

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



نيتانياهو لا يفهم ما يحدث فى الشرق الأوسط

- خريطة الأولويات الاستيطانية لحكومة الليكود
- سوريا - إسرائيل : ميزان الخوف
- مصر : لن نأكل ما يحاول نيتانياهو أن يبيعه لنا



OCT. 1996

السنة الثانية - أكتوبر ١٩٩٦

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الثانية - العدد الثاني والعشرون - أكتوبر ١٩٩٦



مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير

عماد جاد

المدير الفني

السيد عزمى

الإخراج الفني

حامد العويضى

وحدة الترجمة

أحمد الحملى

د. جمال الرفاعى

عادل مصطفى

محب شريف

محمد إسماعيل

منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت: ٥٧٨٦٢٠٠ - ٥٧٨٦١٠٠

٥٧٨٦٣٠٠

فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

المقدمة

ملف العدد: المسار الفلسطيني - الإسرائيلى

- ١ - مسئول فلسطينى: نتانياهو لا يفهم.....
- ٢ - نتانياهو جيد لحماس.....
- ٣ - الخليل الأخرى.....
- ٤ - شومرون رئيسا للجنة التوجيه.....
- ٥ - وساطة بدون ضمانات.....
- ٦ - مصادر أمنية تحذر.....
- ٧ - ٦٣٪ من اليهود الأمريكيين.....
- ٨ - من البحر وحتى النهر.....
- ٩ - الخليل للذكرى.....
- ١٠ - انجاز نيتانياهو.....
- ١١ - المصيدة.....
- ١٢ - بين الانفجار وضبط النفس.....
- ١٣ - لا الخليل ولا الزوال.....
- ١٤ - النظرة إلى اليمين.....
- ١٥ - هواجس المعارضة.....

٢ - الاستيطان فى عهد حكومة نيتانياهو

- ١ - خريطة الأولويات القومية الجديدة.....
- ٢ - مشروع المراحل لشارون وبروش.....
- ٣ - نصف حمل.....
- ٤ - ليست هناك بنود.....
- ٥ - شامير: فى أى قانون.....
- ٦ - تجفيف وتصلب.....
- ٧ - هكذا سيضغط المستوطنون.....

٣ - المسار السورى - الإسرائيلى

- ١ - الميزان الجديد للخوف.....
- ٢ - تزايد احتمالات قيام سوريا.....
- ٣ - إسرائيل للولايات المتحدة.....
- ٤ - تهديدات لن تفيد.....
- ٥ - الجمود ورد الفعل السورى.....
- ٧ - سوريا وإسرائيل تتبادلان.....

٤ - إسرائيل والدول العربية

- ١ - عمرو موسى فى حديث صحفى.....
- ٢ - شارون: اذا ما خطط المصريون.....
- ٣ - المغرب رفضت استقبال.....
- ٥ - قضايا اقتصادية.....

- ١ - الاقتصاد ليس اولاً.....
- ٦ - التسليح.....

- ١ - تقرير جينز.....
- ٧ - قراءات.....

- استراتيجية الانتخابات.....

- ٨ - اخبار.....

- ٩ - شخصية العدد.....

- دورى جولدن: مستشار نيتانياهو للشئون السياسية.....

- ٤٨ ..

نيتانياهو ومفهوم السلام الإسرائيلي

مرت أربعة شهور على صعود بنيامين نيتانياهو إلى الحكم في إسرائيل، شكل خلالها حكومته اليمينية الدينية، وأختار هيئة مستشاريه، وهي فترة كافية لبلورة سياسته ازاء العملية السلمية خاصة وأنه تلقى عددا كبيرا من الرسائل العربية، والتي تمحورت حول ضرورة البدء في عملية التفاوض من النقطة التي انتهت اليها، في عهد سلطة بيريز خاصة في المسار السوري والفلسطيني والاستناد إلى مبدأ الأرض مقابل السلام والقرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥ الصادرة عن مجلس الأمن، وكذلك صيغة مدريد التي ارتكزت عليها عقب حرب الخليج الثانية.

ورغم ذلك فالحكومة الإسرائيلية لم تفعل سوى كسب الوقت، وتحاول الالتفاف حول المبادئ والاتفاقيات الملزمة لها وترديد شعارات الأمن والارهاب والتبادلية وهي مفاهيم الهدف منها التعمية وتغطية الأهداف الحقيقية لحكومة الائتلاف اليميني الديني المتطرف، صحيح أن الليكود لا يمتلك مشروعا مكتوبا للسلام وليس لديه تصورا مستقبليا، اللهم إلا إذا اعتبرنا أن الحكم الذاتي والاستيطان هما مشروعه للسلام، ولا شك أن غياب هذا التصور لا يعنى أن الليكود غير قادر على تحديده، بل على النقيض من ذلك فهو لا يرغب أصلا في صياغة مثل هذا التصور بشكل واضح، تفاديا للمشكلات التي يمكن أن تترتب على ذلك، فمن ناحية وجود هذا التصور سيلزمه بشكل أو بآخر، وسيرتب هذا التصور ردود أفعال فلسطينية وعربية وهولية هو في غنى عنها، في مقابل ذلك فإن غياب هذا التصور ظاهريا سيعطي له التحرر من أية التزامات صريحة ومعلنة، ويفسح له المجال في المراوغة والمناورة ومنحه الفرصة لاتخاذ خطوات عملية من شأنها عرقلة عملية التسوية، وفرض الأمر الواقع كالخطة الاستيطانية في القدس والضفة الغربية.

وإذا كانت الممارسة تسبق النظر، فإن الممارسة ذاتها هي مستوى في النظر والتصور، وهذه القاعدة في الليكود تعنى أن الخطوات والخطط العملية الاستيطانية والأمنية التي يجرى تنفيذها يمكن أن تعبر عن تصور الليكود المضمّر، وهذه الوضعية - أي غياب تصور للسلام علنيا ووجوده ضمنيا - تتيح لرئيس الحكومة الإسرائيلية هامشا لفظيا كبيرا لتقديم رؤى ومفاهيم من شأنها صرف الانتباه عن القضايا الحقيقية.

وفي هذا الإطار فإن نيتانياهو يتبنى سياسة افتعال القضايا والمشكلات مع سوريا ومصر ولبنان بدلا من استكمال بحث القضايا المتعلقة بالتسوية والتي التزمت بها الحكومة السابقة، وهو لا يفعل سوى أن يكشف عمق الموقف المعادي للتسوية لحكومته والتي يقف بعض أعضائها على يمينه مثل ارييل شارون ورافائيل ايتان ناهيك عن هيئة مستشاريه مثل دوري جولد ويورام حزانى وبار إيلان والذين يشاطرون نيتانياهو رؤيته المتعلقة بالارهاب وإعادة النظر في اتفاقيات أوسلو وتقديم أمن إسرائيل على ما بونه من قضايا.

وأيا كان الأمر فإن نيتانياهو قد خفض سقف التسوية إلى ما دون الحد الأدنى من المطالب العربية في الجلاء عن الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ والاعتراف بحق تقرير المصير الفلسطيني وهي المطالب التي تحظى بالاجماع العربى ولا يمكن قبول الارتداد عنها أو قبول ما هو أدنى منها ذلك أن شرعية التسوية من وجهة النظر العربية - ترتبط بتحقيق هذه المطالب وإن يكون بمقدور العرب تقديم تنازلات أخرى لإسرائيل، وقبول مفهوم السلام الإسرائيلي القائم على الاحتفاظ بالأرض والأمن والقدرة النووية والتفوق وزرع أسس عدم الاستقرار في المنطقة.

المسار الفلسطيني الاسرائيلي



ملف
العدد

مسئول فلسطيني: نيتانياهو لا يفهم ما يحدث في الشرق الأوسط

معاريف

١٩٩٦/٨/١١

لإدارة مفاوضات معنا، وربما من الأفضل له أن يعود إلى محاضراته بالجامعة». وفي المقابل امتدح عصفور وزير الخارجية ديفيد ليفي، وقال أنه يدرك المصلحة الإسرائيلية طوال مسيرة السلام.

وقال فريح ابومدين وزير العدل في السلطة الفلسطينية: «أنه في ظل وجود نيتانياهو، قد تتحول إسرائيل قريباً إلى نظام ديكتاتوري» وأضاف «أن إسرائيل إذا زادت عدد المستوطنات إلى نصف مليون، لن يكون أقرار السلام ممكناً».

وذكر أمين الهندي، رئيس الخدمات الأمنية، أن الجهات الأمنية الفلسطينية تعمل ما في وسعها لمنع أي هجمات تخريبية داخل إسرائيل. وقال أن المعلومات المتوافرة لدى هذه الجهات، تشير إلى أن أي عامل من الفلسطينيين الذين يخرجون للعمل في إسرائيل لم يتورط في أية عملية، لذا يجب رفع الحصار وأغرب الهندي عن أملة، في أن تطلق إسرائيل سراح الشيخ ياسين، الذي يستطيع - في رأيه - أن يلعب دوراً إيجابياً في إقناع حماس بوقف العمليات العسكرية

أعرب قادة السلطة الفلسطينية عن خيبة أملهم ومشاعر اليأس التي تسود بينهم، بسبب ما أسماه «احتضار مسيرة السلام» في أعقاب صعود الليكود إلى السلطة.

وكان منسق محادثات السلام من قبل السلطة الفلسطينية، حسن عصفور، قد هاجم بشدة رئيس الحكومة بنيامين نيتانياهو ومستشاره السياسي نوري جولد. وقد تحدث عصفور مع مجموعة من الصحفيين الإسرائيليين الذين تلقوا دعوة من المركز الدولي للسلام في غزة. وقال عصفور: أن السيد بيبي لا يفهم ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط، ليس فقط على الساحة الفلسطينية بل أيضاً على الساحة الإسرائيلية. «لم يزل بيبي لا يدرك أنه رئيس حكومة، أنه يتصرف كأنه زعيم الليكود المعارض. وربما يعتقد أنه مازال خارج البلاد، بدلاً من أن يعي أنه في الشرق الأوسط. ويبدو أنه يفهم العقلية الأمريكية وعقلية يهود أمريكا، أكثر من فهمه عقلية الشعب اليهودي والشعب الفلسطيني». كما هاجم عصفور بشدة د. جولد وسماه ساخراً «العبقري»! «أن جولد يتعامل معنا كأعداء. وبهذا المفهوم لا يمكن أن تجري بيننا مفاوضات أنه ليس الشخص المناسب

نيتانياهو جيد لحماس

معاريف

١٩٩٩٦/٨/٢٦

بن درور يميني

يبحث على الملل من قبل السلطة، فإنه سيصيب جموع العاطلين، الذين يدفعون الثمن الحقيقي للجمود الحالي. حيث ان هذا الجمود هو بالضبط ما تحتاجه حماس من أجل أن تعود إلى مركز الأحداث. حيث أنه دليل على النظرية القديمة لحماس، من أن السلام مع إسرائيل يضر بالفلسطينيين فقط. صحيح أنه حتى الآن، فإن السلطة الفلسطينية، على الرغم من كل مشاكلها، فإنها تسيطر جيداً على المنطقة. ويستطيع البروفيسور سعيد وعضو الكنيست بشارة وغيرهما ان يلوا أنوفهم وأن يندبوا باتفاقيات أوسلو ويتحدثوا عن فساد حكم عرفات. ولكن كل هذا هراء، حيث أنه غير واضح كيف يمكن إقامة حكم مثالي، يستطيع أن يحافظ على حقوق الانسان وفي الوقت نفسه ينجح أيضاً في كبح جماح حماس، وهذا الائتلاف، الذي ترغب حماس بشدة في قيامه، وإعطائه المصداقية بشكل مطلق. هو الوسيلة المضمونة للغاية بأن مسيرة السلام سوف تنهار ويزداد الوضع سوءاً للفلسطينيين وكذلك للإسرائيليين.

إلا أن المفاتيح ليست موجودة في أيدي سعيد أو بشارة، بل في أيدي من يسبب الاختناق الاقتصادي للفلسطينيين. انه في حالة انهيار السلطة الفلسطينية، فسيكون ذلك بسبب ضائقة اقتصادية.

وهذه الضائقة تأتي - في قسمها الأكبر - بسبب سياسة غبية لإسرائيل، ليست فقط الحصار. وإنما القيود الشديدة على التجارة الفلسطينية، وإذا لم يكن هناك ولاء للاتفاقيات، بما في ذلك الخروج من الخليل، وبما في ذلك تخفيف حقيقي للحصار والضائقة الاقتصادية، فسوف تنفجر انتفاضة ضد عرفات وتآلف معارضي السلام يصلى ويتمنى أن يزود نيتانياهو هذا الوضع بما يحتاجه لكي ينفجر. وحالياً يبدو، أن نيتانياهو يشد الحبل ويبذل جهوداً كبيرة لايجاد مبررات وذرائع لعدم تنفيذ الاتفاقيات حتى يقوم بإذلال عرفات. إن هذا ليس طيباً للفلسطينيين وكذلك الحال لليهود. فعندما سينقطع ذلك الحبل،

إن مسيرة السلام - ليسامحنى المتفائلون - ليست لا رجعة فيها. حيث ان هناك ائتلافاً غريباً للغاية، يبذل جهوداً كبيرة من أجل تدمير هذا السلام الهش، وليس هناك حاجة لان تكون معارضا شديدا لاتفاقيات أوسلو، مثل حماس، من أجل أن تكون عضواً في ذلك الائتلاف. فهناك أناس أيضاً مثل البروفيسور انوار سعيد وعضو الكنيست عزمى بشارة، والذين لا يؤيدون بالضرورة تدمير إسرائيل، هم أعضاء شرف في الائتلاف. وكذلك رئيس حكومة إسرائيل بإسلوبه الخاص.

على الجانب الثاني من الائتلاف، لسخرية القدر، توجهات رجال الأمن الفلسطينية، العنيفة للغاية، والذين يبذلون جهوداً ضخمة بالفعل من أجل منع عمليات ارهابية ضد إسرائيل.

ان نيتانياهو، من الممكن الافتراض انه يتلقى تقارير يومية عن هذا الموضوع. لكن ربما انه ليس من الأفضل الاعتراف، ولكن الامن الشخصى لكل إسرائيلى مرتبط بتلك الجهات الأمنية، على الأقل كما هو مرتبط بجهاتنا الأمنية. ربما أكثر من ذلك. إن السلطة الفلسطينية لا تفعل ذلك حبا في إسرائيل، وليس اقتناعاً داخلياً عميقاً منها بصدق الصهيونية. انها تفعل ذلك من خلال تفهم. ولو أنه جاء متأخراً نسبياً، بأن ذلك هو أهم طريق لتقدم اتفاقيات أوسلو وتحقيق المصالح الفلسطينية.

إن القضية هي، أن الوضع الاقتصادي في مناطق السلطة الفلسطينية أخذ في السوء فمستوى المعيشة هبط بمعدلات عالية جداً، بالذات بسبب الحصار المستمر، ونسب البطالة هناك تدمر أى دولة عادية.

ولا حاجة لأن تكون استاذاً في علوم المجتمع والسياسة حتى تفهم ان لكل شئ حدوداً، وإذا فهم الفلسطينيون أنه لا جدوى ولا مقابل لجهودهم، فلن يكون لديهم أى حافز لان يحافظوا على أمننا الشخصى. وإذا كان الوضع الحالي لا

الخليل الأخرى

يديعوت أحرونوت
١٩٩٦/٨/٢٦

أوري القيسور

المواطن مشابه حيث ان اطلاق الكاتيوشا على كريات شمونا تعتبر حادثة حدود خطيرة ولكن سقوط صواريخ سكاك على تل أبيب يعتبر اعلانا للحرب الشاملة.

كذلك فإن مواطني إسرائيل في الخليل لا يتوقعون من أي حكومة مستوى أمن على غرار ذلك الذي يسود في تل أبيب، وايضا ضباط الجيش المسؤولون عن الامن في الخليل يعرفون ان هذا ليس ما تطلبه الحكومة منهم. ولكن نظرا لان هناك فرقا في مستوى الامن المطلوب بين تل أبيب وبين كريات شمونا وبين كريات شمونا والخليل فإن هناك فرقا في مستوى الامن في الخليل في عهد بيريز وبين مستوى الامن المطلوب في الخليل في عهد نيتانياهو. ليس لان لهذه الحكومة مستوى أمن مختلف ولكن نظرا لان لها خليلا أخرى.

ان الخليل من وجهة نظر بيريز تعتبر مدينة عربية يعيش فيها عدة مئات من اليهود وبشكل مؤقت إلى ان يتم التوصل إلى الحل النهائي، أي إلى ان يتم اخراج اليهود من هناك وأما الخليل من وجهة نظر نيتانياهو فهي مدينة الاجداد يوجد فيها مستوطنة يهودية دائما وابدا. وهذا الفارق يغير تماما المهمة الحرفية الملقاة على عاتق رجال التخطيط في قيادة الاركاز العامة. وهذا هو سبب العصبية الزائدة لعوزي لينداو على الرغم من انه رجل هادئ ومهذب للغاية. وفي أي خطة أمنية نجد ان هناك مخرجا سياسيا وهناك سؤال يطرح نفسه وهو: أي خليل ترى الان على الخريطة؟ هل هي مدينة الاجداد ام مدينة حماس؟ وهل انت تبني خطة على اساس ان هناك مساكن دائمة للمواطنين الإسرائيليين ام على اساس ان هناك مجموعة تقضى فترة مؤقتة في مدينة عربية؟

وليس من المعقول ان تكون خطة إعادة الانتشار في الخليل التي أعدها نيتانياهو تشبه خطة الانتشار التي أعدها بيريز والرأي السائد هو انه يجب تغيير أولئك الذين اعتنوا هذه الخطط وذلك على اعتبار انهم زهون لنظريات القديمة.

لم يعرف شمعون بيريز انه سوف يخسر في الانتخابات ولكنه كان يعرف لماذا يؤجل مسألة الخليل إلى ما بعد هذه الانتخابات. كذلك بالنسبة لحكومة إسرائيل اليسارية كان الانسحاب من الخليل بمثابة ورطة ومن المستحيل تنفيذ الاتفاق نصا وروحا بدون المساس بامن الإسرائيليين الذين يعيشون هناك. ولكن هناك فرق كبير بين ورطة الخليل التي واجهت الحكومة السابقة وبين ورطة الخليل التي تواجه الحكومة الحالية. حيث ان الحكومة السابقة كانت تبحث عن صيغة بشأن تنفيذ الاتفاقية والتظاهر بالحفاظ على الامن. وأما الحكومة الحالية فانها تبحث عن صيغة عكسية بشأن كيفية المحافظة على الامن والتظاهر بتنفيذ الاتفاق وأنا افترض ان السيد بيريز نفسه كان يحاول البحث عن وسيلة لتنفيذ الاتفاق. وإيجاد حلول غير تقليدية لمشكلة الامن. وفي ذلك الوقت كان يمكن القول ان حكومة نيتانياهو تبحث عن وسيلة للحفاظ على الامن وإيجاد حلول غير تقليدية لمشكلة تنفيذ الاتفاقية.

وعلى أي حال فإنه بسبب هذا الفارق أصبح هناك انطباع وكأن الحكومة السابقة قد حرصت على الامن وعلى الحفاظ على حياة الفرد أقل من حرص الحكومة الحالية. والشئ الأكثر صعوبة من ذلك هو ان ضباط جيش الدفاع الذين اعدوا للحكومة خطط الانسحاب والتي رفضتها الحكومة الحالية، قد بنوا وكائهم لا يحرصون بالقدر الكافي على الامن، ولكن المسألة ليست مسألة الامن في حد ذاته. حيث ان مستوى الامن الذي توفره الدولة لسكان كريات شمونا لا يساوي مستوى الامن الذي توفره الدولة للمواطنين في جفعاتيم، وأنا لا أتحدث عن الفرق الموضوعي والذي يتعلق بنا ولكني أتحدث عن مدى الامال التي يعلقها المواطن على الحكومة ومدى الامال التي تعلقها الحكومة على قوات الامن حتى في الظروف المتشابهة.

وعلى سبيل المثال إذا طلب من قيادة الاركاز العامة ان تعد خطة وقائية على ضوء الخوف من اطلاق صواريخ الكاتيوشا على كريات شمونا أو على ضوء الخوف من الهجوم بصواريخ سكاك على تل أبيب، من الواضح ان قيادة الاركاز العامة سوف تقدم خططا عسكرية مختلفة تماما على الرغم من ان الخطر الذي سيواجهه

شومرون كرئيس لجنة التوجيه في المفاوضات مع الفلسطينيين

صريحا لمساندة بنيامين نيتانياهو وعلن عن نيته التصويت لصالح الليكود. وقد برر قراره بأنه من الأفضل ان يتفاوض الليكود على التسوية النهائية، حيث قال (لانه سيكون أقل التزاما من حزب العمل في المحافظة على العملية، التي أصبحت في نظر الحزب هدفا في حد ذاته، وبالتالي سيكون الليكود أقل استعدادا لتقديم تنازلات في اللحظات الحرجة من العملية). في تلك الفترة لم يكن شومرون يعلم انه سيكون الرجل المسئول عن ذلك العمل. كل ما كان يطمح اليه هو ان يكون وزيرا للدفاع في حكومة نيتانياهو.

وخلال العام والنصف الأخير أجرى شومرون اتصالات قصيرة مع حزب العمل حيث دعاه نسيم زفيلى للانضمام إلى الحزب.. وفي حركة جسر أجرى محادثات مع دافيد ليفي أدت إلى تولد علاقة طيبة بينهما ولكن ليس لدرجة الانضمام إلى الحركة، ثم صداقة قصيرة، مليئة بالمواجهات، مع افيجدور كهلاني في حركة (الطريق الثالث) التي استقال منها، وفي الاسابيع السابقة على الانتخابات التقى مع نيتانياهو. ولم يدر الحديث صراحة عن منصب وزير الدفاع.

وعن اختيار شومرون كقائد للمفاوضات مع الفلسطينيين قال ضابط كبير في جيش الدفاع، عمل معه فترة الانتفاضة وحرب الخليج، «من الناحية السياسية كانت مفاجأة ولكن على الصعيد الانساني، فإن هذا التعيين يعتبر جيدا في نظري. يحمل شومرون احتراماً أساسياً للانسان اينما كان ويكون. انه لن يروض الفلسطينيين. ولكن أيضا لا يفهم النفوس جيدا. فهو انسان موضوعي، ويحترم من يجلس امامه. لن يحاول ان يخدع احدا».

ويضيف: (انه لا يحمل مشاعر الحب أو الكراهية تجاه الفلسطينيين، وهو برئ من الشعور بالذنب الذي يلزم الكثير من الإسرائيليين. كذلك لا يميل إلى خوض قصة غرامية مع العرب، ونظرته إلى الفلسطينيين نابعة من نظرية سياسية وليست حسية).

ويعترفون في مكتب رئيس الوزراء بان شومرون لا يحمل معه أي خبرة في هذا المنصب، ولكنهم يقولون ان الطاقم المعاون له سوف يسد كل ما سينقصه. في الاسابيع الاخيرة التقى شومرون عدة مرات مع نيتانياهو ودانى نافيه، وفي يوم الثلاثاء اجتمع لفترة طويلة مع دافيد ليفي. ويحرصون في مكتب رئيس الوزراء على ان

خلال سنوات عمله كرئيس لهيئة الاركان اعتاد دان شومرون اثناء الاجتماعات المختلفة على تشبيه قيادة جهاز ضخ مثل جيش الدفاع كمن يقود شاحنة ضخمة. وهذا التشبيه يعتمد على خبرته كسائق لوري في الكيبوتس الذي كان يعيش فيه.

هذا الاسبوع تم اسناد قيادة شاحنة المفاوضات مع الفلسطينيين لدان شومرون بالاتفاق بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية حيث تم تكليفه برئاسة لجنة التوجيه العليا التي تشرف على المفاوضات، وخلال اسبوعين، سيتقابل شومرون وجها لوجه والدكتور صائب عريقات، الذي عينه عرفات مؤخرا لقيادة الجانب الفلسطيني ويقول الإسرائيلي المطلع جيدا على خفايا العملية، انها ليست مصادفة ان يختار عرفات شخصا يسيطر تماما ويعرف كل بند وبقرة في الاتفاق، ويتكلم الانجليزية بطلاقة لا يتمتع بها شومرون. وقد قال عضوا المجلس الفلسطيني زياد أبو زياد «اعتقد ان شومرون يعتبر اختيارا طيبا انه يبدو لي كأحد الاشخاص الذين فهموا واستوعبوا جيدا رسالة الانتفاضة. وقد ظهر كثيرا في أجهزة الاعلام في تلك الفترة، وترك لدى انطباع بأنه رجل نزيه».

فمن هو الرجل الذي سيجدوه الفلسطينيون أمامهم في هذه المرحلة من العملية؟ من الناحية السياسية، سوف يلتقون برجل مركب. لقد ساند شومرون اتفاق اوسلو الأول، الذي كان يبدو له «كامر يجب البدء فيه»، ولكن رفض باصرار الانضمام إلى مظاهرات الجنرالات لتأييد العملية وبنفس الاصرار عارض بعد ذلك اتفاق اوسلو الثاني رغم مواقف أخرى سادت حركة الطريق الثالث التي كان عضوا فيها. انذاك قال شومرون «ان اوسلو ب» الذي يعتبر اتفاقا مؤقتا يضع بالفعل حدود الدولة الفلسطينية التي تدخل ضمنها مستوطنات اليهود مثل القلاع الصليبية المحاصرة. لقد ذهبنا إلى عنتيبي لانقاذ اليهود، فهل نتخلي عن الإسرائيليين في المناطق؟»

في تلك المحادثة حدد نظريته في السلام حيث قال (السلام في وجهة نظري هو أحد العناصر التي تسهم في الامن، ولكنه ليس هدفا في حد ذاته).

وقبل اسبوع من الانتخابات الاخيرة، اطلق شومرون نداء

يؤكدوا ان «شومرون سيعمل مع رئيس الوزراء بنغمة ربما تحمل بنور الشغب اللازمة القادمة».

لكن الالم من شخصية شومرون كمتفاوض، ومن علاقاته مع نيتانيا هو، هي تلك الصفة السياسية التي سيجملها. بالتعاون مع المستشرق الدكتور دان شيفتن، الذي صاغ برنامج حركة «الطريق الثالث» الخاص بالتسوية في الضفة الغربية والذي ارفق البرنامج بخريطة تفصيلية. واليوم أصبح هذا المشروع والخريطة اكثر أهمية.

وفي سؤال لمسئول كبير بمكتب رئيس الوزراء، هل مشروع شومرون يحمل في طياته الصيغة المقبولة لدى رئيس الوزراء؟

قال باختصار: المشروع بالخريطة المرفقة به، نابع في اساسه من مشروع اللون ويمائله في اغلب عناصره.

في الفترة التي صيغ فيها المشروع وقعت عدة احداث ارامية حرص شومرون على الحيلولة دون الانزلاق إلى القضايا الملحة المترتبة على الارهاب وتمسك بالقضايا الاستراتيجية الوجودية وهذا التصرف يمكن ان يستخدم كاداة للتنبؤ بالسلوك المستقبلي. مثال: ارادت بعض الشخصيات البارزة في حركة الطريق الثالث ان تقيم جيبا في قلقيلية وفي طولكرم وضغطوا من أجل ان يبعدوا الخط الأخضر من هناك. لكن شومرون اقترح نوعا من «الخط الأخضر» السميكة في هذه الاماكن بشكل يضمن لإسرائيل حقوقا وقدرة على العمل حتى من الطرف الاخر للحدار. وهذه المنطقة يطلقون عليها في الخريطة (إقليم العمل الامنى).

ويعتمد مشروع التسوية هذا على الفصل باقصى درجة، كخط اساسي في جميع مجالات العلاقات بين الفلسطينيين وبين إسرائيل. وطبقا لخريطة التسوية، سيكون في المنطقة التي ستضم لإسرائيل حوالي ١٢٦ ألف يهودي، يمثلون أكثر من ٩٣٪ من

المستوطنين اليهود - وفي تلك المنطقة سيعيش حوالي ٦٪ من السكان العرب في الضفة والقطاع. أما بالنسبة للمستوطنين اليهود الذين سيصبحون خارج المنطقة التي سيتم ضمها لإسرائيل - حوالي سبعة الاف شخصي - سيعرض عليهم الاختيار ما بين ضم مستوطناتهم إلى الكتل الاستيطانية التي ستظل تحت سيادة إسرائيل وبين البقاء في اماكنهم كمواطنين اسرائيليين. كذلك يطرح المشروع امكانية التباحث مع الفلسطينيين حول استبدال مستوطنات يهودية ستظل داخل الارض العربية بقرى عربية داخل المناطق التي سيتم ضمها لدولة إسرائيل.

وطبقا للمشروع تسري السيادة الإسرائيلية على المناطق المكونة من اليهود وذات الكثافة العربية القليلة. وفي خمسة اماكن سيتطلب الامر تعديلات في «مشروع الكتل الاستيطانية» لاسباب استراتيجية: مثلا في غرب السامرة، من طولكرم وحتى الكترون، سوف يتم توسيع «الخلفية الضيقة» للدولة، مع حماية محاور الطريق الرئيسي لإسرائيل والطريق الرئيسي للسامرة - وضم القطاع المؤدى من طريق بيت جرون - جفعت زئيف في الجنوب، من اجل «ضمان ممر من منطقة المنحدر إلى القدس وضمان وجود طريق آخر مؤدى إلى العاصمة».

وبالنسبة لقضية القدس يؤكد المشروع: إن السيادة الإسرائيلية سوف تطبق أيضا على الضواحي البلدية للمدينة الموحدة - وهذا القطاع سوف يضم في الشمال جفعت زئيف، وفي الجناح الشرقي معليه ابوميم ومشارف طريق النون، وفي الجنوب جوش عتسيون وبيتار وافرنا.

وساطة بدون ضمانات

هآرتس ١٨/٨/١٩٩٦

تسفي بار إيل

يحصل منه الدين. والتدخل الأمريكي، من جانبه سوف يتضح كشكل من الطقوس فقط. وكأنها رمشة عين أو تحريك كتف لمن يقول: «ألا تصدقني؟ هل أنت في حاجة لأن أوقع لك؟». إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت أكثر منطقية من ذلك، لقد وقعت على الاتفاقية بالفعل، وهي أيضا تساهم بالنقد للسلطة الفلسطينية وتدير اتصالات مكثفة مع حكومة إسرائيل حتى لا تخجلها أمام عرفات. ولكن واشنطن ليست مؤهلة لتحقيق الاتفاقية بدلا من إسرائيل.

فصل ياسر عرفات في الاسبوع الماضي ما كان سيفعله أي بنك لو كان مكانه. لقد أرسل برسالة تحذير إلى الوسيط الرئيسي لمسيرة السلام، الولايات المتحدة الأمريكية، وطالبها بالوفاء بالإلتزامات الواجبة على من تدخلت لضمانه. صحيح لقد صدق وزير الخارجية الأمريكي الذي ذكر الجميع ان عرفات لم يوقع معاهدة مع الولايات المتحدة، بل مع إسرائيل، وعلى ذلك فهو يتعجب من رسالته إلى كلينتون، ولكن ماذا يفعل عرفات عندما يمتنع المدين عن الدفع؟ سيتضح لعرفات بالطبع أنه لا يوجد في الولايات المتحدة أيضا من

إن هنالك كتفين لأمريكا تعبيران عن التزامات مريحة في الوقت الحالي لحكومة إسرائيل. فهي تزيل عنها الضغط للانسحاب من الخليل، وتستطيع المنازل المتحركة لاسحاق مورديخاي أن تتحرك في بطة، وفي وضع النهار، إلى أهدافها، والمفاوضات حول التسوية النهائية والتي كانت من المفروض أن تبدأ من ثلاثة شهور، تبدو وكأنها تكهنات خيالية. فصاحب الدين من الأساس لا يستطيع عمل شيء، فهو محبوس بداخل غزة وأريحا، مع بعض القطاعات من جنين، رام الله، نابلس، طولكرم، وهو ممسك بيديه اتفاقية لا تساوي قيمة الورقة الموقعة عليها، وليس لديه محكمة لها صلاحية النظر في طلبه.

إن حكومة نيتانيا هو تتصرف مثل أي مدين ليس في نيته الدفع، ففي البداية زعمت أن اتفاقية أوصلو سوف تحترم، بالطبع، ولكن بشروطها. وبعد ذلك أضافت شروطا ليست موجودة أو مكتوبة في الاتفاق، من طرف واحد، والآن تحاول تنفيذ إعادة جدولة للديون. فهي تقترح على عرفات خطة من طرفها للانسحاب من الخليل، وجدولا زمنيا جديدا للتفاوض حول التسوية النهائية، وتفتح من جديد أبواب المستوطنات. فالأمر مطروح للتفاوض كله من تلقاء نفسه، حتى بعد ما تم الاتفاق والتوقيع عليه.

إن حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية موقعة هي أيضا على الاتفاق لا تضيف له وزنا. على الأقل حتى الآن. ولكن يوجد في التوقيع الأمريكي ما يساوي درسا للمستقبل، ليس فقط للفلسطينيين، الذين طالبوا منذ البداية بدخول وسطاء آخرين وحصلوا على ذلك أيضا، ولكن بشكل خاص لإسرائيل. فسوف

نفترض أن الذي لا يمكن تصديقه سوف يحدث، وأن المفاوضات مع سوريا سوف تعود وتنتعش للحياه. سنفترض حتى إقتراب اللحظة التي يمكن فيها الاتفاق على بداية معاهدة سلام مع سوريا. وكما حدث قبل ذلك، سوف تطلب إسرائيل ضمانات أمريكية لكل بند من بنود الاتفاق. ربما حتى تطالب بوضع جنود أمريكيين على الحدود الجديدة.

وإذا ما حدثت هذه المعجزة في فترة حكومة الليكود، يستطيع معارضو الاتفاق الزعم، وعن حق، بأن تلك الضمانات ليست كافية، فها هو نفس الحاكم الأمريكي الذي استهزأ بضماناته لعرفات. ولكن من يرغب بالفعل في توقيع اتفاقية سلام مع سوريا فإنه مطالب بتحسينها وتحسين أمن إسرائيل بمساعدة ظهر القوة العظمى الوحيدة في العالم.

إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست مطالبة بالقيام بالضغط على إسرائيل حتى تفي الأخيرة وتلتزم باتفاقياتها. لأنه لا يوجد أي مساندة لهذا الطلب فمن طالب بضغوط أمريكية من أجل تنفيذ اتفاقية السلام لا يستطيع أن يرفض ضغوطاً كهذه إزاء أي تصرف أو أمر آخر في المستقبل، عندما يكون للولايات المتحدة رغبة بالذات في الضغط على إسرائيل. سواء بالنسبة لتصفية القدرة النووية لإسرائيل أو بالنسبة لإدارة الاقتصاد بشكل أكثر حكمة. على أية حال من الممكن التقييم من جديد للثقة التي يمكن أن تمنحها الالتزامات الأمريكية. ومن الأسهل على ما يبدو الاعتماد على المساعدة في وقت الحرب عن الاعتماد عليها في وقت السلم.

مصادر أمنية تحذر من وقوع حوادث إرهابية بسبب جمود المفاوضات

معاريف

١٩٩٦/٨/٢٣

تقوية موقف عرفات، وإلا سيؤدي هذا الشرخ القائم إلى التقارب بين حماس والسلطة الفلسطينية. وكان تقدير هذه المصادر أن عدم الاستقرار في المناطق سيتبعه تصعيد في الموقف. بينما صرح رئيس الحكومة بنيامين نيتانيا هو أمس «أننا سنستأنف قريبا وبشكل رسمي المباحثات والمفاوضات مع السلطة الفلسطينية لاتمام الاتفاقيات القائمة». وأضاف رئيس الحكومة أن اللجان المشتركة ستجتمع قريبا جداً. وقال نيتانيا هو: «سنناقش معهم جميع القضايا وكذلك موضوع

حذرت مصادر أمنية من احتمال وقوع عمليات إرهابية، في أعقاب الجمود الذي أصاب المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وحسب هذه المصادر، فالسلطة الفلسطينية تمر في الآونة الأخيرة بأزمة شديدة واختبار قوة في الشارع الفلسطيني، إذ أن الوضع الاقتصادي والحصار يضعفان من قوتها ومن المتوقع أن يدعم ذلك قوة حركة حماس. وتعتقد نفس المصادر أن حالة من الاحباط تسود الشارع الفلسطيني، لأن ثمار السلام ليس لها وجود بعد، وأنه يجب

الخليل الذي يعتبر صعبا ومعقدا للغاية. ومصلحتنا هي ضمان أمن الاستيطان اليهودي الأقدم تاريخيا في العالم، وإلى جانبه استمرار سيطرتنا على الأماكن الأكثر قدسية لدى اليهود».

واضاف ان التسوية في الخليل ليست فقط مصلحة إسرائيلية بل أيضا تنطوي على مصلحة فلسطينية، لانه اذا وقع انفجار في تجمع استيطاني يهودي في الخليل، فقد يؤدي ذلك إلى نسف المسيرة برمتها.

وذكر نيتانياهو انه مع دخوله الحكم: «وجدنا انفسنا في وضع

صعب للغاية على المستوى السياسي والأمني. ووجدنا محاولة من دوائر معينة في العالم العربي لفرض حصار سياسي على الحكومة الجديدة وعلى دولة إسرائيل وكانت مهمتنا الأولى وقبل كل شيء هي كسر هذا الحصار، الذي كان يمكن ان يتسع إلى ما وراء العالم العربي ليشمل أيضا دول أوروبا وربما حتى الولايات المتحدة - وهذا ما فعلناه - ومثل هذه المحاولة يمكن ان تعاود الكرة، لكنني مقتنع واثق اننا نستطيع احباطها أيضا في المستقبل».

٦٣٪ من اليهود الأمريكيين يؤيدون قيام دولة فلسطينية مستقلة

هارتس
١٩٩٦/٩/٣

في أول استطلاع موسع للرأي العام بين يهود الولايات المتحدة منذ تغير الحكم في إسرائيل، اتضح ان (٦٣٪) تؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة. و٢٩٪ يعارضون اقامتها و٨٪ لم يبدوا رأيهم. كما اظهر الاستطلاع ان ١١٪ من يهود امريكا يعتقدون ان دولة فلسطينية ستقام قريبا، و٥٣٪ اعتبروا ان احتمالات اقامتها جيدة جدا. مقابل ذلك يعتقد ٢٣٪ ان احتمالات قيام دولة فلسطينية متعذرة و٥٪ يقولون انها لن تقوم أبدا.

وقد أجرى الاستطلاع بدعوة من منتدى إسرائيل السياسي، وهو هيئة سياسية مسددة انشئت في ١٩٩٣ بهدف المساعدة في دفع المسيرة السلمية. وبين اعضائها، زعماء ورجال اعمال يهود، يعتبرون ممثلي الجانب الليبرالي في يهود امريكا، ومعروفون بتأييدهم للمسيرة السلمية. وقد شمل الاستطلاع نماذج عشوائية بلغت ٢٦٠٠ يهودي، وأجرى على مرحلتين في المرحلة الأولى التي جرت في يوليو شارك ٨٦٠ حالة، وفي المرحلة الثانية - في نهاية اغسطس - شمل الاستطلاع ٤٠٠ يهودي آخر. وضم الاستطلاع ٧٤ سؤالا تتعلق بالمسيرة السلمية، والعلاقات الامريكية الإسرائيلية وتقييم زعامة نيتانياهو وأجرى الاستطلاع معهد يان أندسون الذي يعد استطلاعات الرأي العام لقيادة الانتخابات للرئيس كلينتون.

وطبقا لنتائج الاستطلاع فإن ٨٧٪ من يهود الولايات المتحدة يؤيدون استمرار التفاوض مع سوريا ومع ذلك فان اكثر من النصف (٥٤٪) اعربوا عن معارضتهم لتنازلات في هضبة الجولان مقابل اتفاقية سلام مع سوريا وأيد ٨١٪ من المشاركين في الاستطلاع مسيرة السلام كما بدأت اثناء حكومة رايبين واستمرت في فترة تولى بيريز ورفض ١٦٪ المسيرة واجاب ٤٪ بانه ليست لديهم فكرة او رأي في

الموضوع.

وردا على سؤال ما رأيك في ياسر عرفات كرئيس منتخب للسلطة الفلسطينية؟ اجاب ٥٪ بان فكرتهم عنه ايجابية للغاية، و٣٠٪ فكرتهم ايجابية فقط، وأعرب ٣٣٪ عن معارضتهم لعرفات و٢٦٪ اعربوا عن معارضة تامة له. وقال ٥١٪ انهم يثقون في ايجابية عرفات للسلام مع إسرائيل، مقابل ٣٨٪ اجابوا بانهم لا يثقون في ذلك. وأعرب ٦٧٪ عن رغبتهم في ان تستمر الادارة الامريكية في المساعدة الاقتصادية للسلطة الفلسطينية.

وأعرب ٤١٪ فقط من إجمالي المشاركين في الاستطلاع عن تأييدهم لتوسيع المستوطنات او لاقامة مستوطنات جديدة. ووسط هؤلاء الذين عرفوا انفسهم كيهود ارتوذكسيين، ارتفعت نسبة التأييد لاقامة وتوسيع المستوطنات إلى ٦٧٪. من ناحية أخرى فان ٥٦٪ اعربوا عن رضائهم عن الانتخابات في إسرائيل، بينما ٣١٪ قالوا انهم غير راضين عن النتائج. والغالبية ٦٤٪ (مقابل ٢٦٪) لديهم رأي ايجابي ومؤيد لبنيامين نيتانياهو. ومع ذلك اجابوا على سؤال «من الذي كنت ستنتخبه اذا كان لك حق الانتخاب في اسرائيل؟ بان ٥٧٪ من المشاركين كانوا سيصوتون لبيريز، و٣٢٪ فقط كانوا سيؤيدون نتانياهو.

وأوضح الاستطلاع أيضا، ان لدى يهود امريكا آمالا عريضة في زعامة نيتانياهو، وهناك نسبة كبيرة منهم يثقون بأنه سيؤدي مهمته بشكل مرض.

من البحر وحتى نهر الأردن

يستغل الفرصة الاعلامية التي خلقتها تصريحاته من أجل فرض جدل عام وعميق حول هذا الموضوع.

وقد اخطأ لنداو عندما لم يضطر هؤلاء الجنرالات الذين ايدوا سياسة الحكومة السابقة للمجئ لتبرير كيف يمكن اقامة نظام دفاع وحماية على طول الشاطئ، وقد اخطأ لنداو ايضا لانه لم يفرض على المسؤولين في جهاز الامن الاعتراف بانهم يتركون شرق الدولة بما في ذلك سكانها واقتصادها معرضين للهجوم وللأخطار.

واخطأ لنداو لانه لم يضطر المسؤولين في جهاز الامن لشرح كيف يمكن حماية حدود أوسلو، والتي اطلق عليها ابا ايان اسم حدود اوشفيتس، وهي الحدود التي وصفها شمعون بيريز بشئ يغري للهجوم ضد اسرائيل من جميع الاتجاهات. ومن أجل توضيح ذلك اسأل: كم من ايام الاحتياط نحتاجها وما هو المغزى الاقتصادي والاجتماعي لهذه الكثافة والضغط في الاحتياط. واؤكد ايضا ان لنداو اخطأ لانه لم يطلب من القيادة الامنية ان توضح كيف يمكن الاستمرار في الحياة الاقتصادية والاجتماعية العادية بين خليج حيفا ومداخل اشدود في الوقت الذي يقع فيه الاساس الاقتصادي في هذه المنطقة تحت السيطرة المطلقة لأولئك الذين يضعون ايديهم على جبال يهودا، والسامرة.

كذلك اخطأ لنداو الذي يشغل ايضا منصب رئيس مكتب الليكود لانه اكتفى بمناقشة مقتضبه وفي موعد متأخر بدلا من اجراء مناقشات واسعة النطاق واكثر عمقا.

وفي النهاية يجب على زعامة المعسكر القومي ان تفهم ان التحدي الاكبر اليوم الذي يواجهها هو العمل على ايجاد اتفاق او اجماع قومي وقبول نولي حقيقة انه من أجل توفير عناصر البقاء للدولة اليهودية، ليس هناك مفر من تطبيق السيادة اليهودية الكاملة من البحر وحتى نهر الاردن، ومعنى ذلك هو ايجاد نفس الاتفاق القومي ونفس القبول الدولي بان اتفاقيات أوسلو قد ماتت واعلم انه سيكون من الصعب للغاية ان تشرح حكومة إسرائيل للعالم اجمع كيف انها لا تستطيع احترام التعهدات التي قطعتها الحكومة السابقة على نفسها ولكن في الغد سيكون من الاصعب ان تشرح حكومة الليكود للشعب بل وللتاريخ ايضا لماذا استطاعت فعل ذلك.

في المناقشات حول مسألة اعادة الانتشار في الخليل التي دارت في الاسبوع الماضي في مكتب الليكود اوضح رئيس الوزراء ان سياسة حكومته يجب ان تكون متفقة مع الواقع الجديد. وهذا القول يعكس الفشل في طريقة تفكير المعسكر القومي. وقد كان هدف حكومة نيتانيا هو بلورة سياسة لتغيير الواقع الذي خلقتة حكومة بيريز.

وما هو المعسكر القومي يكرر الاخطاء التي وقع فيها في الماضي، فهو ينحرف وراء مناقشات عاقرة وتافهة حول كل جزئية في سياسة الحكومة السابقة بدلا من العمل على اجراء حوار عام حول شرعية العملية ككل. حيث انه من المستحيل اجراء حوار حول قضية الخليل بعيدا عن باقي العناصر الاخرى لعملية السلام.

ونفترض ان الاطراف سوف تتوصل إلى اتفاق حول تقسيم المدينة بحيث يتم ضمان مصالح اليهود فيها ولكن في المناطق المحيطة بالمدينة سيتم الحفاظ على السيطرة الفلسطينية، هل في ذلك الوقت سوف تصبح الخليل مثل سراييفو تحيط بها التهديدات من كل جانب؟ ونفترض انه سيكون من الممكن حل مشكلة السيطرة حول المدينة ولكن المناطق القريبة من محاور دخول المدينة سوف تبقى تحت السيطرة الفلسطينية، هل في هذه الحالة سوف تصبح الخليل مثل برلين المحاصرة؟ ونفترض انه سيكون من الممكن حل مشكلة المحاور، هنا سيجيئ دور مدينة اخرى وهي القدس، حيث ستطرح على مائدة المفاوضات.

وبذلك فإن عملية أوسلو لا يمكن تحسينها بشكل تدريجي في الهوامش بواسطة الحيل والمكائد، حيث ان عملية أوسلو عملية متكاملة يجب على اسرائيل ان ترفضها على الفور وبشجاعة وايضا بصراحة على اعتبار انه في المسافة بين البحر ونهر الاردن لا يمكن توزيع وتقسيم الصلاحيات بين هيئتين مستقلتين دون تعريض المصالح الحيوية للدولة ولواطنيها لآخطار جادة تهدد كيانها ولذلك فإن اتفاقيات أوسلو وكل ما نبع منها تشكل مقامرة غير معقولة. وقد صدق رئيس لجنة الخارجية والامن عوزي لنداو عندما وجه نقدا إلى المسؤولين في جهاز الدفاع سواء كانوا في الخدمة أو الذين تقاعدوا ولكنه اخطأ عندما لم

الخليل للذكرى

معاريف ١٩٩٦/٩/٥

شلومو جازيت

بعد شهرين ونصف من دراسة الوضع في الخليل تم تشكيل لجنة توجيه حكومية لتوجيه دفة المفاوضات حول تطبيق اتفاق إعادة الانتشار في الخليل، والجزء الاول من اتفاق طابا أوجب إعادة انتشار قوات جيش الدفاع في يهودا والسامرا، وعلى ضوء المشاكل الخاصة التي تعاني منها مدينة الاجداد فقد جرت مفاوضات طويلة ومضنية كادت تنفجر اكثر من مرة وتؤدي بالضرورة إلى نفس الاتفاق بأكمله.

وفي النهاية وفي لقاء شخصي بين وزير الخارجية في ذلك الوقت شمعون بيريز ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات تم التوقيع على الخطوط العريضة للاتفاق.

والخيارات التي كانت مطروحة مازالت حتى يومنا هذا واضحة، فمن ناحية نجد مطلباً عربياً فلسطينياً بالسيطرة الكاملة والشاملة على الخليل بأكملها، وفي حالة بقاء سكان يهودا إسرائيليين في المدينة فسوف يكونون خاضعين لرئيس المدينة العربي وللنظام الإداري للسلطة الفلسطينية والتي سوف تتولى أيضاً مسئولية أمنهم ومن ناحية أخرى هناك مطلب إسرائيلي بإخراج مدينة الخليل بأكملها من اتفاق إعادة الانتشار في مدن الضفة وأن يستمر جيش الدفاع في تولى المسئولية في المدينة بأكملها بما في ذلك حماية سكانها والمغزى في هذا الصدد هو أن جيش الدفاع سوف يستمر في تولى المسئولية الأمنية تجاه اليهود في المدينة وليس ذلك فحسب بل أن الجيش يستطيع أن يؤيد ويساند استمرار الاستيطان اليهودي والسيطرة على المباني والمناطق التي تخدمه في تنفيذ هذه المهمة.

إن حكومة إسرائيل برئاسة اسحاق رابين لم تكن على استعداد لقبول المطلب الاول من خلال الايمان العميق بحق اليهود في البقاء في الخليل بون ارتباط بالحل السياسي النهائي الذي يتم الاتفاق عليه بين إسرائيل والفلسطينيين من خلال اعتقاد سياسي واقعي بأنه لن يكون في مقدور الحكومة اخلاء المستوطنة اليهودية هناك ولكن الحكومة أدركت أن اخراج الخليل من اتفاقيات أوسلو سوف يؤدي بالضرورة إلى نفس العملية بأكملها، وكان هذا مطلباً غير مقبول على الإطلاق لدى الجانب الفلسطيني وكان هذا أيضاً مطلباً لم يسبق له مثيل بشأن مستقبل المستوطنات التي اقيمت في يهودا والسامرا، والبقاء على جميع المستوطنات تحت السيطرة الإسرائيلية يقضي على الأساس الذي بنيت عليه اتفاقية أوسلو وهو انسحاب جيش الدفاع الإسرائيلي من معظم مناطق الضفة الغربية وتسليم هذه

المناطق إلى السلطة الفلسطينية حتى تكون مسئولة عنها. وهكذا أدرك الطرفان أنهما إذا كانا يرغبان في دفع عملية السلام، عليهما إذن البحث عن حل وسط، وبالفعل فقد اتفق بيريز وعرفات على ذلك وأساس هذا الحل الوسط هو:

انسحاب جيش الدفاع الإسرائيلي من المناطق الرئيسية في الخليل ويتولى رئيس البلدية والسلطة الفلسطينية المسئولية الكاملة على حوالي مائة ألف من سكان المدينة العرب.

ويستمر جيش الدفاع في تولى المسئولية الكاملة على المنطقة التي يعيش فيها ٥٠٠ مستوطن يهودي والمناطق الواقعة بين المواقع اليهودية في المدينة بما في ذلك المحاور المؤدية إلى مغارة المكبيل (الحرم الابراهيمي) وكريات اربع، وحسب هذا الحل الوسط سيبقى عدد من السكان المسلمين يصل إلى أربعين ألفاً تحت سيطرة جيش الدفاع وتحت مسئوليته.

ومن ناحية معينة ونتيجة للفصل المادي بين السكان اليهود والعرب ربما سيحدث تحسن معين في الوضع وبالإضافة إلى ذلك فإن جزءاً كبيراً من مسئولية منع وقوع أعمال إرهابية سوف ينتقل إلى السلطة الفلسطينية.

وفي النهاية، فإن الشيء الذي يزعج المستوطنين الإسرائيليين بصفة خاصة هو أن هذا الاتفاق سوف يسد أمامهم الطريق للتوسع في أنحاء المدينة العربية والتي ستنتقل إلى أيدي الفلسطينيين.

ويجب أن نذكر بشيء من الرضا أنه في الفترة الأخيرة فهمت الحكومة أن المسألة ليست قراراً إسرائيلياً سيادياً ومن جانب واحد، بل من الضروري أن تكون هناك موافقة فلسطينية. والتغيير في الاتفاق بشأن الخليل هو تغيير لاتفاقية طابا لا يستوجب فقط موافقة السلطة الفلسطينية ولكن يستلزم أيضاً توقيع الدول الراحية على هذا التعديل في الاتفاق.

ولكن الشيء الأكثر أهمية والذي يجب على لجنة التوجيه الجديدة أن تفهمه هو أنه على فرض أن البديلين المتطرفين غير مطروحين على الساحة فإن إمكانية المرونة للتوصل إلى الحل الوسط ستكون محدودة للغاية، وهذه إمكانية سوف تتضاءل أكثر وأكثر إذا عرفنا أن أي اتفاق جديد يجب أن يحظى أيضاً بموافقة الطرف الفلسطيني.

انجاز نيتانياهو

وتجدر الإشارة إلى أن الاستراتيجية الفلسطينية تعتمد على تقديم تنازلات من جانب إسرائيل في المجالات التي احتلتها في حرب الأيام الستة، نون إثارة القضايا الأساسية محل الخلاف منذ عام ١٩٤٨ والتي تتبع من انتصار إسرائيل في حرب الاستقلال. وقد تعلم الفلسطينيون هذه الاستراتيجية من السوفيت. حيث أن السوفيت نصحوهم منذ بداية السبعينات بوضع فاصل بين مجموعات المشاكل والتركيز على مجموعة واحدة فقط وبعد أن حصلوا على تنازلات من إسرائيل تتعلق بما حققته في حرب الأيام الستة، يعنون ويترجون مطالبهم الأساسية وهي حق عودة لاجئي عام ١٩٤٨ إلى منازلهم وأراضيهم داخل دولة إسرائيل ورسم حدود دائمة حسب خطة التقسيم التي بلورتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٧، وتغيير وضع القدس من مدينة إسرائيلية كاملة إلى مدينة مقسمة أو دولية، ونؤكد أن هذه هي مواقف المعتدلين من الفلسطينيين وأما الأكثر تطرفاً بما في ذلك داخل منظمة التحرير الفلسطينية وفتح مثل فاروق قديمي ورجاله، فإنهم مستمرين في التمسك بالمواقف الأساسية لمنظمتهم، أي الصراع المسلح حتى تصفية إسرائيل.

وأما إسرائيل فكان من مصلحتها أن تعالج جميع المشاكل دفعة واحدة أو المطالبة بأن معالجة القضايا الأساسية، قضايا ١٩٤٨ تسبق معالجة القضايا الهامشية، لكن هذه المسألة لم يفهمها أولئك الذين بادروا ببلورة عملية أوسلو وقعوا على الاتفاقيات المرحلية مع الفلسطينيين فقد تصرفوا كما كان يأمل الفلسطينيون وكما توقعوه منهم. فقد تنازلوا في مجال مشاكل ١٩٦٧ نون الحصول على تنازل فلسطيني مقابل عن مطالبهم الأساسية والمبدئية. وتجدر الإشارة إلى أن أرجاء الانسحاب من الخليل وبعد ذلك تأجيل الانسحاب من المنطقة B والذي كان من المفروض أن يتم خلال هذا الشهر، ساعد على مناقشة جميع القضايا التي تتعلق بالانتصار الإسرائيلي في عام ١٩٦٧ والتي لم تقدم إسرائيل حتى الآن تنازلات حيالها مع مناقشة القضايا الأساسية في نطاق المفاوضات حول التسوية الدائمة. وقد حقق نيتانياهو ذلك بواسطة التأجيل ذاته، ومن المحتمل أن يكون تأجيل الانسحاب من الخليل سيؤدي إلى نتائج أفضل ولكن هذا شيء غير مضمون. ولكني أفترض أن إسرائيل لم تتمكن من تحقيق انجازات أكثر من ذلك ولكن على أي حال فإن ما تم انجازه حتى الآن يعتبر مهما للغاية.

من الواضح أنه بالنسبة للذيعى شبكات التليفزيون في كل موقع كان السؤال الذي يشغلهم هو: هل سيتبادل عرفات ونيتانياهو القبلات أم سوف يكتفيان بالمصافحة فحسب. وإذا حدث الاحتمال الثاني فما هي درجة الدفء التي سوف تتدفق خلال المصافحة وكما من الوقت سوف تستمر. وبالنسبة لنا نحن الجماهير فإن مستقبل العلاقات مع العرب بصفة عامة والفلسطينيين بصفة خاصة مهم جداً ولكن هناك أموراً أخرى مهمة أيضاً.

وقد قيل بعد هذا اللقاء أن مجرد عقده يعتبر انجازاً كبيراً لعرفات وانتصاراً كبيراً للجانب الفلسطيني. لماذا؟ لأن نيتانياهو اعترف بذلك باتفاقيات أوسلو وأعلن عن التزامه بعملية السلام الحالية مع السلطة الفلسطينية. وهذا تغيير كبير خاصة في نظر الذين اعتبروا نيتانياهو قبل الانتخابات خليفة الشيطان.

ولسنا في حاجة إلى اثباتات بشأن جدية نيتانياهو في الماضي في عملية السلام. فقد أعلن عن ذلك قبل الانتخابات وبعدها، إذن لماذا تأجل اللقاء بين نيتانياهو و عرفات حتى الآن ولماذا نعتبر أن عقده بمثابة تحول كبير؟ تجدر الإشارة إلى أنه حتى شهر مارس الماضي عندما بدأ عرفات للمرة الأولى في محاربة الإرهاب بجدية بعد الإنذار الذي وجهته له حكومة بيريز. كان عرفات يعتقد أن الاتفاق مع إسرائيل يلزمها هي وحدها. وكان الجانب الفلسطيني يعتبر نفسه معفى من الالتزامات واستمر في التستر على القتل واللصوص ويمكن المسلمين الراديكاليين من القيام بأعمال الإثارة والتخريض في كل مسجد من أجل قتل الإسرائيليين وليس هذا فحسب بل أن السلطة الفلسطينية عملت على تهريب الأسلحة لجنودها ولم تقف عقبة في طريق المبادرة الفردية لرجالها في هذا الصدد عندما أرسلتهم إلى القدس الشرقية ليقموا بالتدريج أساساً للسلطة الفلسطينية في أحياء المدينة العتيقة.

والفترة الزمنية منذ إن شكل بنيامين نيتانياهو حكومته وحتى لقاء مع عرفات كانت عبارة عن ممارسة ضغوط على عرفات للتعامل بجدية مع التزاماته. ويبدو أن هذا الضغط قد نجح إلى حد ما وخاصة فيما يتعلق بالنشاط الفلسطيني في القدس الشرقية ولكن للأسف لم يؤثر في المجال العام وهو هدم الأساس التنظيمي والاعلامى للمنظمات الإسلامية المتطرفة وكذلك فيما يتصل بمسألة توسيع نطاق الشرطة الفلسطينية والجيش الفلسطيني وتسليحهما بصورة أكبر مما هو متفق عليه.

المصيدة

معاريف ١٩٩٦/٩/٥

أرييه نائور

يمكن ان نفهم مشاعر اسحاق شامير. حيث ان رئيس الوزراء السابق خرج عن صمته وهاجم خليفته في رئاسة الحكومة من الليكود. حيث قال: «لماذا كان هذا التحول في السلطة إذا كنا نوافق على اقامة دولة فلسطينية؟» وكانت هناك لهجة حزن ومرارة تسيطر على كلام شامير. وبالفعل فإنه من وجهة نظر السيد شامير وكذلك قدامى اعضاء الليكود فإن عملية السلام تمضى في اتجاه غير مرغوب فيه. فقد التقى وزير الخارجية مع عرفات ومبعوثي رئيس الوزراء يتفاوضون معه ومع ممثليه وبالأمس التقى رئيس الوزراء مع ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية. ونحن نعلم ان الاتفاقيات التي وقعت عليها حكومات رابين وبيريز مع الفلسطينيين تلزم حكومة الليكود ولن تجدى أى محاولة للتكرار لاتفاقيات أوسلو وهام الوسطاء النرويجيون يعملون مرة أخرى من أجل اعادة الامور إلى نصابها السليم وما هي عملية السلام مستمرة ولكن بعصبية وعدم ارتياح ولكنها مستمرة على أى حال.

ولذلك فمن الصعب على السيد شامير والدائرة التي يمثلها قبول مثل هذا الوضع، حيث ان السلطة لم تكن هدفا في حد ذاتها بالنسبة لهم ولكن وسيلة لتحقيق الایدولوجية واساسها ارض إسرائيل الكاملة وموجات العداء تجاه اسحاق رابين وشمعون بيريز كانت بمثابة احتجاج على عملية المصالحة مع الفلسطينيين والتي تؤدي في نهاية الامر إلى تقسيم دولة إسرائيل بين شعبين. وليس عداء شخصيا أن من يؤمن بسلامة واكتمال الوطن لا يستطيع ان يقبل منظمة التحرير الفلسطينية ليس لأنها منظمة ارايية ولكن لان قبول منظمة التحرير الفلسطينية يعنى التقسيم. وهذا لا ينبع من صفقة بين طرفين يكون أحدهما في حاجة إلى السلام والثاني في حاجة إلى الارض من أجل تحقيق طموحاته. ولكن الطرفين في حاجة إلى السلام وفي حاجة إلى الارض في ان واحد. وكل واحد من الطرفين يعتبر هذه القطعة الصغيرة من الارض التي تقع بين البحر ونهر الاردن وطنه أو إرث اجداده. ولذلك من الصعب للغاية التوصل إلى السلام بينهما. فالفلسطيني الذي يعترف بإسرائيل كطرف في عملية السلام يجب ان يتنازل عن حلم فلسطين الكاملة. والإسرائيلي الذي يعترف بالفلسطينيين كطرف في عملية السلام يجب ان يتنازل عن حلم ارض إسرائيل الكاملة.

ان تقسيم الارض والسلام بين شعبين هما وجهان لشيء واحد ضرورة يفرضها الواقع. ليس مقابل السلام ولكن نتيجة الاعتراف بالفلسطينيين كطرف في عملية السلام.

ولذلك فإنه من الناحية الایدولوجية فإن اتفاق اعلان المبادئ هو اساس المشكلة فمنذ اللحظة التي اعترفت فيها إسرائيل بالفلسطينيين لم يعد في إمكانها الامتناع عن تقسيم الارض الا اذا افشلت الاتفاق وخلقت سلسلة من المشاكل بحكمة وذكاء من أجل الغاءه. ولو كانت لدى الليكود خطة استراتيجية معدة قبل وصوله إلى السلطة فإنها بدون شك كانت ستكون بهذه الصورة. ولكن من خلال الرغبة في البحث عن الاصوات العائمة، لم يرفض الليكود اتفاقيات أوسلو بصورة مطلقة ولم يتنكر لها ولم يعلن أنه سوف يلغيها. وقد منحت دعاية الليكود صفة الشرعية لعملية السلام مع الفلسطينيين من خلال التصريحات المتكررة بشأن الالتزام بالاستمرار في عملية السلام والرغبة في التوصل إلى «السلام الامن». وبذلك ضحى الليكود بالایدولوجية على حساب التكتيك في المعركة الدعائية. فبدلا من الالتزام بسلامة وكمال الوطن عرض الحزب مطلباً بشأن تغيير اسلوب التنفيذ في عملية المساواة. وبدأ الليكود يتكيف على فكرة المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، أى مع منظمة التحرير الفلسطينية كجهة سياسية تخلصت من الارهاب وتوقفت عن ممارسته والتزمت بقبول إسرائيل والتعايش معها. وقد هاجمت دعاية الليكود «الدمج بين بيريز وعرفات» والقت مسئولية موجة الارهاب الانتحارية التي نفذها رجال حماس والجهاد على عاتق بيريز. ولم يهاجم الليكود المفاوضات مع الفلسطينيين أو مجرد الاعتراف بانهم طرف في عملية السلام ولكنه هاجم عدم نجاح الحكومة في افشال موجة الارهاب، في الوقت المناسب ومن هنا جاء شعار السلام الامن والذي يقبل الواقع الذي خلفه رابين وبيريز - أى التقسيم - ويتباهى هذا الشعار بان الليكود سوف يفعل ذلك بصورة افضل وأكثر نجاحا. ولم يتبق من الایدولوجية شيء على الاطلاق.

وفي مقابل هذا الخط في الدعاية قال السيد نيتانياهو والمقربون منه بصراحة أحيانا وبالتلميح أحيانا أخرى اموراً مختلفة، بداية من طريق بر ايلان ونهاية بالصلاة في بيت المقدس ووعودوا بكل شيء من أجل ضمان التأييد السياسى. وعندما تكون هناك التزامات متناقضة، فإنه لا يمكن تحاشي الشعور بالمرارة والتذمر لانه من المستحيل تنفيذ التزامات متناقضة. ولم يكتف السيد نيتانياهو بهذا الشيء الصعب بل واضاف اليه التزاما آخر اعطاه لزعماء العالم بعد الانتخابات، الا وهو الاستمرار في عملية السلام وهو يعرف انه في حالة عدم تنفيذ هذا الالتزام

ديجول الذي تنكر مثله لبرنامج الحزبي ولؤيديه وإذا لم يكن يريد ذلك فإنه لا يكون سياسيا بالمعنى المفهوم وتكون كل غايته وكل عالم تلك الاعتبارات الانتخابية وذلك على حسابنا نحن بالطبع لأنه هو في نهاية الامر رئيس وزراء لنا جميعا

سوف تنشأ أزمة تتسبب في حدوث تدهور سياسي وأمني وهو يريد أن يمنع ذلك. ولذلك فقد اضطر إلى الاستمرار في سياسة رابين وبيريز التي يكرها، وماذا سيحدث في حالة نجاحه؟ أن النتيجة المتوقعة من نجاح السيد نيتانيا هو هي تقسيم الأرض وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. وإذا كان يريد ذلك فإنه يكون سياسيا عظيما شأنه في ذلك شأن

هآرتس ١٩٩٦/٨/٣٠

داني روبنشتاين

بين الانفجار وضبط النفس

في تطبيق الاتفاقيات. في الأسابيع القادمة على إسرائيل (طبقا لاتفاقية أوسلو الثانية) أن تواصل إعادة الانتشار في الضفة الغربية. وهناك مناطق أخرى يجب أن تسلم للسلطة الفلسطينية خلال العام القادم، لكن القيادة الفلسطينية تخشى عدم وجود استعداد إسرائيلي لتنفيذ ذلك. كذلك من الواضح للفلسطينيين أن الحكومة الجديدة تعرق عن عمد استئناف المفاوضات الخاصة بالتسوية الدائمة.

وبمعرفة جيدة التخطيط (حسب فهم الفلسطينيين) تحاول حكومة إسرائيل أن تقمع بقدر الامكان الاقتصاد الفلسطيني، فاجراءات التخفيف من الحصار قليلة جدا، والمشاكل عند مرور السلع مازالت قائمة. ووفقا لبيانات البنك الدولي مازال التراجع مستمرا في مستوى دخل مواطني غزة والضفة (١٢٪ انخفاضاً في الناتج القومي الصافي الفلسطيني هذا العام مقابل ٨٪ العام الماضي). في نفس الوقت (يعتقدون) أن مصادر رسمية إسرائيلية تشجع نشر اخبار ومعلومات عن فساد رؤساء الإدارة الفلسطينية، تقول أنهم يحصلون على اتاوات من أي سلع تخرج من المناطق أو تدخل إليها (وخاصة غزة) ويعيشون حياة مترفة على حساب الطبقات الكادحة التي تكاد تصل إلى درجة الجوع والكفاف.

ويرصد الفلسطينيون أيضا سلسلة طويلة من المضايقات من جانب الهيئات الإسرائيلية، والتي تزايدت جدا في الفترة الأخيرة، في منطقة القدس وفي مواقع أخرى في الضفة قامت إسرائيل بهدم منازل تزعم أنها قد بنيت بدون ترخيص (منها المنتدى الذي أدى هدمه في القدس القديمة إلى اضراب عام)، وبالقرب من معليه ائوميم أبعدت السلطات الإسرائيلية بالقوة البدن الذين ينتمون إلى

بعد الانتظار أسابيع طويلة صدرت الإشارة. فالخطاب الذي ألقاه ياسر عرفات في رام الله والاضراب العام الذي تم في أعقابها مثلاً رسالة صريحة من القيادة الفلسطينية إلى حكومة نيتانيا هو بأن الأمور لا يمكن أن تستمر هكذا. ومن توقع أن يصدر بنيامين نيتانيا هو وأتباعه بيانات رسمية عن فشل عملية السلام والغاء الاتفاقيات مع الفلسطينيين فإنه أخطأ خطأ شديداً، على حد قول حنا عميداء، عضو المجلس الوطني الفلسطيني عن حزب الشعب (الشيوعيون السابقون)، الذي يعتقد أن خطة الحكومة الجديدة هي أن تفرغ ببطء اتفاقيات أوسلو من مضمونها. وهذا أيضا تقدير أغلب النشطاء السياسيين داخل المعسكر الفلسطيني، الذين درسوا في الأسابيع الأخيرة قرارات وخطوات الحكومة الجديدة.

وفي إطار مجموعة من الأحاديث والمحاضرات والمقالات التي تمت وكتبت في الأيام الأخيرة، قامت شخصيات فلسطينية بتحليل الموقف الإسرائيلي وتوصلوا إلى نتيجة تقول أنه من أجل إيقاف العملية المؤدية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ومن أجل دعم المستوطنات وضممان السيطرة الإسرائيلية المنفردة في القدس، تقوم حكومة إسرائيل بعدة مؤامرات ولا ترى حكومة نيتانيا هو نفسها ملتزمة بتنفيذ نفس البنود في الاتفاقيات التي رفضت حكومة بيريز أيضا تنفيذها، والمقصود بها أساسا الانسحاب من الخليل، وعدم استخدام الممر الآمن للفلسطينيين بين غزة والضفة الغربية وتأجيل المباحثات حول عودة النازحين (لاجئي ١٩٦٧). ولا تنوى حكومة نيتانيا هو (في نظر الفلسطينيين) تنفيذ المراحل التالية

قبيلة الجهليه، وفي الخليل وقعت مصادمة بين الجنود وبين أبو علاء، رئيس المجلس النيابي الفلسطيني، الذي كان يزور الحرم الإبراهيمي، حيث قام الجنود باعتراض طريقه وهددوه بالسلاح، وفي حي بيت حنينا بالقدس انقضّ رجال التنفيذ على منزل حاتم عبدالقادر وصادروا اثاث غرفة الاستقبال لأنه تأخر عن تسديد رسوم العوائد (جدير بالذكر ان عبدالقادر قد طلبوا منه ان يفلق المكتب الذي فتحه في بيته وتوصل إلى اتفاق مع شرطة إسرائيل، يقضى بالا يمارس المكتب قضايا تخص السلطة الفلسطينية). كل هذا، بالإضافة إلى النشاط الإسرائيلي في موضوع المستوطنات، الذي يؤدي بالفلسطينيين إلى نتيجة تقول ان الحكومة الجديدة في إسرائيل تريد ان تقتل الاتفاقيات بتأن أي بدون أن يبدو الامر وكأنه كأغتيال مع سبق الاصرار، على سبيل المثال فقد فسروا موضوع اللقاء بين ياسر عرفات والرئيس فايتسمان (والذي لم يتم) على انه مناورة إسرائيلية، لا تدل على تغيير في سياسة اذراء ياسر عرفات. ويصف الاعلام الفلسطيني الوضع في الشارع الفلسطيني على انه يقف على حافة الانفجار. فهل ياسر عرفات في خطر؟ رد أبو مازن على هذا السؤال منذ ايام بقوله انه يعتقد ان استمرار حكومة نيتانيا هو على هذا النمط، قد يؤدي إلى انفجار في غزة والضفة وانتفاضة شعبية واسعة ضد السلطة الفلسطينية وضد إسرائيل.

إن يعتقد الجميع انه ليس في مقدور الفلسطينيين ان يضبطوا انفسهم. ولكن على النقيض من كل السابق ذكره تم نشر استطلاع للرأي العام الفلسطيني عن معهد القدس للإعلام، أكد استمرار التأييد الواسع جدا لعرفات لعملية السلام. وكان اغلب الذين شاركوا في هذا الاستطلاع (٧٢٪) متفائلين فيما يتعلق بمصيرهم (اجاب ١١٧٨ فلسطينيا على اسئلة هذا الاستفتاء) وقال هؤلاء ان وضعهم الامني تحسن للغاية، وهم يساندون الاتفاقيات مع إسرائيل وزعماء ياسر عرفات، ويشعرون بالرضا ازاء اداء الجهاز الفلسطيني.

وقد كان من الغريب ان تظهر اختلافات في الاستفتاء بين المواقف في الضفة والمواقف في القطاع. ان التأييد لعرفات وعملية السلام في القطاع اكبر كثيرا عنه في الضفة الغربية ويقول صاحب الاستفتاء جميل ربيع، ان السبب في ذلك على ما يبدو يعود إلى حسن انتظام السلطة الفلسطينية في غزة، التي شهدت استثمارات اقتصادية كبيرة في السنتين الاخيرتين.

ولكن كيف يتماشي بنفس القدر الحديث عن انفجار قريب في المناطق مع نتائج هذا الاستفتاء؟ يتضح من النتائج ان هناك شكاً في أن جزءاً من الشكاوى الفلسطينية ليست إلا أداة لمساومة

إسرائيل. بمعنى آخر، يهتم المتحدثون الفلسطينيون بان يرسموا صورة سوداء للاوضاع حتى تهب الحكومة الجديدة في إسرائيل وجهات عالمية أخرى لمساعدتهم. وفي هذا الصدد يقول غسان الخطيب، المحاضر بجامعة بيرزيت ورئيس معهد القدس للإعلام: ان الاجابات التي وردت في الاستفتاء تدل على ان الجماهير الفلسطينية غير الراضية عن عملية السلام، تدرك جيداً انه ليس هناك بديل آخر. كذلك ليس هناك بديل لزعماء ياسر عرفات. ويضيف: ان الجميع يدركون انه لو انهار ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية، فان الاحتلال الإسرائيلي المباشر سيعود إلى المناطق. ليس هناك احتمال آخر، ولهذا فإن هناك استقراراً لدى جماهير المناطق في الاعراب عن التأييد وعن الرضاء عن عرفات وعن ادارته.

على هذا الاساس يجدر الاطلاع على عدة مقترحات للعمل ضد حكومة نيتانيا هو كان الفلسطينيون قد طرحوها في الايام الاخيرة. كان الاقتراح الاول هو قطع، أو تعليق الاتصالات مع حكومة إسرائيل. وقد طرح هذا الاقتراح اعضاء بالمجلس النيابي الفلسطيني، الا انه اتضح ان الاقتراح لن يحظى بالتأييد حيث يرتبط النظام السلطوي والسكان في المناطق الفلسطينية بحكومة اسرائيل في جميع تفاصيل الحياة اليومية مثل المواد الغذائية والوقود والاحتياجات الحيوية الاخرى، التي يتم استيرادها للضفة الغربية وقطاع غزة عبر إسرائيل بالإضافة إلى ذلك فان جميع اعمال التصدير من المناطق تتم عبر إسرائيل وبالتنسيق مع السلطات الإسرائيلية. كذلك فإن حركة القادمين إلى الضفة والقطاع والخارجين منها تتم تحت اشراف ورقابة الاسرائيليين. وكل هذا يتم في اطار عمل لجان الاتصال المشكلة وفقاً لاتفاقيات أوسلو. لذلك فمن غير الممكن مجرد التفكير في تعليق عمل هذه اللجان. وبالنسبة للمفاوضات السياسية، فإنه من الاستحالة تعليقها لأنها لم تتم عامة منذ الانتخابات في إسرائيل.

في اقتراحات أخرى تم بحث استخدام اللجان الشعبية على غرار اللجان التي كانت تعمل في ايام الانتفاضة لتقوم اللجان بتنظيم المظاهرات والاضرابات واغلاق الطرق وبقية الاعمال التي لا تتسم بالعنف، وقد بدأت بعض هذه اللجان تعمل في عدة اماكن في الضفة الغربية على نطاق ضيق حالياً. ولكن احداث نهاية الاسبوع تدل على أن هذه الانشطة قد تتصاعد أكثر وأكثر.

لا الخليل ولا الزوال

إننا نحن العلمانيين، إنجرفنا مرة أخرى إلى صراع دائر بقيادة متعصبين ودينين، مرة أخرى في تاريخ شعبنا نضطر أن نضع مستقبل دولتنا أمانة في أيدي تطرف وهوس متعصبين دينيين، وعندما يدور صراع قومي تحت علم التطرف الديني فإن نهايته دائما الخراب، إن حكومة إسرائيل، بدون تفكير متأن وبدون نظر للمستقبل، قررت بإصرار أن وجودنا في الخليل هو مصلحة قومية عليا، وقيمة في حد ذاتها، حسب أقوال رئيس الوزراء.

إنه من الخطأ أن نلزم دولة إسرائيل بحرب لتأييد «قيمة» كهذه إن مكونات هذه «القيمة» التي تتبناها إسرائيل جاءت نتيجة هذيان المتعصبين الذين يستمدون مصداقية وجودهم من مبدأ «لننش دائما في الماضي» فهل يوجد شيء من الفهم السياسي لطرح كل ذلك خلفنا في الصراع على الخليل؟ وهل من غير المتاح تأمين شعائر الصلاة لليهود الراغبين في ذلك بدون المعيشة في قلب مدينة عربية في غالبيتها؟

نحن العلمانيين، لسنا مؤمنين بالخلاص ونحن العقلاء، قلقون ومهتمون بالوجود الآمن لدولتنا. ولهذا فنحن نسأل الحكومة ونتوقع إجابة: هل تأمين التجمع السكاني اليهودي في الخليل مدروس لجرف شعبنا ودولتنا إلى صراع دموي ليس له نهـاية؟

لقد أدت حرب الأيام الستة إلى إنحراف إسرائيل عن طريقها، فلم يستطع زعماء الدولة أن يستغلوا الاغراء التاريخي الذي أتيح لهم لتوسيع حدود الدولة ولإسكان المناطق التي وقعت في أيديها، ومنذ ذلك الحين تغيرت حياة دولة إسرائيل من الأساس، وكل خطوة من خطواتها أصبحت تخضع بشكل ليس له مثيل لمصير المستوطنات في المناطق.

وأكبر مشاكل المستوطنات هو التجمع السكاني اليهودي في الخليل، فهي بمثابة حجر عثرة وثقيل الحمل حيث أن مجموعة من اليهود المتعصبين أطبقوا على رقبة دولة إسرائيل، مما يهدد بجلب، كارثة كبرى.

من هم في الواقع المستوطنون بالخليل والذين نجحوا في ربط مشروط مستقبل الدولة بالسيطرة على الحرم الإبراهيمي الشريف؟

ولماذا أبدت حكومات إسرائيل وما زالت تقف بجوار نضالهم؟ هل الخيار الوحيد هو الخليل أم الزوال والضياع؟ إن دولة هؤلاء هي ملكوت السموات، وليست دولة إسرائيل بما يشبه صراعا مبنيا على عقيدة دينية، حيث إن هؤلاء لا يترددون ولا توجد هناك شروخ في عقيدتهم لأن الضحايا والآلام في الطريق هي التي تقرب من الخلاص ومن مجيئ المسيح.

النظرة إلى اليمين

مساعدتهم على بلورة وجهة نظر جديدة. لقد سألنا نيتانياهاو: أي نوع دولة تقترحونه على الفلسطينيين؟ «دولة بدون جيش؟ بدون حق لعقد تحالفات مع دول أخرى؟ بدون حق الحصول على المياه؟ بدون حق إعادة اللاجئين والنتيجة: إن تلك لن تكون دولة ذات سيادة، ولذلك فلا يمكن تحقيقها».

ولنبحث الأمور واحدا واحدا: * دولة بدون جيش: ليس في هذا جديد، فبعد الحرب العالمية الثانية حظر على ألمانيا واليابان إقامة جيش. وكانت النتيجة ازدهارا سياسيا رائعا لتلك الدولتين (المعجزة الاقتصادية)، بسبب أنهما لم يضطرا لاضاعة الأموال على الأسلحة الزائدة، لدرجة أنه بعد مرور عدة سنوات ناشدتهم الولايات المتحدة بالذات إقامة جيوش، على الرغم من رغبة

إن أي سياسي يشبه لاعبي الشوارع، الذين يغرون المارة للمشاركة في المراهنة على الثلاث ورقات، والمخطط السياسي الجيد، تأتي أقواله للتأثير على الرأي، ولكن الأفعال هي التي تحسم الأمر.. إن هذه القاعدة تنطبق على بنيامين نيتانياهاو حيث يعتبر مخططا سياسيا من الدرجة الأولى. مع الوقت الذي صافحت يداه يد عرفات فلتت من فمه أقوال عديدة ضد الدولة الفلسطينية، ومن المفهوم أن هذه الأقوال جاءت لكي تهدئ من نفوس الذين زعموا - بصدق - أن نيتانياهاو صعد على الطريق المؤدية، بالضرورة، لدولة فلسطين، ومع كل ذلك من الجدير أن نتناقش ونتبادل الحوار حول تلك الأقوال بشكل جدي، إن كثيرا من رجال الليكود معرضون الآن لمشكلة نفسية حقيقية، ومن المهم أن نمدهم بمادة للتفكير من أجل

العديد من الألمان واليابانيين. في التمتع بمكانة الدولة المحايدة.

الدولة في الطريق: الفلسطينيون لهم بالفعل جيش، يلقب بالشرطة (٤٠ ألف جندي) وعندما تقوم دولة فلسطين، لا يوجد أي سبب يمنع عنها قوات عسكرية، على العكس، إسرائيل ستكون مهتمة أن يكون هناك جيش كبير معقول لها، يقوم بتأمين الاستقرار والأمن. ومن المفضل أن يكون هناك قيودا على أنواع معينة من الأسلحة إذن ماذا؟

* حق عدة تحالفات: لا توجد في ذلك أي مشكلة، بشرط أن يكون ذلك تبادلياً. وذلك يعني: في معاهدة السلام بين دولة إسرائيل ودولة فلسطين، أن يتمتع كل طرف من الطرفين عن التحالفات الموجهة ضد الآخر. مثلاً: فلسطين لا تعقد تحالفاً مع العراق، وإسرائيل لا تعقد تحالفاً مع إيران، حتى وإن عاد حكم الشاه. إذن ماذا؟

* الحصول على المياه: إنه موضوع مؤلم وهام. هناك ضرورة في إدارة الأمور بشكل مشترك، سواء في مجال تخصيص المياه الموجودة بالفعل أو في مجال إنتاج مياه عذبة جديدة. يوجد هنا مجال واسع للعمل المشترك. وعلى هذا يجب على إسرائيل أن تنقطع عن عقلية الحاكم العسكري. فلا شروط إسرائيلية، ولكن تعاون مثمر، على أساس من المساواة. فسويًا يمكن إنجاز معجزة وخلق خزان مياه عملاق. لقد رأيت المشاريع. ولكن نتانياهو مازال صعباً عليه تخيل ذلك. إذن ماذا؟

* إعادة اللاجئين: إن ذلك يبدو فظيع، لأن العديد لدينا يعتقدون حتى الآن في مفاهيم فترة الانتداب، عندما كان أبو نتانياهو شاباً صغيراً. حيث كانت هناك أهمية كبيرة لعمليات الهجرة والنزوح. والآن علينا أن

نعتاد على عالم آخر، تعيش فيه جنباً إلى جنب دولتان ذات سيادة وتربطهما معاً إتفاقية تحالف.

وعندما يفصل بين الدولتين حدود فاصلة، لن يهتم العرب بعدد اليهود المهاجرين لإسرائيل، ولن تهتم إسرائيل بعدد الفلسطينيين العائدين للأرض الفلسطينية. فكل حكومة ستضطر بنفسها أن تقرر الأعداد التي تستطيع أن تستوعبها وتعمل على إعاشتها حسب ظروفها. فهل سيرغب الفلسطينيون في استيعاب مليون فلسطيني من معسكرات لبناء، سوريا والأردن على حساب مستوى المعيشة؟ إذن ماذا؟

ويضيف نتانياهو: أنه في دول عديدة توجد كيانات قومية ذات حكم ذاتي، تتطلع إلى الاستقلال، وإذا ما حدث ذلك فسوف تقوم في العالم ١٨٠ دولة أخرى؟

ولكن هذا الزعم نفسه خاطئ. ومبني على الكذب، وكان للفلسطينيين «حكم ذاتي». ففي اتفاقيات أوسلو لا يوجد حديث «عن حكم ذاتي» ولكن عن «سلطة مستقلة» والفرق كبير بينهم. فالفلسطينيون ليس لديهم «حكم ذاتي» والاستخدام اليومي لهذه الكلمة كاذب. حيث أن «سلطة مستقلة» معناها دولة في الطريق. ومن المحتمل أن أقوال نتانياهو كانت تهيئ الأرض لهذه النظرية. ألم يقل في الحقيقة: مع دولة كهذه من الممكن أن نعيش.

إن الواقع الذي أدى إلى مصافحة الأيدي، سوف يقنع نتانياهو للتقدم في هذا الطريق، خطوة وراء خطوة متسرّدة.

هواجس المعارضة

معاريف ١٠/٩/١٩٩٦

شموئيل شيفتسر

الذي اطاح بالعمل ينوي فعلاً تنفيذ سياسته، فيترك منهجه التقليدي ويتحول إلى العمل رقم (٢).

إذا كان حزب المعارضة يريد أن يؤدي دوره كما ينبغي، فلا يجب أن ينوح على من هزمه في الانتخابات. بل يجب أن يستمع جيداً إلى أقوال خصمه، ويجب أن يفكر في الأسباب التي أدت إلى خسارته في الانتخابات. ولا يجب أن يعمل على دفن من ثبت قبل عدة أشهر فقط أنه باق وموجود.

إن اليمين لم ينتصر في الانتخابات لكي يحقق برنامج اليسار. لقد نجح لكي يمضي في طريق مخالف ومختلف تماماً عما قادنا إليه الحزب الذي وقع باسمنا على سلسلة من الاتفاقيات، التي ربما يلتزم بها من يرث الحكم، ولكن لن يلتزم بها المجتمع الذي أرسل أصحاب الاتفاقيات ليجلسوا في بيوتهم، واختار لنفسه حكماً آخر مجبراً على الالتزامات الدولية التي وقعت عليها الحكومة السابقة، لكنه غير مجبر على الأفكار التي أدت بها إلى تساهلات وتنازلات رفضتها أغلبية المجتمع في الانتخابات.

كانت فرحة النصر هي رد فعل اليسار الإسرائيلي على لقاء نتانياهو بعرفات. كما لو كان في هذه المقابلة عزاء عن خسارته المنكرة في الانتخابات، وكما لو كان ما حدث اعترافاً من الليكود، أن طريق أوسلو كان الطريقة الوحيدة المتاحة. ويمكن أن ننظر إلى هذه المقابلة بطريقتين: باعتبارها اعترافاً بأن الحكومة أيدت على طول الخط، أو أن هناك تسليماً بالوضع الذي تمخض عن ذلك والاستمرار فيه بقلب مثقل وجز على الأسنان.

وقرر اليسار أن التفسير الأول مناسب أكثر. فتحدث عن انتصار أخلاقي وعن أفلاس الأيديولوجية اليمينية. وقام بتأيين فكرة أرض إسرائيل الكاملة، التي دفنوها أكثر من مرة. وتمنوا فتنبلوا بأن يعلن الليكود الآن عن تسمية الدولة الفلسطينية التي كان معارضا لها قلباً وقالبا. ولكن لم يكن هناك من ينصح نتانياهو بأن يذهب إلى قبر رابين ويطلب منه الصفح والغفران.

أنني اعتقد، أن من يرى في لقاء نتانياهو- عرفات اعترافاً بسياسة حزب العمل، يكون شخصاً ساذجاً للغاية. وما من دليل على أن الحزب

الاستيطان فى عهد حكومة نيتانيا هو



معاريف ١٩٩٦/٨/٣٠

رفيف دروكار

خريطة الأولويات القومية الجديدة لوزارة الاسكان

بهذه ، أعدت وزارة الاسكان للانقلاب. فمنذ أربعة أعوام، عندما صعد حزب العمل للحكم تحدثوا كثيرا عن «تغيير نظام الأفضليات القومية».

وهذه المرة أيضا توجد حكومة جديدة، أى نظام أفضليات جديد. وقد بلورت وزارة الاسكان بقيادتها الجديدة، الدينية المتعصبة، خطة لتغيير خريطة مناطق الأفضلية القومية، والتي تعرض هنا للمرة الأولى.

الانقلاب الذى تعده لنا وزارة الاسكان مفاجئ، بل ومذهل. والأساس فيه حسب الخطة الجديدة، إن كل الحديث عن حركة بناء كبيرة فى المناطق (المحتلة) - سيظل فى عداد الكلام فقط. فتقريبا نجد أن كل المستوطنات، باستثناء المتعصبة دينيا، لن تحظى بمكانة منطقة أفضلية قومية - وأن كومة المميزات المادية الكبيرة التى ترافق هذا الوصف سوف يحرمون منها. والمعنى بسيط: سيكون متاحا البناء فى المناطق، ولكن لن يكون هناك أحد يرغب فى عمل ذلك.

وبالنسبة لمواطنى الشمال، الذين تعلموا من صواريخ الكاتيوشا، سوف يتلقون بدهشة هذه الأنباء. والتجمعات السكانية اليهودية المؤسسة نسبيا - مثل نهاريا، عكا، روش وبيناه والمقولا، سوف تفقد مكانتها كمناطق سكنية مفضلة، وهو ما يعنى ارتفاعا فى أسعار الشقق، وارتفاعا فى تكاليف الحياة، وفى الجنوب سوف تفقد مناطق سكنية مؤسسة تأسيسا قويا مثل إيلات، عوفر، مبيتار ولهافيم - مكانتها كمناطق أفضلية قومية، وهو ما سيحول حلم ونبوة استزراع وتنمية النقب لبن جوريون إلى حلم بعيد

النال بصفة دائمة.

وسوف يربح ويتمتع نوعان من السكان، من الخطة الجديدة، وهما: المتعصبين دينيا والعرب. فكل منطقة سكنية متدينة أو منطقة سكنية سوف ينتقل إليها المتدينون فى السنوات القريبة، مثل العاد، كريات سخر، بيتار، عليت، أو رامات بيت شمش، سوف تكون داخل خريطة منطقة الأفضليات القومية، وسوف تحصل على كل أنواع المنح والقروض والتسهيلات التى يمنحها هذا الوصف. ولكن أيضا من يسكن أو ينوى أن يسكن فى يافيع، أم الفحم، بقعة الغربية وسلسلة طويلة جدا جداً من التجمعات السكنية العربية الأخرى - بالطبع سيسعد لاكتشاف أن منزله سوف يدخل فى إطار وصف أفضلية قومية وأن حساب البنك له سوف يزيد بدون أدنى شئكل.

وخطة وزارة الاسكان تم تقديمها بالفعل إلى لجنة المديرين العموميين برئاسة مدير عام مكتب رئيس الحكومة «إيفيت ليبيرمان» والتى وافقت على معظم مبادئها وفى الأسبوع القادم من المفترض أن تطرح الخطة للمناقشة على الحكومة وإذا تم التصديق عليها - فسوف يحدث زلزال حقيقى متوقع.

الخريطة تمس كل جيب

توجد أهمية قصوى لخريطة مناطق الأفضلية القومية. فهى الخريطة التى ستحدد اتجاهات التطور للبلاد فى السنوات القادمة. وهى الخريطة التى تمس كل واحد منا. وسعر شققنا وعدد الأشخاص الذين يرغبون للمجئ للنقب أو للجليل، ومناطق الأفضلية القومية تم ايجادها لتحقيق أهداف مثل الانتشار السكانى، وسكنى منطقة

النقب ويهود الجليل وما يخرج منها.

وحتى عام ١٩٩٢ كانت كل وزارة حكومية تمسك بخريطة خاصة بها ويتم بناء عليها توزيع الميزانيات على التجمعات الاستيطانية. وقد غيرت حكومة العمل هذا الإسلوب وقام مدير عام مكتب رئيس الحكومة في ذلك الحين، شمعون سيبس، على رأس لجنة مديريين عموميين بتوحيد كل الخرائط إلى خريطة واحدة، ومنحت خريطة شيبس مناطق النقب والجليل وسهل الأردن مكانة منطقة أفضلية قومية. ومن ناحية أخرى، فقدت مناطق يهودا والسامرة وقطاع غزة، مكانتها المفضلة. ولقد كانت خريطة شيبس هي العنصر الرئيسي لتجميد البناء في معظم المناطق. بإستثناء ما يسمى «القدس الكبرى».

مزايا رائعة

إن كل تجمع سكاني وصف في إطار منطقة أفضلية قومية حصل ويحصل حتى اليوم على مزايا وتسهيلات رائعة حيث إن وزارة الاسكان تشارك في تكاليف التنمية لكل حي جديد وتعطى منحاً

وقروضاً لملاك الشقق في تلك المناطق. وتمنح وزارة الصناعة قروضاً ومساعدات للمصانع القائمة في تلك المناطق، ووزارة التعليم تعفى أطفال مناطق الأفضلية القومية من مصروفات الحضانات قبل السن الإلزامي للتعليم، وتشارك في مصروفات امتحانات التخرج وتعطى الوزارة حوافز كبيرة للمدرسين الذين يصلون للتدريس في المناطق المفضلة. وكذلك تفعل وزارات أخرى. وحجم ميزانية المزايا يتم قياسه بمليارات الدولارات. وقد زادت أعداد المواطنين في منطقتي الجليل والنقب في السنوات الأخيرة بسبب خريطة شيبس.

وفي مناطق الأفضلية القومية تدفع الدولة نصف تكاليف التنمية، ولذلك فإن أسعار الشقق تنخفض بشكل تلقائي لآلاف الدولارات، وفي منطقة الأفضلية القومية، تشارك وزارة الاسكان بمعدلات كبيرة لبناء مؤسسات جماهيرية. والأهم من ذلك هو أن الوزارة تعطى قروضاً لمن يشتري شقة في تلك المناطق.

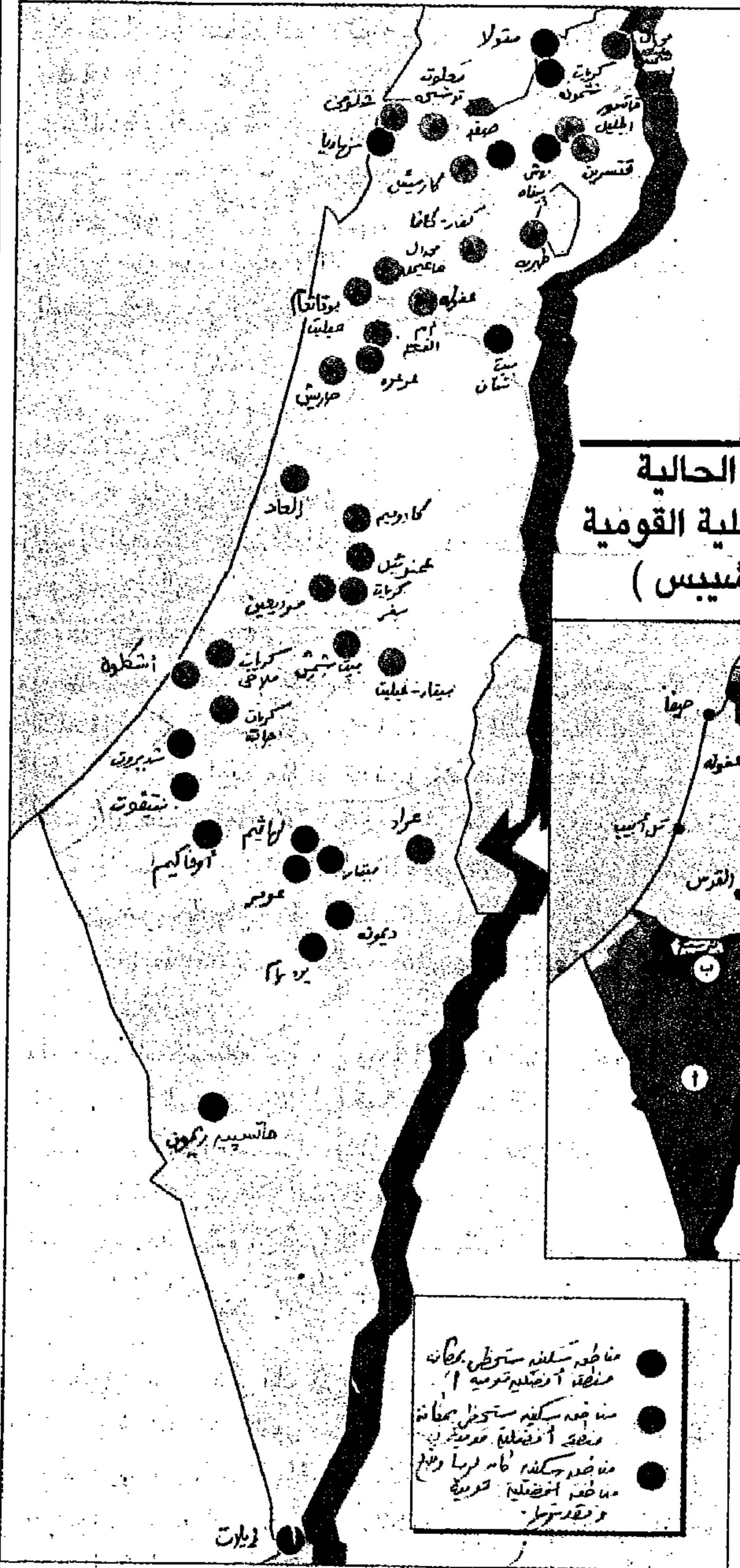
مبادئ الخطة الثلاثة

الخطة الجديدة لوزارة الاسكان قلبت خريطة شيبس رأساً على عقب والمبدأ الجديد الذي تقر في وزارة الاسكان هو أن الأفضلية القومية تمنح لمناطق سكنية محددة، وليس لجميع المناطق داخل منطقة معينة مثل منطقة النقب.

وقد حددت وزارة الاسكان ثلاثة معايير لاقرار أي تجمع سكني يحصل على المكانة المنشودة وهي:

١ - القياس الاقتصادي - الاجتماعي للمنطقة السكنية، وحسب

الخريطة الجديدة لمناطق الأفضلية القومية (خريطة بروش)



الخريطة الحالية لمناطق الأفضلية القومية (خريطة شيبس)



ماقرر المكتب المركزي للإحصاء في تقرير عام ٩٤، يشمل عدة عوامل (أعداد الخريجين، عدد من يحصلون على الراتب للحد الأدنى للمعيشة، نسبة البطالة، ودخل الفرد وغير ذلك)، وكلما كانت المنطقة السكنية أضعف (أعداد أكبر من العاطلين، دخل الفرد أقل.. إلخ) فإن فرص حصولها على مكانة أفضلية قومية تكون أكثر.

٢- بعد المسافة للمنطقة السكنية عن مراكز المدينة الرئيسية. وكلما كانت المسافة أبعد - فإنه بالتالي ستدخل المنطقة ضمن قائمة المناطق السكنية السعيدة.

٣- المناطق الجديدة أو المناطق التي قررت الوزارة أنها تستحق تنمية سريعة. تحصل على بطاقة دخول تلقائية لقائمة منطقة أفضلية قومية (ب).

وعلى ضوء هذه المعايير الثلاثة تم دراسة وفحص كل المناطق السكنية في البلاد وحصلت كل واحدة منها على التصنيف الخاص بها.

للمتدينين والعرب فقط

لا يوجد شك من أن المتدينين المتعصبين هم أكبر الفائزين بهذه الخطة الجديدة فمن الواضح، أن كل منطقة سكنية دينية، أو منطقة تعد للمتدينين في السنوات القريبة، ستحصل على مكانة أفضلية قومية.

وتحت التصنيف الثالث، قررت وزارة الاسكان تحديد ثمانى مناطق سكانية كمناطق معدة للتنمية السريعة. ومن ضمن الثمانى توجد أربع مناطق تعتبر أهدافا دينية بارزة: العاد، المدينة الدينية المتعصبة بجوار روش هاعين، وكريات سسفر وبيتار عيليت في المناطق المحتلة، وبيت شمس. والأربع مناطق الأخرى هي حاديش، كارمئيل، يكتعام عيليت، وموديعين التي سوف تحتفظ بمكانتها كهدف مفضل لوزارة الاسكان على الرغم من كل المخاوف.

والمناطق السكنية العربية هي ربما المفاجأة الكبرى فحسب خطة شيبس، تحظى العديد منها بمكانة أفضلية قومية بسبب أنها توجد في الجليل. حتى مجدال شمس التي تقع في هضبة الجولان، تحظى بمكانة أفضلية قومية ب، بالضبط مثل كاتسرين المجاورة وذلك رغم أن مواطنيها لم يتم الاعلان عنهم بالذات بسبب التزاماتهم بالفكرة الصهيونية.

انتظروا ثورة في المستوطنات

إن الثورة والغليان الأكبر سوف ينفجر، بشكل شبه مؤكد، عندما يسمعون عن الخطة بالمستوطنات. حيث إن معنى الخريطة الجديدة واضح للغاية: لن تكون هناك حركة بناء في المناطق. وتقريباً كل المستوطنات توجد خارج التصنيف للأفضلية القومية. ولا يوجد أى احتمال لأن يأتى المقاولون للبناء فى أريئيل، كرنائى

شومرون، إفرات، ألون شفوة، ألفتاى منشه، كريات أربع أو مستوطنات أخرى، وذلك بدون سلة المميزات التي تمنحها الأفضلية القومية.

وبالحساب البسيط فإن تكاليف بناء شقة من ثلاثة غرف فى تلك المناطق سوف يصل بسهولة لـ ١٠٠٠٠٠ دولار) وبإضافة الربح يصل سعر الشقة إلى ١٢٠ ألف دولار. ولن يوجد أى شاب صغير سيشتري شقة فى كرنائى شومرن بسعر شقة فى موديعين. والمستوطنات الوحيدة، كما هو متوقع، التي سوف تحظى بالوضع المأمول هي: بيتار عيليت، كيات سيفى، عامنويل وكودميم وثلاثة من هذه المستوطنات الأربع هي دينية متعصبة بشكل واضح. ومن المفترض أن وزارة الاسكان سوف تقابل بإعتراض شديد للخطة التي يجب أن تحصل على تصديق الحكومة. فأريل شارون مثلاً، يعتقد أن المناطق السكنية (المستوطنات) بالضفة الغربية يجب أن تحصل مرة أخرى على ما أخذ منها عام ١٩٩٢. وبعبارة أخرى - يجب أن تعود جميع المستوطنات لتصبح مرة أخرى مناطق أفضلية قومية.

ميدان الشمال يستيقظ

ميدان آخر تفتتحه وزارة الاسكان أمام المستوطنات السكنية المتمركزة فى النقب والجليل. حيث ان مكان هذه المناطق السكنية كمناطق أفضلية قومية سوف يتضاعف بشكل أكبر من المعايير الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة.

ويقول رجال مائير بروش نائب وزير الاسكان أنه لا يوجد أى سبب فى أن يعفى سكان ميثار أو روش بيناه الأعداء من المنتجعات اليومية.

والمقصود هنا هو مسألة قومية من الدرجة الأولى، ومسألة إجتماعية وإقتصادية لتخصيص موارد وبرامج أفضليات. وفى لجنة المديرين العموميين وافقوا بالفعل على مبادئ الخطة الرئيسية لوزارة الاسكان، ولكنهم يدرسون كيفية تخفيف الضربة التي ستهبط على المناطق السكنية، التي تمتص فى السنوات الأخيرة صواريخ الكاتيوشا.

وفى حينه عندما كان شيبس يصطدم بمشاكل مشابهة، كان دائماً يخلق خطة محددة، بناء عليها يتم تحديد مشاريع محددة فى المدن المظلومة وكانت تلك الخطط تحظى بالتأييد. طريق هنا ومنطقة صناعية هناك. وايس هناك ما يمنع من أن الحل الوسط هذه المرة سيخرج من مكتب رئيس الحكومة بما يشابه ما كان يتم فى الماضى. وحتى ذلك الاشعار فإنه من المتوقع ظهور جميع الضغوط من جانب رؤساء التجمعات السكنية والمدن والذين سيقراؤن اليوم وللمرة الأولى الخطة ويصابون بالذهول. وعندما صدرت خطة شيبس وخريطته هوجمت بطلبات مختلفة بعثت إلى محكمة العدل العليا من طرف رؤساء الهيئات الذين شعروا بالظلم. ومن المتوقع للخريطة الجديدة أن تحول هذه القصة إلى ظاهرة ساخنة.

مشروع المراحل لشارون وبروش

هليوكبتر فوق مناطق خارج الخط الأخضر حيث ينوي الملياردير الحاخام يوسف بوتنيك، الذي ساند بنيامين نيتانيا هو في المعركة الانتخابية بناء ٢٠٠ شقة في شيللا التي تقع خارج الخط الأخضر. فقد استأجر الهليوكبتر ومعه المسؤولين بوزارة البناء والاسكان برئاسة نائب الوزير، مائير بروش، للقيام بجولة في المنطقة وينوي بوتنيك، الذي يمتلك مناجم ماس في أستراليا، إقامة حى سكنى كبير فى مستوطنة شيللا، على بعد ثلاثة كيلو مترات شرقي معليه لفونا، على طريق رام الله - نابلس، وإثناء الزيارة أكد بروش أنه سيحاول مساعدة بوتنيك.

ومنذ تشكيل الحكومة الجديدة ووزارة الاسكان والبناء تستقبل الكثير من المقاولين الإسرائيليين والاجانب الذين يريدون القيام بمشروعات خارج الخط الأخضر. وهناك مجموعة من تجار الماس من بلجيكا خصصت مبلغا من الاموال لإنشاء قرية سياحية جديدة فى عمونيل كذلك هناك شركات إسرائيلية كبيرة سبق لها ان قامت بالبناء فى المناطق، مثل اشتوم.

عندما وصل بروش إلى مكتبه بوزارة الاسكان بالقدس فى اول يوم له فى المنصب، كانت تنتظره مفاجأة - فقد كانت هناك تورتة كبيرة مكتوب عليها: «إلى صديق أرض إسرائيل الكبرى - كل التهنة من مستوطنى الضفة والقطاع» ابتسم بروش إلى مساعديه وسكرتاريته وقال: «انهم يبدؤون بالتورته، ولكنهم بعد ذلك سيزيقوننى المر».

منذ ذلك اليوم وهو يلتقى مع وفود وشخصيات من بين المستوطنين والدينيين والعلمانيين والكثير من المقاولين الذين عرضوا عليه مشروعات للتنمية. الجميع متعجلون وكلهم ضغوطا عليه. وكان السؤال المشترك للجميع هو (متى نبدأ استئناف البناء؟).

وكان بروش ينتظر بالفعل الضوء الأخضر من الحكومة قرارا من بنيامين نيتانيا هو. ولكن القرار تأخر فقرر ان يعمل من تلقاء نفسه على ثلاثة محاور وهو يطلب من موظفى وزارته المحافظة على سرية العملية:

- اصدر تعليماته إلى المستشاره القانونيه لوزارة الاسكان، تسيفى بيران، بصياغة قرار يلغى القرار ٣٦٠ الذى أصدرته حكومة رابين، التى جمدت اعمال البناء فى المناطق، وكان يقضى بضرورة موافقة لجنة وزارية خاصة على كل طلب للبناء وقدمت

تقوم حكومة إسرائيل الجديدة سرا باعداد مشروع لتكثيف المستوطنات، ليس فقط فى الضفة الغربية، بل وايضا فى جوش قطيف عند ساحل قطاع غزة. وقد حصلت يوم الجمعة الماضى الاف الشقق التى كان قد تم تجميد تسكينها على موافقة بالسكن، وحاليا يتم فى وزارة البناء والاسكان إعداد الارضية لذلك.

وتتجه النية فى الوزارة إلى تشجيع هجرة عشرات الالاف من الاسر الجديدة إلى المناطق. وفى وزارات الدفاع والاسكان والبنية القومية يدرسون عشرات المشروعات الجديدة وقد تم التصديق على اغلبها فى عهد حكومة حزب العمل.

فى المرحلة الأولى سيتم اسكان حوالى ثلاثة الاف شقة خالية باكثر من عشرة الاف نسمة فى جميع المناطق، بما فيها غزة ولوسميئا الامور بمسمايتها الحقيقية، فإن المقصود هنا استكمال مشروع اسكان المناطق، الذى بدأه شارون عندما كان وزيرا للبناء والاسكان منذ حوالى اربع سنوات. أما المرحلة الثانية فإنها تتعلق بمشروعات البناء التى وافقت عليها لجان التخطيط بحكومة حزب العمل، ومازالت معطلة وبعض هذه المشروعات تم تحويلها لوزير الدفاع للاطلاع عليها خلال الاسبوع الاخير. وهذه المشروعات لم يتم بحثها بعد.

وقد حذر وزير المالية السابق - ابراهام شومت - من أى مغزى لهذه المشروعات الجديدة، التى يعلن عن أغلبها للمرة الأولى، والتى سوف تتكلف مليارات الشيكلات من الميزانية. فشومت يعرف جيدا أنه عندما يقومون بتسكين عائلات جديدة، فإنه يجب الاهتمام أيضا بالبنية الاساسية مثل المؤسسات العامة، والمدارس، وبور الحضارة والأجهزة الادارية. هذا فضلا عن نفقات التنمية، والمنح والقروض الحكومية للسكان. فكيف يتمشى كل هذا مع تصريح افيجدور ليفرمان، مدير عام مكتب رئيس الوزراء، بأنه لن تتم أى أعمال فى اطار الميزانية؟ ويقولون فى مجلس مستوطنات الضفة والقطاع ان الطلب على الشقق فى المناطق شديد واصبحت هناك طوابير.

ويمكن معرفة بعض البيانات عن هذا الطلب من بحث تم القيام به هذا الاسبوع فى وزارة الاسكان، جاء فيه أنه فى النصف الأول لعام ١٩٩٦ - أى فى عهد حكم حزب العمل - تم شراء ٩٦٥ وتأجير ١٨٢٧ شقة خارج الخط الأخضر، بما فى ذلك المستوطنات التى يجمع الجميع عليها، مثل معليه انوميم وبيتار وجفعت زئيف.

وهذه الاجراءات يديرها فى الخفاء وزير البنية القومية اريل شارون ونائب وزير الاسكان مائير بروش.

فى الاسبوع الماضى قامت قيادات وزارة الاسكان بجولة بطائرة

المستشاره بيران صيغة القرار الجديد إلى سكرتير الحكومة داني نافيه.

- أصدر تعليماته لموظفي وزارة الاسكان بأعداد حصر لجميع الشقق الخالية في المناطق المعدة للاسكان.

- أصدر تعليمات لمساعدته، شمعون اينشتاين، بأن يجمع جميع مشروعات تنمية المستوطنات.

وبعد مرور اسابيع معدودة فقط تم استكمال العمل، واتخذت الحكومة في احدى جلساتها قرارا يلغى قرار تجميد البناء في المناطق. ولكن هناك مشكلة - فقرار الحكومة، مهما كان مفرحا للمستوطنين في الضفة والقطاع. الا أنه قد تسبب لهم أيضا في خيبة أمل. فقد ألزمت الحكومة المستوطنين بطرح مشروعات البناء على وزير الدفاع اسحاق مودخاي للموافقة عليها.

وأيا كان الأمر فمن الصعوبة تجاهل شارون. حتى عندما كان مجرد عضو كنيسست فقد كانت شخصيته محسوسة في المناطق. فما بالنا وقد أصبح وزيراً للبنية ومسئولا عن المرافق وشق طرق جديدة ومسئولا عن ادارة اراضي إسرائيل.

وهكذا أصبح المستوطنون في الضفة الغربية والسماصرة يناورون بين الثلاثة: الحاخام بروش واسحاق مودخاي وشاون.

وقد وضع بنيامين نيتانيا هو صيغة اخذت اسم (نظرية الكتل) والمقصود كتل استيطانية على طول الطرق الدائرية بهدف صنع امتداد يهودي. وحسب التكهات، ستكون هذه هي المرحلة الثالثة في مشروع حكومة نيتانيا هو: أي اقامة مستوطنات جديدة على طول محاور المرور الجديدة في الطرق الدائرية.

وتقول «نظرية الكتل»: ليس بالضرورة بناء مساكن بالذات بل يمكن أيضا بناء مراكز تجارية، وأحيانا مناطق صناعية أو حتى محطات وقود.

ويتكلم شارون عن قطاع بعرض ٢٠ كم من الخط الأخضر شرقا، حيث الهضاب والمناطق الصخرية المطلة تحمي المراكز السكانية في إسرائيل، وكذلك عن قطاع موز، أيضا بعرض ٢٠ كم من نهر الاردن وغربا. وقطاع آخر، عرضه بضعة كيلو مترات على جانبي الطرق بين منحدر الساحل والبقاع الاردنية، وكذلك قطاع أمنى حول القدس ومستوطنات هالفين، حتى الهضاب المطلة على البحر الميت، وكذلك على طول جانبي طريق القدس - البحر الميت.

ومثلما تبين الصورة الآن، ستقلل حكومة نيتانيا هو في المرحلة الاولى من اقامة مستوطنات جديدة، وبدلا منها سيتم توسيع وتكثيف المستوطنات القائمة. ويمكن ان ندرك من الخريطة المخصصة لذلك انه سيتم في المرحلة الاولى تسكين ٣ آلاف شقة خالية، بما في ذلك مدن خارج الخط الأخضر وفي المستوطنات، بمتوسط خمسة اشخاص للاسرة - أي اضافة حوالي ١٥ ألف نسمة للمستوطنات المختلفة، سواء في عمق المنطقة أو في غزة.

في العهد السابق لحكومة الليكود الاخيرة تم بناء ٢٦٤٥ شقة وقد أعدت وزارة الاسكان حصرا عن وضع هذه الوحدات لايشمل المستوطنات الحضرية واتضح انه قد تم بيع ١٤٢٩ شقة منها و١٢٤٢ شقة استولى عليها سكان المستوطنات. وتبقى للبيع

أو الاستئجار ٢٥٠٩ شقة.

وقبل أن يصدر قرار هل يتم تأجير الشقق مثلما يريد نائب الوزير بروش أو بيعها مثلما يريد وزير المالية مريدور، طلبوا في وزارة الاسكان تقريراً للتكلفة العامة، كم ستضطر الدولة لان تدفع في مشروعات تنمية البنية الاساسية للاسكان؟ وتشير الأرقام بصدد هذه التكلفة إلى حوالي نصف مليار شيكل على الاقل حسب التقديرات المتواضعة، ومن المشكوك فيه أن يكونوا في الحكومة قد فكروا في كل الجوانب، قبل القرار الذي صدر يوم الجمعة الماضي. جدير بالذكر، انه يجب ايجاد مخرج قانوني لمئات الاسر، التي استولت على الشقق بدون ان تدفع، وبعض هذه الاسر فقيرة. وإعداد الشقق للسكنى، بما في ذلك بناء واقامة البنية، حسب كلام خبراء انباء، سوف يبلغ على الاقل حوالي ٨٠٠ مليون شيكل. وقد حصلت الصحيفة على وثيقة من وزارة البناء والاسكان تشير إلى «إعادة تسكين» بموافقة الحكومة.

ويجب ان نتعرف على هيكل المستوطنات حتى نفهم الامر. وهذه هي خريطة الكتل الجديدة التي سيضعها قرار الحكومة:

- على طول ساحل غزة ستحصل ٦١٠ أسرة جديدة على موافقة اسكان: في ايلي سيناي (٢٦ وحدة سكنية) برولج (٣٩ وحدة)، وجريير (٤٨ وحدة) وجان اور (٣٠ وحدة) جنى طال (٢٠ وحدة)، كفار درون (٤٠ وحدة)، نافا دقالييم (٢٢٣ وحدة)، نيسانيف (٣٨ وحدة)، نتسريم (١٥ وحدة) عتسمونا (٦٢ وحدة) فئات سديه (٤٥ وحدة)، قطيف (٤٦ وحدة) ونتسر حزانى (١٥ وحدة).

- كتلة ايلون موريه: في ايلون موريه (التي تضم حاليا ٢٥٠ اسرة) ستحصل ١٢٠ اسرة على موافقة اسكان. إلى هذه الكتلة ستضم مستوطنات مجدليم مع ١٤ أسرة، وايتمار (٢٣ اسرة) وبرخا (٣٠ اسرة) ويتهسر (٥٢ اسرة) وكفار تبوج (٦٩ اسرة). وبصفة عامة سوف تظهر كتلة جويده وسوف تزداد كثافة في المرحلة الاولى بمقدار ٣٠٨ وحدة سكنية وفقا لمعدل خمس افراد في الاسرة، فالزيادة ستصل إلى ١٥٠٠ نسمة.

- كتلة وسط السامرة: على (حوالي ٢٥٠ وحدة) واريئيل (٢٥٠ وحدة خالية) ويافير (٨) وعلاي زهف (٦) وفدوال (٦) وكروميم (٩٧).

- كتلة شمال السامرة (شرقي طولكرم): حومش (٤٥) حرميش (٢٣) - مافو نوتان (١٧) - شيفد (٨) كتلة شمال - غرب يهودا: عوفريديم ٨٦ وحدة سكنية.

- كتلة شمال غرب السامرة: افنى حفيتس (٤٥) - عنيف (٨) - ومازالت في افنى حفيتس ٢٠٠ شقة تم تجميد البناء فيها.

- جنوب جبل الخليل: بني حفير (١١) - سوسيا (٢٠) - عتنييل (٣٨) - شمعا (١٠٠) - انورا (١٨) حجاى (٤٢) - كرميل (٢٩) ماعون (٣٠).

- كتلة شمال السامرة (شرقي جنين): كريم (٥٢) - جانيم (٣٠) - الاجمالي ٨٢ وحدة سكنية.

أما المرحلة الثانية للحكومة فهي التصديق على مشروعات البناء، واغلبها اجتاز جميع الاجراءات التخطيطية التي جمعتها الحكومة

السابقة، ويمكن بدء البناء فيها فوراً.

وبعض هذه المشروعات كانت ستحصل على الموافقة أو تمت موافقة الحكومة السابقة عليها. وهذه المشروعات سوف تناقش قريباً في جلسات الحكومة، بمساندة اثنين من الوزراء القائمين على هذا القطاع، (مائير بروش وأريل شارون) وتشمل:

- تكثيف في البناء جوش عتسيون كجزء من القدس الكبرى بحوالى ثلاثة آلاف وحدة سكنية أغلبها في الون شقوت وايفرت.

والى مشروع القدس الكبرى ستضاف أيضاً المشروعات التى تم البدء فيها فى عهد حكومة حزب العمل، وتمت الموافقة على تنفيذها فى برنامج وزارة الاسكان وهى: الفا شقة فى معلية ابوميم (تشمل ٣٠٠٠ حجرة فندقية ودراسة امكانية ضم معلية ابوميم إلى القدس، بواسطة الطريق رقم (١)، و ٨٠٠ وحدة سكنية فى جعفت زئيف و ٩٠٠ وحدة سكنية للمتدينين فى مستوطنة بيتار). كذلك من المنتظر بناء ١٥٠٠ وحدة سكنية فى كريات سفر، وحوالى ثلاثة الاف فى المستوطنة الملاصقة متتياهو، والتى قامت حكومة حزب العمل بتجميمدها، ثم عادت الحكومة الحالية ووافقت عليها.

والمقصود أيضاً زيادة مقدارها ٢٥٠٠ وحدة سكنية فى الفى منشة، اضافة إلى الف وحدة موجودة، وذلك وفقاً للتوزيع التالى: ٨٥٠ شقة فى جعفت طال، تمت الموافقة عليها وتجمد مشروع بنائها، و ٢٥٠ شقة تم تجميدها فى مرحلة الاساسات، و ٢٤٠ شقة على أرض بيت ينائى، التى اجتازت موافقة لجنة حكومة حزب العمل، وسوف توافق عليها الحكومة.

* فى القنا توجد ١٠٠ وحدة سكنية وقد طرح مشروع بواسطة الحكومة السابقة، لتكثيف حركة البناء بها ولكنه لم تتم الموافقة النهائية عليه. ويشمل هذا المشروع، ١٥٠٠ وحدة سكنية فى المستوطنة، بما فى ذلك تخصيص اموال تقدر بمئات الملايين على الاقل لاقامة ابنية عامة وطرق فى المستوطنة التى ستعود لتصبح عاصمة السامرة (ولم يتم بعد التصديق عليها). كذلك فى المنطقة نفسها: ستقام ٣٠٠ وحدة سكنية فى كروميم و ٢٠٠ وحدة فى بركن و ٥٥٠ وحدة فى على. وبعض هذه الوحدات فى مراحل الانشاء بعد ان سبق تجميمدها.

* فى ايتمار ستتم اضافة ٥٠ وحدة، وفى ادم ٤٠٠ وحدة فى اطار مشروع عام يضم ١٢٠٠ وحدة، وفى عوفريم ٢٠٠ وحدة، وسيبلغ اجمالى عدد الوحدات فى المشروع ١٥٠٠ وحدة، وفى نعليه ٤٠٠ وحدة وفى عفرا ٣٠٠ وحدة وفى شيللا ٢٠٠ وحدة وفى كوفافيعقوب ٧٠٠ وحدة وبيت ايل ٤٥٠ وحدة.

وهذه ليست مشروعات جديدة، بل مشروعات موجودة فى الادراج وجاهزة للانطلاق الفورى، حيث ان اجراءات البناء ستبدأ فى السنتين القادمتين. ولدى المستوطنين مشروعات لبناء ١٢٠ ألف وحدة سكنية واستيعاب نصف مليون مواطن من وسط إسرائيل واماكن أخرى، وزعماء المستوطنين على استعداد لان يطرحوا مشروعات جديدة فى أى وقت، والسؤال الآن هل ستعطى حكومة نيتانياهو الضوء الأخضر؟

نصف حمل

هارتس ١٩٩٦/٨/١٥

ران كسلو

ان ما اثير حول قرار وزير الدفاع اسحاق مورديخاى بشأن وضع حوالى ٣٠٠ كرافان فى المستوطنات فى الضفة يؤكد مرة أخرى الحقيقة الطبية القديمة من انه من المستحيل ان يكون هناك نصف حمل.

فبدون قراره الخاص باستئناف البناء المكثف فى المستوطنات الذى اصدرته الحكومة مع رصد ميزانيات ضخمة، او البدء فى تسكين ثلاثة الاف شقة كانت الحكومة السابقة قد جمدها، كان يمكن اعتبار وضع هذه الكرفانات خطوة حكيمة. وبالنسبة للخارج يمكن دائماً اعتبار ذلك بمثابة خطوة مؤقتة على اساس ان الكرفانات تعتبر بناء غير دائم وثابت ومن الممكن تحريكها فى أى وقت من مكانها هذا بالاضافة إلى انها لا تهدف إلى تسكين مواطنين جدد بل خدمة السكان الموجودين وخاصة عند استخدامها كمؤسسات تعليمية.

وفيما يتصل بالداخل وعلى وجه الدقة، فيما يتصل بالمستوطنين فإن هذه خطوة اولية تشير إلى المستقبل وتدل عليه. ولكن طبقاً لبرود الافعال يبدو ان هذا التكتيك والمناورات ليسا بالدقة الكافية. لان الكرافانات كانت ومازالت رمزاً للمستوطنات فى نظر الفلسطينيين. وقد بدأت جميع المستوطنات من خلال هذه الكرافانات حتى تحولت بمرور الوقت إلى منازل ثابتة وإلى مستوطنات تزداد اتساعاً بمرور الوقت. وليس من الغريب فى نظر السلطة الفلسطينية أن تثير هذه الكرافانات الالتماسات كثيرة من المشاكل، واما فى نظر المستوطنين فإن هذا يعتبر شئ قليل للغاية، وفى حالة عدم اقامة مستوطنات جديدة فإنه يجب على الاقل التصديق على خطة بناء واسعة النطاق وتوسيع النطاقات البلدية فى المستوطنات القائمة كمرحلة أولى. ولكن هناك شكوك

تساور المستوطنين بأن حملة الثلاثمائة كرفان ليست الا قطعة من الحلوى من شأنها ان تقلل من مرارة اخلاء جيش الدفاع معظم مناطق مدينة الخليل.

حياة صعبة تنتظر هذه الحكومة وليس هناك من ينظر بجدية إلى وعود الساسة قبل الانتخابات مثل وعد نيتانياهو بخفض الضرائب وتحسين اوضاع الفقراء، وسرعان ما سوف تنسى مثل هذه الامور.

ولكن هناك امور من المستحيل نسيانها، حيث ان نيتانياهو لم ينتخب بسبب وعده بخفض الضرائب ولكنه انتخب بكل تأكيد بسبب وعده بتحقيق السلام الذي يعتمد على الأمن.

والآن سوف تضطر هذه الحكومة إلى اثبات أن وعودها مازالت ممكنة التحقيق، أى أنه من الممكن الاستمرار فى عملية السلام وضمان عدم قيام دولة فلسطينية، وأنه من الممكن تطبيق اتفاقيات أوسلو «أ» وأوسلو «ب» واستئناف النشاط الاستيطاني وأنه من الممكن ارضاء المستوطنين وتحقيق أمالهم بواسطة حكومتهم وفى نفس الوقت التهرب من العين الثاقبة للأخ الكبير الذى فى واشنطن الذى يرى ان المستوطنات مقياس للسياسة الحقيقية التى تتبعها حكومة إسرائيل، لكن تجدر الإشارة إلى أن هذه المراوغة غير ممكنة وسرعان ما سوف يتضح أنه من الأسهل كثيرا اطلاق الوعود فى المعركة الانتخابية ولكن من

الصعب تنفيذها بعد النجاح فى الانتخابات. وفى نهاية الامر سيكون لازماً على الحكومة أن تقرر ما هو الأفضل من وجهة نظرها: الاستمرار فى عملية المصالحة مع الفلسطينيين أم العودة إلى سياسة الاحتلال التى تعتبر المستوطنات أساساً لها، وسيكون من الطبيعي ومن المتوقع من هذه الحكومة ان تختار دعم الاستيطان على حساب الاستمرارية فى عملية السلام، هذا مع العلم ان المستوطنات ليست هدفاً فى حد ذاتها ولكن وسيلة للسيطرة على ارض إسرائيل الكاملة التى تعتبر قدس الاقداس فى نظر النواه التى ترسم سياسة حكومة الليكود - المفدال - تسوميت، ولكن فى نهاية الامر سوف تضطر حكومة نيتانياهو إلى اتخاذ قرار واضح فى هذا الصدد مع كل ما يترتب عليه فيما يتصل بالعلاقات بين إسرائيل والدول العربية وصورتها فى نظر العالم.

وهناك من يدعى انه لدى بنيامين نيتانياهو سياسة متبلورة جيداً فى كل ما يتصل بعملية السلام. فقد قرر تصفية عملية أوسلو ولكنه سوف يفعل ذلك بواسطة سياسة الخطوة خطوة، وهو لا يشرك فى ذلك المسؤولين فى وزارة الخارجية، وذلك حتى لا يعطى صفة العلنية للقرار الذى يجب ان يكون سرى بطبيعته، وإذا كانت هذه هى الحقيقة فإنها حقيقة لا تعتمد على حجج قوية، حيث انه من المستحيل خداع كل الناس كل الوقت.

ليست هناك بنود فى اتفاق أوسلو تحد من المستوطنات

هارتس

١٩٩٦/٨/١١

الاستيطان - وهذا هو موضوع داخلى إسرائيلى. وسيقدم وزير الدفاع اسحاق مريدخاى هذا الاسبوع لنيتانياهو خطة للتسوية فى الخليل، وسيقرر رئيس الحكومة ما اذا كان سيدفع بهذه الخطة لتحظى بالموافقة من مجلس الوزراء. وكان وزير الدفاع قد أجرى فى نهاية الاسبوع مشاورات فى اجتماع مصغر حول موضوع الخليل وبنى خطته على تقديرات جديدة، وادخل تغييرات محدودة مقابل خطة الحكومة السابقة مثل وجود جيش الدفاع فى منطقة الاستيطان اليهودى، وزيادة عدد الدوريات المشتركة ومقار الشرطة، والسماح بمطاردة المطلوبين فى المدينة فى حالة وقوع هجمات.

يعتزم رئيس الحكومة بنيامين نيتانياهو توجيه رسالة إلى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، رداً على الرسالة التى بعث بها عرفات له الاسبوع الماضى، والتى حذر فيها من التوسع فى بناء المستوطنات، وطلب تنفيذ الاتفاق الخاص باخلاء جيش الدفاع من الخليل. وفى الرسالة المقابلة التى ستُرسل اليوم سيطالب نيتانياهو وبشدة باغلاق مؤسسات السلطة الفلسطينية فى القدس فوراً.

وفى جلسة الحكومة أول أمس قال نيتانياهو: «لن نستطيع التقدم فى المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، طالما ظلت هذه التجاوزات فى القدس» إلى جانب ذلك كان نيتانياهو سيكتب إلى عرفات، ان اتفاقات أوسلو لا تحتوى أى بند له علاقة بمسألة

شامير: فى أى قانون يجب الالتزام بالاتفاقات؟

هارتس
١٩٩٦/٨/٣٠

نفعله، لكنك لست مجبرا ان تكون ورعا تجاه ذلك. وعلى كل شخص أن يعرف، انه توجد الان حكومة جديدة، بسياسة جديدة، ولا يمكن أن تستمر هذه الحكومة فى اقرار ما فعلته الحكومة السابقة، التى سببت كل الازمات وجلبتها على رأس الحكومة الحالية التى كان عليها ان تترك وتاكل كل هذا». وفى نهاية حديثه حذر شامير من الخوف من انتفاضة جديدة وقال: «إذا هم عرفوا اننا خائفون، فأنا واثق من اندلاع انتفاضة جديدة. أما فيما عدا ذلك فالفلسطينيون ليسوا فى حاجة إلى مبرر خاص. يكفي أن تأتي إلى البلاد هجرة جديدة حتى يبدأوا انتفاضة ضدها. وسيحدث ذلك طالما اننا موجودين ومستثمرون هنا. وإذا لا سمح الله قامت دولة فلسطينية فى نهاية الأمر داخل أرض إسرائيل، فسيكون ذلك سيئا جدا بالنسبة لنا».

علق رئيس الحكومة الاسبق، اسحاق شامير، الذى حل ضيفا أمس فى مدينة بئر سيع وفى جامعة بن جوريون، على تطور الازمة مع الفلسطينيين «اننى لست قلقا من تدهور العلاقات بين السلطة الفلسطينية وبين الحكومة الإسرائيلية، وقال: «اننا لم ننتخب لارضائهم أو لدعمهم. ونيثانياهو يتصرف كما كان متوقعا من رئيس حكومة، وفى نفس الوقت فإنه واثق تماما من نفسه. ولا أهمية للتساؤل عما إذا كان سيلتقى أو لا يلتقى فى النهاية بعرفات». وعندما سئل شامير، إذا كان يرى أن الحكومة ليست ملزمة بالوفاء بكل الاتفاقات التى وقعت عليها الحكومة السابقة مع الفلسطينيين أجاب: «من قال هذا؟ وأين كتب هذا، وفى أى نظرية مكتوب ذلك؟ أنا لا ادري، ذاك ابداع إسرائيلى». ومن ثم اوضح شامير ما يقصده وهو عدم الالتزام بالاتفاقات، وأجاب: «الأفضل يجب ان

معاريف ١٩٩٦/٨/٦

حجاي سيجل

تجفيف وتصلب

الان، ان الطرق الجديدة سوف تزيد للغاية من قوة الاسكان فى المستوطنات الواقعة على طول هذه الطرق. وسوف يقوم عجائز حكومة العمل بنذب شعورهم عندما يتضح الاسهام الكبير الذى قدمته الطرق الدائرية لمستوطنات الضفة والقطاع.

فى نول الخصخصة تكتفى السلطات باقامة طرق جيدة تؤدي إلى المناطق التى تريد تنميتها، وتترك بقية المهمة لقوى السوق الحرة. وحقا فان حكومة نيتانياهو لم تمط الطرق الدائرية فى الضفة والقطاع، ولكن قرار نيتانياهو بالغاء قرارات تجفيف المستوطنات التى صدرت فى عهد الحكومة السابقة، سوف تشجع مستثمرين من القطاع الخاص على ان يقوموا بعمليات بناء على حسابهم فى المستوطنات. فالطرق الدائرية الآمنة والمريحة سوف تضمن

عند وفاتها أوصت حكومة حزب العمل للمستوطنين بالطرق الدائرية. وخلال شهر سيتم فتح طريقين هامين امام حركة السيارات فى بنيامين ويهودا. وحتى نهاية الصيف من المنتظر تدشين المزيد من الطرق الدائرية الأخرى مثل الطريق الدائرى حول رام الله، الذى يقرب بشكل كبير القدس إلى مستوطنات وسط السامرة، وهو طريق عالى الكفاءة واسع الاطراف، ويعتبر بديلا عن الطريق الرئيسى القديم والملتوى بين رام الله ونابلس.

وكانت مؤامرة شق الطرق للمستوطنين من أجل السماح بنجاح عملية أوسلو، وهى العملية التى خصصت لتنتهى بإزالة اغلب المستوطنات. انه نوع من آخر طلب يقدمه الجلاد لضحيته. وقد جاء قرار الناحب فى ٢٩ مايو ليعرقل مشروعات المهندسين ومن الواضح

نجاح التسويق. لقد زاد عدد المستوطنين بعشرات النسب المئوية تحت حكم حكومة معادية، ويمكن ان نتكهن بأن اعدادهم سوف تزداد اكثر واكثر تحت حكم حكومة متعاطفة. ان المشروع الاستيطاني يقف على اعتاب اكبر عملية اسكان في تاريخه. وبعد اربع سنوات من المعاناة والتصلب، يخطون نحو قفزة طويلة المدى. وليس من الواضح بعد ما إذا كانت ستقوم مستوطنات جديدة، ولكن شبه مضمون انه إلى أن تحين الانتخابات القادمة سيقوم وراء الخط الكثير من اليهود باعداد اكبر مما كانت في الانتخابات الاخيرة. ربما يبلغ عددهم ربع مليون وربما ٢٠٠ ألف. وعندما يعود اليسار إلى الحكم في انتخابات عام ٢٠٠٠، لن يكون في مقدوره تجفيف هذه المستوطنات. في تلك الاثناء نوصي اليسار ان يقبل في خنوع حكمه الناخب،

الذي اختار نتانيا هو رغم الاتهامات بان حكومة اليمين سوف تنفق في المناطق ١٢ مليار شيكل والكف عن مهاجمة مشروعات الحكومة الاستيطانية. ليس هناك افضل الان من ازالة الشعارات القديمة ضد جوش امونيم، لأن الخلاف حول المستوطنات تم حسمه لصالح جوش امونيم، لقد اثبتت السنوات الاربع الماضية، ان مستوطنات الضفة والقطاع ليست عائقا امام السلام وان تجميدها لا يحسن الاوضاع في مدن التنمية. كذلك نظفت هذه الشعارات المستوطنات من أي شك بأنها مجرد أمر مؤقت. ولقد تمسك المستوطنون بمستوطناتهم باظافرهم وأوضحوا ان وجودهم أقوى من الواقع السياسي، ومن العملية السياسية ومن يوسى ساريد. انها مثل رفع قضية بآثر رجعي ضد تيودور هرتسل.

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/٨/١٩

تسفي زينجر

هكذا سيضغط المستوطنون على الحكومة

للانتقال للعيش في الخليل، وتجنيد عشرات الالوف من النشاطاء للظاهر في الطرق المؤدية إلى الخليل من اجل منع اعادة الانتشار.

٦ - تنظيم حملة لجمع التوقيعات في جميع أنحاء الدولة ضد انسحاب جيش الدفاع من الخليل مع تنظيم حملة دعائية واسعة النطاق في نفس الوقت.

٧ - ثم هناك جهود ستبذل من أجل تعبئة رجال اعمال اثرياء لممارسة الضغط على الوزراء وعلى الشخصيات العامة بما في ذلك اصحاب التمويل من المقربين إلى نتانيا هو. وقد انضم الملياردير الاسترالي اسحاق جوتنيك إلى حملة الضغوط السياسية.

٨ - دعوة وزراء واعضاء كنيست من نوى المواقف المؤثرة من أجل القيام بجولات في الخليل واجراء حوار شخصي مع الوزراء وسوف تتركز الجهود بصفة اساسية في «مطبخ» رئيس الوزراء. وقد قدمت في الونة الاخيرة طلبات لعقد لقاءات مع الوزير شارون وكذلك الوزيران ليفي ومريدور ولكن لم تتم الاستجابة لهذه الطلبات حتى الان.

٩ - العودة إلى نظام الدوريات العنيفة في الاحياء العربية في الخليل والتي كانت تتم في الماضي تحت الاسم الكودي «لجنة تأمين الطرق» وهذه هي خطة رجال حركية «كـاـخ».

هناك وسائل عديدة يمكن للمستوطنين استخدامها للضغط على حكومة نتانيا هو، وتتمثل أهم هذه الوسائل فيما يلي:

١ - الاضراب العام عن التعليم والاعمال التجارية في كريات اربع وفي الخليل.

٢ - توزيع مئات الالوف من نسخ فيلم فيديو، يوضح مدى خطر اعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في الخليل.

٣ - تنظيم مظاهرات مشروعه ومسيرات احتجاج أمام مكاتب رئيس الوزراء ووزير الدفاع وفي الميادين والاماكن العامة وفي جميع أنحاء الدولة. وإذا كان اعادة الانتشار يتطابق مع خطة اوسلو فسوف يتم تصعيد الصراع لدرجة اغلاق المحاور وتعطيل حركة المرور في الطرق.

٤ - استغلال موسم الاعياد من اجل القيام بسلسلة من الاحداث الجماعية وتنظيم مؤتمرات تأييد وتضامن في منطقة مغارة المكبيل (الحرم الابراهيمي) وفي المستوطنة اليهودية في الخليل وسيتم ايضا تنظيم مؤتمرات أخرى في جميع أنحاء الدولة.

٥ - تعبئة تعزيزات بشرية تضم عددا يتراوح ما بين ٤٠٠ - ٥٠٠ من العناصر النشطة من أعضاء «النواة الصلبة» للمستوطنين

المسار السوري - الإسرائيلي

٣

هارتس ١٥/٨/١٩٩٦

راوبين بدهتسور

الميزان الجديد للخوف

التي استوعبها الجيش السوري جاءت من الكتلة الشرقية وحتى افضل انواع هذه الاسلحة يقل من حيث الكيف عن مثيلاتها الغربية. ولا تزيد نسبة الطائرات المقاتلة السورية التي يمكن وصفها بأنها متقدمة عن ١١٪ (من طراز ميج ٢٩ وسوخوى ٢٧) في الوقت الذي تملك فيه إسرائيل نسبة كبيرة من الطائرات المتقدمة ذات الجودة الحالية.

ولذلك فإن نتيجة البحث الذي أجراه العاملون في جينز والتي تقول ان الجيش السوري قادر على توجيه ضربة قاتلة إلى إسرائيل ليس لها أى أساس من الصحة وغير ذات مغزى من الناحية الاستراتيجية، وذلك لانه اذا كان الثمن المؤكد لضرب الاهداف في مؤخرة إسرائيل بواسطة الطائرات المقاتلة السورية هو اسقاط معظم هذه الطائرات بواسطة سلاح الجو الإسرائيلي، فإن واضعى السياسة السورية سوف يمتنعون عن توجيه هذه الطائرات نحو تل أبيب.

ان المفتاح نحو فهم التطور في الفكر الاستراتيجي السوري لا يوجد بالذات في بيانات حجم قوات الجيش السوري ولكنه يوجد في دروس حرب لبنان ونجاح سلاح الطيران الإسرائيلي في تدمير أنظمة الصواريخ المضادة للطائرات في يونيو ١٩٨٢ واسقاط ٩٠ طائرة سورية دون ان يفقد أى طائرة والذي أدى بصانعى السياسة في دمشق إلى الاعتراف بضرورة تغيير اهداف الاستراتيجية السورية، ولكن اذا كانت دروس حرب لبنان

ان توقيت نشر الدراسة السنوية في جينز سنتينال - الاسبوع الماضى والتي تتناول الجيش السوري قد اثار اهتماما كبيرا فقبل اسبوعين فقط حذر رئيس الاركان العامة السوري حكمت الشهابى انه إذا لم تنفذ حكومة نيتانياهو اتفاقيات أوسلو فلن يكون هناك مفر من نشوب حرب بين الدولتين. واستطرد الشهابى قائلا: «ان الجيش السوري فى احسن حالاته وفى حالة تأهب قصوى وقادر على خوض المعركة تلو المعركة من أجل قضية فلسطين».

ومن خلال إمعان النظر فى البيانات التي اوردها مجلة جينز حول الجيش السوري يتضح من اول وهلة ان تحذير رئيس الاركان السوري يعتمد على قدرة عسكرية كبيرة. حيث ان سريريا تملك حوالى ٤٥٠٠ دبابة وحوالى ٤٠٠٠ حاملة جنود مدرعة واكثر من ٤٠٠٠ ماسورة مدفع. ويملك سلاح الجو السوري حسبما جاء فى مجلة جينز ٥١١ طائرة مقاتلة وحوالى ١٢٠ طائرة عمودية مقاتلة، أى ان الجيش السوري يملك أكثر من تلك التي لدى جيش الدفاع الإسرائيلي، ولكن تحليل هذه البيانات يوضح أنه تم الحفاظ على الفجوة الكيفية لصالح جيش الدفاع الإسرائيلي.

وسبب ذلك يرجع إلى أن معظم اسلحة الجيش السوري قديمة نسبياً. ففي الوقت الذي استثمر فيه جيش الدفاع منذ حرب الخليج اكثر من عشرة مليارات دولار فى التسليح واستوعب الدبابات الحديثة والطائرات المقاتلة الامريكية من الخط الاول، استثمر السوريون مليارى دولار فقط فى مجال التسليح، وأنظمة التسليح

لم تؤد حتى الآن إلى تغيير مطلق في السياسة فقد جاء حل الاتحاد السوفيتي ليقضى على الأوراق الاستراتيجية لحافظ الأسد. وفي أعقاب فقدان السند الاستراتيجي الا وهو الاتحاد السوفيتي وكذلك الصعوبات الاقتصادية المستمرة في سوريا، اضطر الرئيس الأسد إلى التخلي عن نبوءة المساواة الاستراتيجية مع إسرائيل وتبنى صيغة جديدة، الا وهي الردع الاستراتيجي. ومن أجل التوصل إلى هذه الصيغة ركز السوريون على التسليح المكثف خاصة فيما يتصل بأسلحة الدمار الشامل والذي من شأنه ان يحدث توازناً مع تفوق إسرائيل الجوي، حيث تملك سوريا أكثر من ٣٠٠ صاروخ باليستي منها صواريخ سكاد «سى» والتي يصل مداها إلى أكثر من ٥٠٠ كيلو متر. وقد طورت سوريا قدراتها على انتاج هذا النوع من الصواريخ بنفسها: فقد أصبح يتم انتاجه في منشآت تحت الأرض اقيمت من خلال التعاون مع كوريا الشمالية والصين وإيران. وتقول مجلة جينز ان السوريين يطورون الآن صواريخ بحرية يصل مداها إلى مئات من الكيلو مترات وان التكلفة البسيطة لانتاج هذه الصواريخ سوف تساعد سوريا على انتاج كمية كبيرة منها.

وهناك عنصر آخر هام في سعى سوريا الجديد نحو تحقيق الردع وهي الأسلحة الكيماوية المتقدمة للغاية في العالم العربي، فقد بدأ انتاج الأسلحة الكيماوية في سوريا في الثمانينات وفي عام ١٩٨٥ بدأ انتاج الرؤوس الكيماوية المتفجرة للصواريخ الباليستية التي تملكها. وفي المستقبل القريب ستكون الصواريخ البحرية أيضاً مزودة برؤوس قتالية كيماوية.

والدمج بين الصواريخ والأسلحة الكيماوية يساعد سوريا على بلورة صيغة استراتيجية جديدة، بحيث انه في نطاق الردع على قدرة سلاح الطيران الإسرائيلي على ضرب أهداف في عمق سوريا سوف يكلف إسرائيل ثمناً باهظاً حيث ستوجه سوريا ضربات بالأسلحة الكيماوية إلى أي هدف اسرائيلي تريده على اعتبار ان الصواريخ الباليستية التي تملكها سوريا سوف تمكنها من تغطية كل مساحة إسرائيل في الوقت الذي لا يستطيع فيه جيش الدفاع الإسرائيلي اعتراضها. وبالإضافة إلى الطبيعة الدفاعية وإلى القدرة على الرد بواسطة أسلحة الدمار الشامل التي تملكها سوريا فان لديها أيضاً قدرة هجومية وهذا يمكن ان يبرز في مراحل الحرب التي يمكن ان يشنها السوريون. والدفعات التي تضم عشرات الصواريخ الباليستية والصواريخ البحرية التي توجه نحو الأهداف الاستراتيجية والمدنية في المؤخرة الإسرائيلية سوف تكلف إسرائيل ثمناً كبيراً.

وبذلك نجح السوريون، وعلى الرغم من تواضعهم النسبي في مجال الأسلحة التقليدية، في تحقيق توازن في مجال الردع في مواجهة إسرائيل. ومغزى هذا التوازن هو ان جيش الدفاع الإسرائيلي سوف يضطر في المستقبل إلى الاكتفاء بالتخطيطات العملية التي تعتمد على تحقيق الأهداف المحددة فقط في حالة نشوب حرب مع سوريا. وأسلحة الدمار الشامل الموجودة لدى سوريا تعتبر مفتاحاً لبلورة ميزان الخوف الجديد بينها وبين إسرائيل. ويتضح للطرفين الآن ان الحرب الشاملة سوف تكلفهما ثمناً لا يتناسب مع الأهداف التي سوف تتحقق.

هـارتس ١٨/٨/١٩٩٦

رئيس ماعوز

تزايد احتمالات قيام سوريا بشن الحرب

شامل في مقابل انسحاب شامل»، والأخذ بمبدأ التسويات الأمنية الثنائية غير المتكافئة. وقد أمكن للسوريين خلال تلك المفاوضات التي أجرتها الحكومة السابقة تفهم أن إسرائيل تسلم بمبدأ الانسحاب إلى الحدود الدولية، ومع هذا فقد اقتضت حدود الخلافات المتعلقة بالموضوع الاقليمي على الفجوة بين الحدود الدولية وبين حدود يونيو ١٩٦٧.

ونظراً لأنه لم يتم التوصل إلى أي اتفاق أو أي اتفاق مبادئ يشكل بدوره أساساً للمفاوضات السورية الإسرائيلية فيحق لحكومة نتانياهوا أن ترى أنها في حل من أية تعهدات قدمتها الحكومة السابقة، كما أنه من الممكن أن يزعم نتانياهوا أن سياسته التي

يلاحظ البعض حالياً أنه في الوقت الذي تتسم فيه سياسة حكومة نتانياهوا المعلنة باحترام الاتفاقيات التي تم التوصل إليها على الصعيد الفلسطيني فإن سياستها المعلنة على الصعيد السوري تمثل تحولا صارخاً عما كان الوضع عليه في ظل الحكومة السابقة، حيث تعبر المواقف الرسمية وغير الرسمية للحكومة الحالية عن حدوث تراجع ضخم عن تلك النقاط التي تم التوصل إلى تفاهم بشأنها خلال المفاوضات السورية الإسرائيلية التي عقدت في ظل حكومة رابين - بيريز، وكان من بين تلك النقاط: تطبيق قرار ٢٤٢ على الجولان، والأخذ بمبدأ الأرض مقابل السلام الذي صاغه السوريون على نحو «سلام

يتبنّاها على الصعيد السوري تعبر عن إرادة غالبية قطاعات الشعب لاسيما أن معظم استطلاعات الرأي العام تشير إلى أن قطاعات عريضة من الشعب تعارض الانسحاب الشامل من الجولان، ومع هذا فلا يستطيع السوريون مغالبة الاحساس بأنهم قد خدعوا، فيرى السوريون أن إسرائيل تراجعت عن التعهدات التي تم التوصل إليها خلال المفاوضات، كما أنهم يرون أننا عدنا إلى فترة ما قبل مدريد.

وفيما يتعلق بمبادرة «لبنان أولاً» التي طرحتها حكومة نيتانياهوف فإنها لا تهدف إلى استئناف المفاوضات بقدر ما تهدف إلى تحميل سوريا مسئولية إرجاء المفاوضات. وهذا الموقف الذي تتبناه حكومة نيتانياهوف إزاء الموضوع السوري يعد موقفاً شرعياً من ناحية العرف الدولي، ومن ثم فليس بوسع الأسد الذي رفض التوقيع على اتفاق مبادئ مع إسرائيل سوى أن يزعم أن الحكومة الحالية تراجعت عن مواقف الحكومة السابقة، ومع هذا فإن الوضع الجديد الذي طرأ على الصعيد السوري يلزمنا بتحليل الأبعاد السياسية والاستراتيجية وطبيعة الاستعدادات للمخاطر الجديدة.

في حقيقة الأمر فإن التحول الذي طرأ على الصعيد السوري يزيد من احتمالات وقوع الحرب ضد سوريا بل وضده عدة دوائر عربية، ومن ثم فإن تمسك حكومة نيتانياهوف بسياساتها الحالية الداعية إلى السلام مقابل السلام يستلزم قيامها بإعداد الجيش والشعب للحرب التي ستنبش في المستقبل القريب. ومع هذا فمن الواجب أن نلقى أيضاً الضوء على رؤية غير المؤمنين باحتمال نشوب الحرب، حيث يرى عدد كبير من قادة الجيش الإسرائيلي ومن الساسة، أن احتمالات نشوب الحرب ضئيلة للغاية رغم الجمود الذي يعتري المفاوضات مع سوريا. ويعتمد هذا التصور على عاملين رئيسيين وهما: الوضع الجيوستراتيجي، وموازن القوى العسكرية.

فيما يتعلق بالعامل الأول فإن تمرکز الجيش الإسرائيلي على مسافة تبعد ٦٠ كم من دمشق يشكل عاملاً بالغ الأهمية، إذ أنه يردع السوريين عن شن أية مغامرة عسكرية، وعلاوة على هذا فطبيعة الظرف السياسي السائد في العالم العربي يزيد من صعوبة تشكيل جبهة عربية مشتركة، فإذا كان بمقدور سوريا شن الحرب بمفردها إلا أن حليفاتها العراق محيدة عسكرياً، كما أن مصر والأردن محيدتان سياسياً، ناهيك عن أن فرصة حصول سوريا على دعم اقتصادي في حالة نشوب الحرب محدودة للغاية خاصة أن السعودية ترتبط ارتباطاً عضوياً بالولايات المتحدة الأمريكية، ولا نتصور أنها ستقدم على مساعدة سوريا، والتضحية بالدعم الأمريكي، كما أن السعودية ودول الخليج لن تقدم على اتخاذ قرار بحظر تصدير النفط للغرب كما حدث في عام ١٩٧٣. وفيما يتعلق بإيران فليس بوسعها إرسال أية قوات عسكرية لمساندة السوريين، كما أنه ليس بمقدورها إطلاق أية صواريخ على إسرائيل، ومن ثم فإن كلا من الظرف الجيوبوليتيكي، والعربي لا يساعد سوريا على شن الحرب.

أما العامل الثاني والمتعلق بموازن القوى العسكرية بين البلدين فقد دانت لإسرائيل منذ عقد الثمانينيات الأفضلية في هذا المجال، ولاشك

أن انهيار الاتحاد السوفيتي، ومطالبة الروس لسوريا بتسديد ديونها، علاوة على عجز السوريين عن الحصول على الأسلحة الغربية يعد من أهم العوامل التي أسهمت في تزايد حجم الهوة الاستراتيجية بين الطرفين السوري والإسرائيلي. وفضلاً على هذا يواجه الجيش السوري أيضاً صعوبات عديدة في مجال إحلال نظمته العسكرية القديمة بنظم حديثة، وفي الحصول على قطع الغيار اللازمة لأسلحته.

وعلى صعيد المخابرات فإن احتمالات وقوع هجوم مفاجئ على غرار ذلك الهجوم الذي وقع في أكتوبر ١٩٧٣ ضئيلة للغاية خاصة أن أعين المخابرات الإسرائيلية أصبحت بعد أن تم التوصل إلى سلام مع مصر والأردن مركزة على سوريا، ومن ثم فإن أي تغير في الاستعدادات السورية يثير اهتمام إسرائيل.

ويمكننا على ضوء كل ما تقدم قول: أن المخاطر العسكرية التي تحيط باحتمالات نشوب الحرب في مثل هذه الظروف تفوق بكثير أية منجزات من المتوقع حدوثها، ومن الضروري أيضاً معرفة أن سوريا اعتادت أن تتبع حتى في ظل الفترة التي اتسم فيها خطابها السياسي بالتشدد سياسة متعقّلة إزاء إسرائيل حيث كانت تضع دائماً في حساباتها جميع احتمالات الخسارة والفوز. وتمتلك سوريا بالطبع خيارات الاستنزاف في لبنان وعلى نحو من شأنه تحويل حياة المستوطنات الواقعة شمالي إسرائيل إلى جحيم، ومع هذا فلجوء سوريا إلى هذا الخيار سيدفع الحكومة الإسرائيلية إلى اتخاذ رد فعل حاد يعرض السوريين إلى مخاطر جديدة، وستزداد في مثل هذه الحالة فرصة قيام إسرائيل بالرد على الجيش السوري المتمركز في سهل البقاع اللبناني، وستزداد فرص هذا الأمر بالمقارنة بأي وقت مضى. وفيما يتعلق بالخيارات السورية في لبنان فيمكننا أن نستدل من خبرتنا أن السوريين يعلمون كيف يمكنهم التصرف على نحو لا يتجاوز الحد الأدنى من الضغط على إسرائيل.

ووفقاً لهذه الرؤية فإن مخاطر نشوب الحرب مع سوريا قد تنبع من عاملين رئيسيين، ويتمثل العامل الأول في أن تسبى القيادة السياسية والعسكرية السورية تقديراتها، ويتمثل العامل الثاني في احتمال فقدان السيطرة على الوضع في لبنان، ومع هذا فليس من الوارد أن تنشب هذه الحرب طالما أن الأسد على علم بهذه المخاطر.

وتتمثل المعضلة الحقيقية في أن مثل هذا التحليل المطروح ينطلق من فرضية أن البعض يبادر بشن الحرب للانتصار فيها، ولكن من الواجب معرفة أن الاستمرار في الجمود يزيد من قوة الدافع السوري لشن الحرب التي ستؤدي حتى في حال انتهائها بالتعادل أو بهزيمة سوريا إلى كسر الجمود السياسي. وستكون لهذه الحرب في حالة وقوعها عدة أهداف سياسية في مواجهة إسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية، والعالم العربي، كما ستكون لها عدة أهداف سيكولوجية في مواجهة الرأي العام

والمؤسسة السياسية في إسرائيل، كما ستكون لها بطبيعة الحال أهداف عسكرية ممثلة في تحقيق أية منجزات عسكرية محدودة أو رمزية.

ويستدعي هذا الوضع في الذهن ما فعله الرئيس المصري السابق محمد أنور السادات حينما صاغ أهدافه العسكرية على نحو يخدم أهدافه السياسية، ومن ثم فمن الممكن أن يحدد الأسد أهدافه العسكرية بما يخدم أهدافه السياسية المتمثلة في استئناف المفاوضات، ومن ثم فمن الواجب أن يضع أى تحليل لاحتمالات نشوب الحرب في الظروف الراهنة طبيعة النوايا السورية، ومن الواجب ألا يقتصر التحليل على الجوانب العسكرية.

وقد تضاعفت في حقيقة الأمر وعلى نحو ملحوظ فرص التوصل إلى اتفاق يفى بالشروط السورية، ويواجه الأسد حالياً سيناريوهين عربيين يبرز كل منهما احتمال نشوب الحرب. وفقاً للسيناريو الأول من المحتمل أن تستمر إسرائيل في فرض سيطرتها على الجولان، طالما أن مسيرة السلام الإسرائيلية الفلسطينية مستمرة، وطالما أن العالم العربي مازال يعيش في حالة من الوفاق مع إسرائيل، ترى سوريا أن قيامها بشن أى هجوم على إسرائيل سيضع العالم العربي في وضع شديد الحيرة، وأنها ستحظى في أفضل الأحوال بدعم عسكري واقتصادي من الدول العربية وفي أسوأ الأحوال بتأييد سياسى عربى ستتجلى ملامحه في الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل على نحو فعال لدفع عجلة المفاوضات.

ووفقاً للسيناريو الثانى فإن سوريا تعتقد أن جمود المسار الفلسطينى، وإحساس الأردن بخيبة الأمل من ثمار السلام سيسفران عن حدوث تحول راديكالى في علاقات إسرائيل بالدول العربية، ومن ثم فإنها تتصور أنه من شأن اتخاذ أية مبادرة عسكرية إعادة سوريا إلى مكان الصدارة في مسيرة السلام، ودفع الفلسطينيين بل والأردنيين إلى تبني النهج السوري، ومع هذا فليس من المؤكد أن يؤدي اتخاذ أى فعل عسكري إلى دفع مسيرة السلام، الأمر الذى من شأنه إضعاف وضع سوريا السياسى.

وفيما يتعلق بالناحية العسكرية فإن هناك احتمالين: الأول، أن يخطط السوريون لشن حرب ذات أهداف محدودة، أما الاحتمال الثانى فإنه يتمثل في أن تقرر سوريا الاستعداد لتحمل المخاطر الناجمة عن قيامها بضرب العمق الإسرائيلى. ويعنى الاحتمال الأول المتعلق بإمكانية قيام سوريا بشن حرب محدودة أنه بوسع سوريا تحديد متى يمكنها البدء في الحرب، والانتهاؤها منها، ومع هذا فإن خيار قيامنا بتوجيه الضربة الأولى خاصة أننا متمركزون في الجولان لا يعد ممكناً من الناحية السياسية، كما

أن نقل أرض المعركة إلى سوريا سيخلق مشكلات سياسية بالغة التعقيد، وسيزيد من فرص تدخل جيوش عربية أخرى في المعركة. ويتمثل الاحتمال الثانى في أنه من الممكن أن يتزايد إحساس السوريين بالاحباط من الوضع السياسى الأمر الذى قد يجعلهم أكثر استعداداً لتحمل المخاطر، ولاشك أن ضرب جبهة إسرائيل الداخلية يعد بمثابة المجال الوحيد الذى من شأنه إلحاق أذى بإسرائيل حيث إن الضرر في مثل هذه الحالة سيكون نفسياً أكثر من كونه عسكرياً. وفي مثل هذه الحالة فإن سوريا ستتعرض إلى رد فعل إسرائيلى بالغ الحدة إذ إن إسرائيل ستضرب في المقابل الأهداف المدنية في سوريا. ولا يرتبط حجم المجازفة في هذا المجال بمدى استعداد إسرائيل للقتال بقدر ما يرتبط بمدى استعداد سوريا لتحمل الخسائر لتحقيق بعض النتائج السياسية.

وحقاً فليس من المؤكد أن الظروف ستكون مواتية في المستقبل القريب لقيام سوريا بشن الحرب، ولكن من المحتمل أيضاً أن يتوصل الأسد على ضوء حسابات المكسب والخسارة إلى استنتاج مفاده أن تدهور الوضع السياسى والاقليمى سيؤدي إلى نتائج أسوأ، ومن ثم فإن استمرار الجمود السياسى سيزيد من قوة الدافع السوري لشن الحرب، وتحمل المخاطر.

ومن الممكن أن تحصر سوريا الجانب العسكرى من هذه القضية في كيفية التقليل من حجم الضرر العسكرى أو كيفية تحقيق منجزات رمزية في المعركة العسكرية، ويمكن لسوريا على هذا النحو تجنب التفكير في كيفية الانتصار في المعركة أو مدى الاستعداد لتحمل الخسائر في مقابل سفك دماء الإسرائيليين والمساس بمعنويات إسرائيل عن طريق ضرب جبهتها الداخلية.

وإذا كان يحق لحكومة نيتانياهاو تغيير المسار الذى اتبعته الحكومة السابقة على الصعيد السوري إلا أنه لزام عليها الاستعداد لطبيعة النتائج التى ستتولد عن هذا التحول. ومن الضرورى أيضاً أن نعلن أن الغرض من هذه الحرب لا يتمثل في إبادة إسرائيل، وإنما هذه الحرب ستنتشب بعد أن فشل خيار سوريا السياسى.

إن فكرة التوصل إلى سلام مع سوريا والاحتفاظ في ذات الحين بهضبة الجولان تعد وهماً لن يقبله السوريون، ومن ثم فمن الواجب المقاضلة بين السلام وبين الجولان. وإذا كانت الحكومة الحالية تصر على الاحتفاظ بالجولان فيتعين عليها أن تخبر الشعب أننا سنضطر لاستخدام القوة للحفاظ على سيادتنا على الهضبة، وأنه من المحتمل أن يسفر هذا الأمر عن سقوط المدنيين.

وإذا كانت الحكومة لا تستطيع إبلاغ هذه الرسالة إلى الشعب، فيتعين عليها أن توضح هذا الأمر للمؤسسة الأمنية وأن تتيح لها الاستعداد لاحتمالات نشوب الحرب، والمخاطر الجديدة النابعة من تزايد قدرة سوريا على ضرب العمق الإسرائيلى.

هآرتس ١٦/٨/١٩٩٦

إسرائيل للولايات المتحدة: نرفض التفاهم الذي توصلت إليه حكومة رابين حول الجولان

الاتفاقات التي وقعت عليها الحكومة السابقة. ومع ذلك ذكر، انه لا يرى ضرورة لاحترام اتفاقات أو وعود شفوية بين رؤساء الحكومة السابقة (رابين وبيريز) وبين سوريا أو الفلسطينيين. والنتيجة هي ان الحكومة ترى أيضا أن مبادئ التفاهم حول ترتيبات الاردن، مجرد وعد غير ملزم لها.

وقد تحققت مبادئ التفاهم بعد وساطة امريكية مضنية. وتم التأكيد على مبدأ التبادل في جميع ترتيبات الامن. وقد طالب السوريون في البداية ان يتم ايضا اقرار مبدأ التماثل - فمثلا اذا كانت مساحة ٥٠ كم في عمق الحد السوري ستكون منزوعة السلاح، يجب على إسرائيل ان تفعل ذلك أيضا، في وادي حولة والجليل، وعارضت إسرائيل وفي النهاية اتفق على الاخذ فقط بمبدأ التبادل.

أخبرت إسرائيل الادارة الامريكية، انها لا تعتزم الاعتراف بما حققته المفاوضات الإسرائيلية والسورية من تفاهم اثناء تولى اسحاق رابين، فيما يتعلق بالمبادئ التي ستتقرر على ضوءها ترتيبات الامن في الجولان بعد الانسحاب الإسرائيلي وقد تحقق هذا التفاهم بوساطة امريكية وتم ايجازه في وثيقة لم يوقع عليها الطرفان.

ويسود بين القانونيين خلاف حول هذه المسألة، فكيف يكون هذا التفاهم ملزماً للطرفين رغم عدم التوقيع عليه. لذلك وصف الطرفان الوثيقة بأنها - اللاوثيقة.

وقد اتخذت حكومة نيتانيا هو الموقف الراض للالتزام بوثيقة غير موقعة. والمعارضون لهذا الموقف يشيرون إلى اتفاقات كثيرة ملزمة دون أن توقع، مثل اتفاق تفاهم «عناقيد الغضب». وقال رئيس الحكومة بنيامين نيتانيا هو في الماضي، ان حكومته ستحترم

هآرتس
١٨/٨/١٩٩٦

تهديدات لن تفيد

الجمهور في إسرائيل وعلى وجه الخصوص مواطني الشمال تتثير القلق الشديدة. لقد تطلعت حكومات إسرائيل دائماً للبرهنة على قدرتها على الانتصار في الحرب ضد حزب الله. وكان لكل حكومة تجربتها في التصادم في لبنان، ولكن لم تكن هناك حكومة واحدة نجحت تحقيق الهدوء على هذه الجبهة. سواء كانت حكومة الليكود في حرب شاملة ضد لبنان عام ١٩٨٢، ولا حكومة العمل في عملية «عناقيد الغضب».

وفي كل واحدة من هذه التجارب دفع جنود جيش الدفاع الإسرائيلي ومواطنو الشمال الثمن الباهظ. وكان الهدوء يسود فقط في نهاية كل عملية عندما يتم التوصل إلى تفاهم ما يحدد من جديد قواعد اللعبة في جنوب لبنان وحدود قطاع المعارك. ولكن ذلك أيضا تم خرقه في النهاية مما أدى إلى تولد عمليات

أصدرت الحكومة أوامرها لجيش الدفاع الإسرائيلي للعمل على بلورة «نظرية عمليات فعالة» في جنوب لبنان تقوم على: الاكثار من العمليات بمبادرة إسرائيلية من خلف قطاع الحزام الأمني وتوسيع دائرة أهداف رد الفعل في حالة الهجوم على إسرائيل. وقد حذر رئيس الحكومة بأن من سيمطر التجمعات السكانية في الشمال بالنيران سوف يتلقى رد فعل شديد للغاية. وجزء من رد الفعل هذا قد ترجم بالفعل في عمليات جيش الدفاع الإسرائيلي الهجومية في منطقة بقاع لبنان التي تقع تحت السيطرة السورية. وقد جاءت أقوال رئيس الحكومة في أعقاب تقارير رئيس هيئة الأركان العام بأن حزب الله يمتلك صواريخ كاتيوشا يصل مداها لأكثر من ٤٠ كيلو مترا.

إن هذه التحذيرات الموجهة لمسامع سوريا، والتي قيلت أيضا لتهدة

إضافية. وطبقا لذلك فإن بيانات الحكومة فيما يتعلق برد فعل قتالي فعال في لبنان، ليس فيها أى جديد.

إن إصرار رئيس الحكومة بالذات على تبني مشروع «لبنان أولا» يبعث الأمل من جديد لايجاد حل للمواجهة في لبنان. إن إسرائيل من موقف قوة ومن خلال التعرف على قوتها وقدرتها، مستعدة للانسحاب من جنوب لبنان لكي تزيل بذلك على الأقل السبب المعلق لحزب الله في الهجوم ضدها. ولا غرابة في أن سوريا تخشى من هذه الخطة، التي سوف تسحب من أيديها ورقتها المهمة ضد إسرائيل. إن انسحابا كهذا إذا ما رافقته ترتيبات مقبولة فإنه سوف يؤدي إلى تهدئة المنطقة حتى وإن لم يولد سلاما رسمياً مع سوريا ولبنان. ومن الممكن التخمين أن رئيس الوزراء يعلم أن خطة كهذه، إذا ما تم تنفيذها، سوف يتم دعمها ليس فقط بالأوراق المفتوحة، بل على وجه الخصوص

بالتفاهم وبالاتفاقيات غير الموقعة. وهل رئيس الحكومة يهدد لبنان وسوريا ويثير بذلك الدهشة حول سياساته؟ إنه يطالب بترتيبات، من كل نوع، تتيح لإسرائيل الخروج من جنوب لبنان ولكنه لا يعترف بالاتفاقيات وبالتفاهم الشفهي، وهو يطالب باستئناف المفاوضات مع سوريا دفعة واحدة، ولكنه يرفض في ذات الوقت كل ما تم التوصل إليه حتى الآن.

من الممكن أن نتفهم أن هذه سياسة حكومة جديدة مازالت تبحث عن طريقها في معترك الشرق الأوسط، وهي بالتأكيد في حاجة إلى وقت إضافي من أجل أن تبلور لها سياسة واقعية تتماشى من وجهة نظرها، مع متطلبات الأمن ومع ظروف الطرف الثاني. ولكن القصف الكلامي لا يستطيع أن يأتي بديلا عن سياسة رشيدة، بل أنه يؤدي إلى إجهاضها.

هاتسوفيه

١٩٩٦/٨/٢٣

يعقوب أدلشتاين

الجمود ورد الفعل السوري

عكفت الجهات السياسية والأمنية في إسرائيل خلال الأيام القليلة الماضية على دراسة طبيعية رد الفعل السوري المرتقب على جمود المفاوضات السورية الإسرائيلية، وقد رأت بعض هذه الجهات أنه من المحتمل أن تتورط سوريا في عمل عسكري في هضبة الجولان بغرض كسر حالة الجمود التي اعتبرت المفاوضات ولزعزعة الرأي العام العالمي، وفي المقابل رأت جهات أخرى أنه ليس أمام سوريا أى خيار عسكري.

وكما هو معروف فقد أجرت سوريا منذ بضعة أسابيع تجربة لإطلاق صاروخ أرض أرض من طراز سكود سى الذى يبلغ مداه ٦٠٠ كيلو متر وتقدر قوة رأسه بنصف طن، والذي يمكن تحميله برؤوس كيماوية وبيولوجية. وقد علقت الدوائر الأمنية الإسرائيلية التي تتابع مسيرة تسليح سوريا على هذه التجربة بقولها أن سوريا نفذت في الماضي عدة تجارب شبيهة، وأنها حصلت خلال السنوات الماضية وخاصة من كوريا الشمالية على صواريخ سكود سى، بل وعلى المعلومات اللازمة لانتاج هذه الصواريخ.

وقد جاء في مجلة «جينز» البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية أنه لدى سوريا ثلاثة تشكيلات من صواريخ أرض أرض وأن لديها ما يقرب من ٦٠ صاروخا من طراز «سكود سى»، وأنه لدى الجيش السوري ما يقرب من ٢٠٠ صاروخ من طراز «سكود بى» القديمة نسبيا والتي يبلغ مداها ٣٠٠ كيلو متر، علاوة على صواريخ أرض أرض من طراز «اس اس» يبلغ مداها ٢٠ كيلو مترا. وعلى ضوء هذه المعلومات التي حصل عليها جهاز المخابرات العسكرية الإسرائيلية قامت قيادة

الجهة الداخلية في إسرائيل بإعداد عدة سيناريوهات لمواجهة احتمال تعرض إسرائيل إلى قصف صاروخي.

وقد حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال جولته التفقدية للقوات الإسرائيلية في جنوب لبنان سوريا من مغبة إلحاق أى أذى بإسرائيل، وذكر أنه يعتقد أن احتمالات نشوب الحرب مع سوريا ضئيلة إذ قال «لا أرغب في التوصل إلى أية استنتاجات متعجلة بشأن نوايا سوريا الحربية، فكثيرا ما يجرى السوريون مناورات عسكرية في المناطق المجاورة لنا».

وتعتمد تقديرات جهاز المخابرات في مثل هذه الحالات على نقاط المراقبة وعلى أنشطة قيادة الأركان العامة، ومع هذا فقد اثبتت حرب أكتوبر ١٩٧٣ فشل تقديرات جهاز المخابرات حيث إن هذه الحرب قد نشبت في الوقت الذي كانت تجزم فيه تقديرات المخابرات أن احتمالات نشوبها ضئيلة للغاية.

ولقد ساد دائما افتراض مفاده أنه من الممكن أن تعلن أية دولة عربية الحرب ضد إسرائيل طالما أنها تنعم بتأييد قوة عظمى، وكان الاتحاد السوفيتي كما هو معروف بمثابة القوة العظمى التي تساند العرب، ويمكننا على ضوء هذا الافتراض تصور أن انتهاء الحرب الباردة وانحيار الاتحاد السوفيتي لن يساعد سوريا على شن الحرب بمفردها، وحتى إذا افترضنا قيام سوريا بشن الحرب فلن يصبح بوسعها مواجهة الجيش الإسرائيلي أو التوصل إلى أية منجزات سياسية.

وفي حقيقة الأمر فإن الاعتبارات التي تضعها سوريا دائما في حساباتها تتسم بالحذر الشديد، كما أن حافظ الأسد لا يهوى المغامرات، وليس مختلا مثل الحاكم الليبي القذافي. ويجب أن نتذكر

دائماً أنه حينما يقوم أى طرف بشن الحرب فإنه عادة ما يفكر فى الخطوة التالية وفى التبعات والنتائج، ومن ثم فمن المحتمل أن تزيد سوريا من حدة التوتر فى لبنان، وأن تجبر الجيش الإسرائيلى على شن المعركة هناك.

أصوات الحرب

وقد تبادلـت سوريا وإسرائيل خلال هذا الأسبوع التهديدات، وكانت هذه التهديدات نتيجة لجمود المفاوضات السورية الإسرائيلية. وإذا كان المتحدثون باسم الحكومة الإسرائيلية قد اكتفوا بتوجيه تحذيراتهم إلى حزب الله إلا أنه قد جاء بها إن التعرض إلى الجنود الإسرائيليين أو إلى المستوطنات الشمالية سيؤدى إلى قيام إسرائيل بضرب كل من يقدم يد العون والمساعدة لحزب الله، كما أن إسرائيل ذكرت فيما بعد وعلى نحو صريح أن حديثها موجه إلى قوات الجيش السوري المتمركزة فى لبنان والتي يحتـمى بها حزب الله الذى يتلقى تدريباته على أيدي الضباط الإيرانيين.

أما حزب الله فقد أعلن زعيمه الشيخ حسن نصر الله أن الحزب أصبح يمتلك صواريخ الكاتيوشا التى يبلغ مداها أربعين كيلو مترا، وقد عقبـت إسرائيل على هذا التصريح بقولها إذا أقدم حزب الله على استخدام هذه الصواريخ فلن يقتصر رد الفعل الإسرائيلى على الحزب وإنما سيشمل كل من يوفر له الحماية، والذين يستخدمونه فى حربهم ضد إسرائيل.

وقد وجهت سوريا أيضا عدة تهديدات فقد ذكر رئيس الأركان العامة السوري حكمت الشهابي «أن سوريا لن تتخوف من اتباع وسائل أخرى إذا ما تم دفعها إلى هذا الأمر». وكما يبدو فقد نفذت سوريا خلال هذه الآونة تجربة إطلاق صاروخ سكود سى قبل مواعده لتحذير إسرائيل، وكما هو معروف فإنها ليست بالمرّة الأولى التى تجرى فيها سوريا مثل هذه التجربة.

ويمكننا أن نستنتج على ضوء كل ما تقدم أن كلا من سوريا وإسرائيل تمتلك المقدرة على ضرب عمق الطرف الآخر. ولكن نشوب

الحرب سيسفر بلا شك عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا، وعن خسائر شديدة، ومن ثم فمن الضروري أن يتسم تفكير أى طرف فى شن الحرب بالحذر، كما أنه من الأفضل أن يتوقف ذلك التصعيد الإعلامى حيث إنه لن يجلب أية فائدة إن لم يكن سيزيد من سخونة الوضع دون أى داع.

ويمكننا أن نستدل من خبرتنا التاريخية أن سوريا لن تقدم قط على شن الحرب بمفردها، ومن هنا فقد حرص الرئيس السوري حافظ الأسد بعد تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة على التوجه إلى القاهرة والدول العربية التى تربطها علاقات بإسرائيل وطالبها جميعا بوقف مسيرة التطبيع مع إسرائيل، كما طالب بتشكيل جبهة عربية موحدة يكون بمقدورها فرض الحصار على إسرائيل، والزامها بالعودة إلى مائدة المفاوضات مع السوريين وفقا للشروط السورية، ومع هذا فقد رفضت كل من مصر والأردن الدخول إلى دائرة الحرب السورية، وهكذا فشلت المسيرة السورية.

وقد هاجمت الصحافة السورية خلال هذا الأسبوع إسرائيل، واتهمتها بتبني نوايا حربية ضد سوريا فقد ذكرت صحيفة الثورة: «يجب ألا نستثنى احتمال حدوث هجوم إسرائيلى ضد سوريا، فالحكومة الإسرائيلية مستعدة لهذا الأمر، ولكن لم يتم تحديد موعد الهجوم بعد، وسوريا مستعدة للتصدي لأى هجوم، وقد دعت الصحيفة المجتمع الدولى لوقف سياسة نيتانياهـو قبل أن يقدم على أية مغامرة جديدة تسفر عن القتل واليأس». أما صحيفة البعث السورية فقد دعت إسرائيل إلى التفكير جيدا قبل شن أية حروب جديدة فى المنطقة، ودعتها إلى أن تأخذ درسا من عملية عناقيد الغضب التى ترى الصحيفة أنها أثبتت أن انتصار إسرائيل العسكرى غير ممكن بالرغم من تسليحها بالأسلحة الحديثة

السوريون خسروا التوقيت

هاتسوفيه ٢٢/٨/١٩٩٦

يعقوب ادلشتاين

وفيما يتعلق بموقف الحكومة الإسرائيلية الجديدة فقد أعلنت أنها غير ملزمة بالوعود الشفهية التى قدمها كل من رابين وبيريز لسوريا، وأنها تعتزم إلغاء التفاهم غير الموقع الذى تم التوصل إليه خلال عهد رابين بشأن مبادئ التسويات الأمنية. وعلى ضوء هذه الخلفية فقد توجه الحاكم السوري إلى القاهرة للتشاور مع الرئيس المصرى حسنى مبارك ولطالبتـه بالتدخل والضغط على الحكومة الإسرائيلية والزامها بالتمسك بالتفاهم الذى تم التوصل إليه مع الحكومة السابقة.

وجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد حذرت الأسد من أنه إذا لم يتوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل فإن الحكومة الإسرائيلية القادمة ستغير سياستها، ولكن الأسد

يتبنى الحاكم السوري حافظ الأسد حاليا سياسة مفادها أن العجلة من الشيطان، وأن مضى الوقت فى صالـح سوريا، كما أنه قد أدان كلا من مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية لتسرعهم فى التوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل، خاصة بسبب عدم حصولهم على موافقة سوريا. ولا تتعجل سوريا فى حقيقة الأمر التوصل إلى سلام مع إسرائيل فقط اكتفى الأسد على مدى ثلاث سنوات بتعهد غير مكتوب من قبل حكومة رابين كان مفاده أنه سيجـد على هضبة الجولان فى مقابل السلام، ولكنه لم يستغل هذا التعهد لأنه كان يصبو إلى الحصول على المزيد أو لأنه لم يكن مستعدا لإقامة سلام مع إسرائيل فى مقابل الجولان.

ادعى أن الحكومات الإسرائيلية متشابهة، وأنه لن يخسر شيئا في حالة ما إذا لم يسرع في المفاوضات، ومع هذا فلا شك أنه قد اتضح له الآن أنه قد أخطأ في حساباته، وأنه قد أضاع فرصة استرداد الجولان، وبالرغم من أن الأسد يوصف بأنه سياسي محتك إلا أنه لم يتفهم أنه من الواجب استغلال الوقت، وكما يبدو فقد فشل نهجه السياسي المتمثل في أن سوريا ستكون آخر دولة تتوصل إلى تسوية.

ويسود حاليا بين فقهاء القانون خلاف بشأن مسألة ما إذا كان التفاهم غير الموقع بشأن هضبة الجولان يعد أمرا ملزما لجميع الأطراف. وفيما يتعلق بموقف حكومة نتانيا هو فقد تبنت موقفا يرفض الالتزام بأية وثيقة غير موقعة.

ومن جهة أخرى يرى بعض المحللين أنه كثيرا ما يتم الالتزام بالتفاهمات والاتفاقيات غير الموقعة، ويستشهد هؤلاء بتلك التفاهمات التي تم التوصل إليها عقب عملية «عناقيد الغضب»، ومع هذا فقد أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتانيا هو أن حكومته ستحترم الاتفاقيات التي وقعت عليها الحكومتان السابقتان: أي حكومتا رابين وبييريز، وأنه غير ملزم باحترام أية اتفاقيات أو وعود شفوية بين قادة الحكومة السابقة وبين السوريين والفلسطينيين.

وكان قد تم التوصل إلى اتفاق المبادئ والتفاهمات غير الموقع عقب جهود الوساطة المستمرة التي بذلها فريق السلام

الأمريكي، وتعتمد هذه الوثيقة على مبدأ التبادلية الذي سيتم اتباعه في كل التسويات الأمنية. وقد طالب السوريون في البداية باتباع مبدأ التكافؤ في التسويات الأمنية، ويعني هذا المبدأ أنه إذا كانت سوريا ستقيم منطقة منزوعة السلاح على عمق خمسين كيلو مترا من الحدود فمن الواجب أن تقسم إسرائيل بالمثل، ولكن إسرائيل اعترضت على هذا المبدأ، ومن ثم فقد جاء بالوثيقة أنه من الضروري أن توضع في الحسبان طبيعة المعطيات الجغرافية. وتكمن أهمية هذا الأمر في ضرورة أن مساحة المنطقة الإسرائيلية منزوعة السلاح ستكون أقل بكثير من نظيرتها السورية، ويتشابه هذا الأمر مع ما تم الاتفاق عليه بين مصر وسوريا.

وتطالب سوريا حاليا باستئناف المفاوضات انطلاقا من النقطة التي توقفت لديها، ويمكننا على نحو آخر قول أنها تطالب بأن تكون الوثيقة التي تم التوصل إليها ملزمة لحكومة نتانيا هو. وفي المقابل فإن إسرائيل تصر على التمسك بمبدأ عقد المفاوضات دون أية شروط مسبقة، ومع هذا فسيحاول الفريق الأمريكي إزالة هذه الخلافات.

ولاشك أن قيام السوريين بتجريب صاروخ سكود سى الذي بلغ مداه ٦٠٠ كم والذي من الممكن أن يصل إلى أى نقطة في داخل إسرائيل سيضيف بعدا جديدا على الاتصالات. وعلى أية حال فقد خسرت سوريا معركة التوقيت، كما أتضح مدى زيف الافتراض القائل بأن مضي الوقت في صالح الأسد الذي أصبح الآن وحيدا دون الجولان ودون أى وعد إسرائيلي.

سوريا وإسرائيل تتبادلان مذكرات لاستئناف المحادثات بينهما

هارتس
١٩٩٦/٩/١٠

السابقة، ورفض نتانيا هو طلب سوريا باستئناف المحادثات من النقطة التي توقفت عندها في مارس الماضي، وأعلن أنه لا يقبل بالضمانات التي نقلتها حكومة العمل إلى دمشق، وأنها غير ملزمة لحكومته. وعندما سأل كلينتون نتانيا هو خلال لقائهما كيف يرى المشكلات المتوقعة في العملية السلمية، أجاب نتانيا هو: «ستكون هناك مشكلات كثيرة، فالامر ليس بسيطا» وناقش الاثنان القضايا المطروحة ومن بينها اخلاء الخليل.

وأكد رئيس الحكومة أن وثيقة التفاهم على ترتيبات الأمن في الجولان، التي تم التوصل إليها العام الماضي، ليست ملزمة لأنها بنيت على افتراض احتمال انسحاب إسرائيل كامل من الجولان. وقال للصحفيين أن الموقف بالنسبة لهضبة الجولان لم يتغير. فالجولان ستبقى بأيدينا.

وطبقا لمصادر إسرائيلية، فإن سوريا تخلت بدرجة ما بالمرونة في طلباتها الأساسية، وهي الآن مستعدة للبدء في محادثات لبحث أولى في الخلاف حول مسألة - من أي نقطة نستأنف المحادثات.

تجرى سوريا وإسرائيل مفاوضات غير مباشرة بوساطة أمريكية، في محاولة للتوصل إلى صيغة تؤدي إلى استئناف محادثات السلام حتى ولو قبل الانتخابات الرئاسية. هذا ما صرحت به مصادر تنتمي إلى عائلة رئيس الحكومة بنيامين نتانيا هو الذي بدأ زيارته للولايات المتحدة.

وكان استئناف المحادثات مع سوريا قد احتل أمس مكانا رئيسيا في المحادثات التي أجراها نتانيا هو مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ومع وزير الخارجية وارن كريستوفر.

وخلال الأيام الماضية قام المنسق الأمريكي لعملية السلام دينيس روس بإجراء اتصالات منفردة في هذا الشأن مع المستشار السياسي لرئيس الحكومة دوري جولد، ومع السفير السوري لدى الولايات المتحدة وليد المعلم. وسيصل روس الأسبوع القادم إلى الشرق الأوسط.

وكانت إسرائيل وسوريا قد تبادلتا سلسلة من المذكرات ذات صياغات مختلفة لاستئناف المحادثات، تتضمن اعترافا متبادلا بأهمية استكمال المفاوضات التي جرت في السنوات الأربع

إسرائيل والدول العربية

٤

عمرو موسى فى حديث صحفى :

لن نأكل ما يحاول أن يبيعه لنا نيتانياهو

معاريف ١٩٩٦/٨/٣٠

عويد جرانوت

ولكن مهتمين «بمؤتمر ناجح» والاحتمال الوحيد للنجاح مشروط بأن يتحرك نيتانياهو.

إنه لم يولد بعد الانسان، الذى يستطيع ان يستخلص من عمرو موسى قولاً يحتمل معنى واحداً واضحاً حين يقرر هو عملية التعتيم، إنه لا يجازف مثلاً، بالتاكيد بأن وزراء الخارجية العرب الذين سيجتمعون فى الشهر القادم بالقاهرة من أجل بحث الموقف سوف يواجهون الدعوة لابطاء عملية التطبيع، ولكنه يوجه السؤال إلى وزيراً خارجية عمان وقطر، وكلاهما قال أنه يستطيع تحسين العلاقات مع إسرائيل فقط فى حالة ما إذا رأيا «ضوءاً فى نهاية النفق» وكلاهما الآن فى الحقيقة يرى الظلام فقط.

إن وزير خارجية مصر يتلقى تقارير متدفقة وكذلك متابعه عن قرب، ويقلق للإصابات الناجحة لصاروخ «حتيس» وكذلك لضربات نيتانياهو لدافيد ليفى، ولكن فى المال الأخير لن يبلغ موسى آراءه ولن يتطوع لامداد ليفى بالنصائح فى كيفية البقاء، وحسب قول موسى فإن ليفى سوف يقابل بترحاب وبكل الاحترام الواجب لوزير خارجية حكومة إسرائيل كلها، «سوف نستمع له جيداً ولما سيقول وكذلك فسوف نبغى بما لدينا»، وأمامكم فى هذا الحوار بعض أقوال عمرو موسى التى يريد ان يبلغها.

س - إن زيارة نيتانياهو للقاهرة بدت للعديد وكأنها بداية شهر عسل إسرائيلى/ مصرى، كيف انقلب الوضع هذا الاسبوع؟
ج - لم يكن ذلك شهر عسل، لقد حاول مبارك بصفة عامة إعطاء

قبل زيارة وزير الخارجية دافيد ليفى لمصر بيومين أعلن عمرو موسى فى حوار صحفى خاص لمعاريف عن نهاية فترة الرضا، التى منحها مبارك لنيتانياهو. لقد مضت ثلاثة أشهر منذ الانتخابات فى إسرائيل - ولم يتحرك أى شئ، «لقد مضى شهر يونيو، ويوليو ذهب، وأغسطس ينتهى وسبتمبر يهل»، وعلى الرغم من الحرارة الشديدة، فإن شيئاً مازال مجمداً فى مسيرة السلام ومجمداً حسب رأى وزير الخارجية المصرى، يعنى مؤشراً مؤكداً لكارثة.

إنه يعرف جيداً نيتانياهو، ويعتقد أنه «إنسان مثقف، ذا قدرة وكفاءة، وموسى على عكس آخرين فى العالم العربى، لا يعتقد أن انتخاب نيتانياهو نكبة ولكن سياسة الليكود هى كذلك حيث قال أن محاولة تضليل العرب بدلاً من الانسحاب من الخليل واستئناف المفاوضات مع سوريا سوف يشعل التوتر والتوتر يمكن أن يؤدي إلى الاحباط وإلى العنف.

وللمرة الأولى يعلن محذراً أن لبلاده «بدائل» للمؤتمر الاقتصادى المقرر عقده فى نوفمبر، والاتصال التليفونى المذعور الذى قام به نيتانياهو لمبارك فوراً بعد أن هدد الأخير بإلغاء المؤتمر إذا لم يطرأ أى تقدم - حقاً كان هذا الاتصال فى مكانه - ولكن ذلك لم يحرك مبارك عن موقفه، حيث قال موسى: أن مكالمة تليفونية لطيفة لن تغير الأمور على أرض الواقع، صحيح ان المصريين لديهم الرغبة بشدة فى عقد المؤتمر، ولكنهم ليسوا مهتمين بـ «ثروة على ضفاف النيل»

نيتانيا هو بعضا من الوقت لكى يشكل سياسته، وينظم طاقم العمل الخاص به للتقدم فى مسيرة السلام. بل أن مبارك دعا جميع الدول العربية لكى تمنح نيتانيا هو مهلة هادئة. ولكن ماذا حدث؟ لقد حرت شهور والمهلة انتهت، وحين الوقت لسؤال حكومة إسرائيل ماذا فى نيتها عمله؟ إن مسيرة السلام الآن فى



عمرو موسى وديفيد ليفى

حالة جمود، وإذا استمر الأمر كذاك فسوف تحدث حالة من التفتت الصعب سوف تصيب كل من يسعى للسلام. فلنأخذ على سبيل المثال مسألة الخليل والتي تعتبر موضوعا أساسا. لقد تم توقيع اتفاق بين حكومة إسرائيل وبين السلطة الفلسطينية على الانسحاب فى شهر مارس. وبعد ذلك تم تأجيله ليونيو. وحتى هذه اللحظة لم ينفذ إعادة الانتشار من جديد والآن حكومة إسرائيل تتحدث عن صفقة جديدة فى الخليل. فهل نحن الآن بصدد فتح مفاوضات من جديد؟

س - ولم لا، فى الواقع؟

ج - لا بأسى حال من الأحوال فالاتفاق الذى تم التوقيع عليه يجب أن يحترم. إن مسيرة السلام كلها تعاني فى هذه اللحظات من نقص الثقة. إن رأى الجماهير التى أيدت الاتفاقية، يطرح الشكوك بسبب سياسة حكومة إسرائيل. إن الحكومة الإسرائيلية تتحدث عن الأمن أولا. أى أمن هذا؟ وأى تفسير يوجد للأمن بدون سلام؟ بشكل عام نحن لا نرى أى تقدم على المسار الفلسطينى، من هنا وهناك يحاولون أن يبيعوا لنا نوافذ مزركشة، ولقاءات قادة لغرض التصوير. اننا لن ناكل ذلك ولن نتنازل عن التقدم الحقيقى. من ناحية أخرى نحن ننظر إلى سياسة الاستيطان الجديدة، كمقدمة لأعمال أخرى إضافية. ونحن نتبع ذلك بانتباه شديد. إن سياسة كهذه من الممكن أن تدمر كل المسيرة وهى تثبت أن حكومة إسرائيل ليست جادة.

س - وما هو السيناريو فى اتفاق حل وسط بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية حول الخليل، من أجل توفير أمن أكثر للمستوطنين؟

ج - عن أى شئ نتحدث؟ لقد تم التوصل بالفعل إلى حل وسط. إن حقيقة الانتشار من جديد فى الخليل هى نتيجة لحل وسط. الآن تريدون حلا وسطا لحل الوسط؟

س - هل انعقاد لقاء بين نيتانيا هو وعرفات يمكن أن يعتبر

تقدما؟

ج - إنه فرصة طيبة للتصوير المشترك، ولكن هذا لا يكفى الا إذا حدث استئناف جدى للمباحثات على التسوية النهائية، انسحاب من الخليل، إزالة الحصار.

س - هل توجه اليكم عرفات طلبا للمساعدة؟

ج - انه يستجدى طوال الوقت ويتوسل لطلب المساعدة، إنه مسكين أنه

أخذ فى الضعف من يوم

ليوم. إن حزبه لن يفيد السلام، ولن يفيد العرب ولن يفيد إسرائيل. يوجد لنا موقف حاسم ويحتمل معنى واحدا وهو: مساعدة الفلسطينيين، حتى يصلوا إلى مرحلة حقهم فى تقرير المصير. إن هذه هى مسئوليتنا كأكبر دولة فى المنطقة بدأت مسيرة السلام.

س - هل تهديد مبارك بإلغاء المؤتمر الاقتصادى جدى؟ إن ذلك سيضر مصر أيضا؟

ج - إن التهديد الحقيقى على المؤتمر يأتى من طرف حكومة إسرائيل. فمن المستحيل الحديث عن تعاون اقتصادى، بدون احترام الاتفاقيات. إن الجميع يريد للمؤتمر أن ينجح. وقد أوضح مبارك أنه إذا لم تتحركوا إلى الأمام، فمن غير المعقول عقد مؤتمر ناجح.

س - وإذا لم نجتمع فسوف تضر مصر أيضا؟

ج - يوجد لدينا عدة بدائل للمؤتمر الاقتصادى.

س - وباستئناف تهديد المؤتمر الاقتصادى، أنتم تدرسون «خوافز» إضافية من أجل دفع حكومة إسرائيل؟ ماذا سيحدث مثلا فى اجتماع وزراء الخارجية العرب فى سبتمبر؟

ج - إذا لم يحدث حتى ذلك الحين تقدم من جانب إسرائيل - فإن مجلس وزراء الخارجية العرب سوف يدرس ويفحص الأمر. هذا طبيعى، أليس كذلك؟ سنضطر للمناقشة، وللاستماع للفلسطينيين والسوريين واللبنانيين. سنقيم الموقف ونعمل وفقا له. فنحن نريد أن نفهم ماذا تنوى حكومة إسرائيل أن تفعل، ولأننا لا نوزع هنا وجبات مجانية، فإن الوجبات المجانية للإسرائيليين - ليست فى الحساب!

س - مؤتمر وزراء الخارجية من المنتظر أن يقرر الإبطاء فى تطبيع العلاقات؟

ج - إننى لا أستطيع أن أخمن إننى أستطيع فقط أن أقول لك اننا سنعمل طبقا للبيان الختامى لمؤتمر القمة العربى.

س - تنتقل إلى المسار السورى - هل نجحت فى استشفاف ندم لدى السوريين على أنهم لم يحسموا المسألة مع رابين وبييريز، حيث أنهم وفقا للتقارير اقترحوا لهم إعادة معظم الجولان؟

ج - يبدو لي أن السوريين لم يصدقوا الرسائل التي تلقوها من رابين وبيريز. فهم يقولون أن الرسائل لم تكن واضحة. لكن إطار مدريد كان كافيا لهم من أجل الدخول في مفاوضات وهم مستعدون أيضا الآن لاستئناف المباحثات على هذا الأساس، أساس الأرض مقابل السلام.

س - ولكنهم متصلبون في عدم استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفوا فيها مع رابين وبيريز؟

ج - إن الأساس يجب أن يكون إطار مؤتمر مدريد، وعندما تقابل نيتانياهو مع مبارك في القاهرة قال أنه موافق على هذا الإطار. وإذا ما أتت حكومة إسرائيل وقالت: نحن نريد أن نفتح من جديد مع السوريين هذه النقطة أو تلك، فإنه من الممكن الحديث عن ذلك ولكن فتح كل المفاوضات من جديد - يعيدنا إلى نقطة البداية وصدقني: لسنا فقط نحن، ولكن الأمريكان أيضا يصعب عليهم فهم ذلك.

س - هذا الأسبوع تم الاعلان عن تحريك لقوات الجيش السوري؟
ج - وكذلك انتم تحركون قوات؟ ماذا يعنى ذلك؟ إننا نسمع عن التوتر العسكى من الجانب الإسرائيلي أكثر مما نسمع من الجانب السوري.

س - هل البديل للجمود في المفاوضات مع سوريا هو الحرب؟
ج - ليس بالضرورة. إننى لا أرى أن السوريين يعبرون إلى وضع الحرب. ولكن الجمود يولد التوتر، والتوتر ممكن أن يتحول إلى عنف وإلى صور أخرى من الاعتراض. إن هذه المنطقة صعدت إلى الطريق السليم للسلام وبدأنا ننسى كلمات مثل الحرب والتطلع للتوسع. وفجأة بعد تولى الحكومة الجديدة منصبها، بدأنا نسمع مرة أخرى كلمات مثل يهودا والسامرة ومستوطنات وغيرها، وهو أمر محزن للغاية إن ذلك تراجع وليس تقدما.

س - لماذا يتهكم السوريون على صيغة لبنان أولا؟
ج - لأن ذلك إقتراح غير ذكى. حيث يوجد قرار ٤٢٥ لمجلس الأمن، والذي يطالب إسرائيل بالانسحاب من طرف واحد بدون شروط من جنوب لبنان. إذا كنتم ترغبون فى الانسحاب تفضلوا، ولكن بدون شروط مسبقة. أنتم لستم فى حاجة لموافقة سوريا. إن وجرذكم هناك يشعل التوتر.

س - إن السوريين لن يسمحوا للبنانيين بالتوقيع على اتفاق سلام منفرد مع إسرائيل مقابل انسحاب لجيش الدفاع الإسرائيلي؟
ج - يوجد وضع جغرافى/ سياسى معين بين سوريا ولبنان. ومن غيرالممكن التغاضى عنه.

س - جريدة «الحياة» التى تصدر فى لبنان كتبت هذا الأسبوع أن مصر تتابع عن كثب تجربة الصاروخ «حتيس» فى إسرائيل. هل لديكم سبب للقلق؟

ج - أى سؤال هذا.

س - إن المقصود على أى حال هو سلاح دفاعى؟

ج - إذا كان يوجد فى المنطقة صواريخ ضد صواريخ، فإن ذلك دليل

على أنه توجد صواريخ ومن أجل تحييدها يجب وضع صواريخ ضد الصواريخ. وفى الوقت الذى سيكون لإسرائيل فيه صواريخ، إن أجلا أو عاجلا فسوف يكون أيضا للدولة الأخرى فى المنطقة صواريخ. إن الفيصل فى المسألة النووية، إن السياسة النووية لإسرائيل تدفع المنطقة إلى سباق للحصول على أسلحة الدمار الشامل.

س - لقد عارضت بشدة فكرة بيريز عن «الشرق الأوسط الجديد» وفسرتها على أنها محاولة من إسرائيل على الشرق الأوسط. أى مكان يوجد لإسرائيل فى المنطقة حسب وجهة نظرك؟

ج - إسرائيل يجب أن تعيش حياة عادية فى المنطقة. وفى ظروف السلام سوف يكون هناك تعاون أكثر بين دول المنطقة فى المشاريع الاقتصادية التى ستكون لصالح الجميع. إن مشكلة بيريز أنه حاول وضع العربية أمام الحصان. بحديثه عن التكامل الاقتصادى قبل أن يتوطد وتتأسس مسيرة السلام نفسها.

س - هل دهشت لأن الأردن كانت الدولة العربية الأولى التى باركت انتخاب نيتانياهو؟

ج - إننى لا أعلم إذا كان الأردنيون مازالوا يعتقدون ذلك. ولكننى أريد أن أقول: إن انتخاب نيتانياهو ليس كارثة. إن نيتانياهو يستطيع أن يقود إسرائيل فى الطريق للسلام. لا يوجد لدينا أى شئ ضده، ولكن ضد فلسفة الليكود. ويستطيع نيتانياهو أن يعقد صفقة بالشرط الذى يريده عليه فقط ألا يتهرب من الكلمات.

س - ربما توافقون على مد فترة المهلة؟ وربما يجب منحه مهلة زمنية لكى يرتب أوراقه؟

ج - إذا ما طلب فترة مهلة كهذه، فإننى كإنسان سوف أقول أن ذلك منطقى - بشرط ألا يتخذ أى فعل أو عمل فى أرض الواقع، لا مستوطنات جديدة. ولا تغييرات فى القدس أو فى أى مكان آخر، وبشرط أن يتم الانسحاب من الخليل، وذلك بسبب وجود عدة خطوات لبناء الثقة بين الأطراف لا تحتل الانتظار.

ومن جانب آخر. فقد كان لدى نيتانياهو ثلاثة أشهر ولكنه لم يفعل شيئا. فهل فى استطاعته فعل شئ فى ثلاثة شهور إضافية؟ وماذا تفعل نحن مع المؤتمر الاقتصادى؟ إننى أيضا لا أفهم لماذا هو فى حاجة إلى وقت إضافى؟ من أجل التعامل مع شارون؟ مع رافول ودافيد ليفى؟ من أجل ماذا؟

س - إن بيجين استغرق له حوالى سنة حتى وقع على كامب ديفيد؟

ج - تلك كانت البداية ومنذ ذلك الحين مضت ١٩ سنة من عصر السلام. ويوجد لإسرائيل الآن اتفاقية مع مصر، الأردن، اتفاق أوصلو، مفاوضات مع السوريين واقتراحات للبنان. إن لدينا تاريخا من السلام. علينا أن نسرّع فى طريقه.

شارون: إذا ما خلط المصريون السياسة بالاقتصاد سوف نشترى الغاز من مصدر آخر

معاريف ١٩٩٦/٩/٢

ياعيل كارمي دانيئيلي

ومنذ حوالي عام ونصف الوفود الإسرائيلية والمصرية على اتصال ببعضها، فيما يتعلق بصفقة استيراد الغاز الطبيعي لإسرائيل. ويرأس الوفد الإسرائيلي داني فيردى رئيس إدارة الغاز الطبيعي، وأعضاءه هم ممثلون للمستهلكين من رجال الصناعة الكبار للغاز الطبيعي. وفي الوفد المصري يوجد أعضاء هم ممثلو الشركات الأجنبية العاملة في مصر: إمكو، وإيجيب وشركة البترول القومية المصرية. وفي الآونة الأخيرة صرح وزير البترول المصري د. حمدي البنبى بأن الخلاف بين المفاوضات يتركز حول سعر حصول إسرائيل على الغاز.

ومع ذلك أكد شارون أنه بشكل مبدئي يوجد إهتمام لدى إسرائيل بهذا المشروع وذلك بسبب الأهمية الخاصة المرتبطة به لتدعيم وتوطيد السلام مع مصر.

لقد قرر المصريون، لسبب ما، خلط مسائل سياسية بالشئون الاقتصادية. إذا كانوا يريدون إجراء مفاوضات فسنصل معهم إلى العمق.. لكن إذا ما تحول الأمر لموضوع سياسى أو جزء من دائرة علاقات ترتبط بدول أخرى فى الشرق الأوسط، فسوف نضطر للتوجه إلى عناصر أخرى، لكي نحصل على الغاز الطبيعي، فهم ليسوا المصدر الوحيد. هناك طابور كامل من الاقتراحات المهمة جدا.

كان هذا هو التعليق الذى أدلى به للمرة الأولى فى نهاية الأسبوع أرييل شارون وزير البنية القومية، وذلك فى رده على التصريحات التى تقول أن مصر قررت تجميد المفاوضات مع إسرائيل فيما يتعلق بموضوع بيع الغاز الطبيعي.

وأكد شارون أنه لم يتلق أى إعلان من المصريين، ولكنه أشار إلى أنه فى الواقع، لم تكن هناك مفاوضات وحسب قوله فإن المصريين قد علموا أنه يوجد طاقم إسرائيلي مستعد للاتصالات معهم منذ عشرة أيام.

المغرب ترفض استقبال مندوبين إسرائيليين رسميين

هآرتس

١٩٩٦/٨/٧

وكان لنكرى قد شغل فى السابق منصب سفير إسرائيل فى باريس. لكن الرباط العاصمة ردت سلبياً على هذا الاقتراح - بحجة أنه لا بد من الانتظار لمعرفة ما هى سياسة الحكومة الجديدة.

وذكرت مصادر فى وزارة الخارجية انه بعد بدء الاتصالات لتنسيق زيارة ليفى للمغرب، توجه المستشار السياسى لرئيس الحكومة نورى جولد، إلى الادارة الامريكية يطلب من الولايات المتحدة العمل على ترتيب زيارة نيتانيا هو للمغرب. واتضح أن هذه الوساطة عندما ذكر السفير الامريكى لدى الرباط لأحد الممثلين الإسرائيليين بكل فخر انه تلقى توجيهات من واشنطن «بترتيب زيارة رئيس وزرائكم» وكما هو معروف فإن هذه المبادرة أيضاً لم تلق نجاحاً.

الجدير بالذكر انه كان لدى الملك الحسن علاقات طيبة مع الحكومة السابقة، واستضاف بترحاب اسحاق رابين وشمعون بيريز اضافة إلى ان الدولتين تقيمان حالياً علاقات، تتمثل فى مكاتب اتصال فى كل من تل ابيب والرباط، وكذلك هناك قناة اتصال وثيقة بين الاستخبارات المغربية والإسرائيلية.

ترفض المغرب استقبال ممثلين رسميين إسرائيليين منذ انتخاب بنيامين نيتانيا هو لرئاسة الحكومة وتطلب تأجيل البحث فى العلاقات مع إسرائيل حتى تتضح سياسة الحكومة الجديدة وقد قالت أمس مصادر سياسية فى الرباط أن الزيارة التى كان يتم الاعداد لها لوزير الخارجية دفيد ليفى، يكتنفها الشك فى هذه الآونة.

وقد انتهى الانتخابات طلب نيتانيا هو محادثة الملك الحسن تليفونيا وحاول رئيس الموساد داني ياثون، ترتيب هذه المحادثة عن طريق نظيره الجنرال كديرى رئيس الاستخبارات المغربية والمسئول عن الاتصالات مع إسرائيل. ولكن الملك رفض محادثة رئيس الحكومة. ومع تشكيل الحكومة أوفد وزير الخارجية ليفى مبعوثين إلى نول عربية لتوضيح مواقف الحكومة والاعراب عن التزامها بمسيرة السلام. وتوجه نائباً مدير عام وزارة الخارجية إلى تونس وموريتانيا، وسلمة وزيرى خارجيتهما رسائل من ليفى. أما المغرب فطلب ليفى ايفاد عضو الكنيست يهودا لنكرى إليها،

قضايا اقتصادية

٥

معاريف ١٩٩٦/٨/٢٠

عويد جرانوت
وديغيد ليفكين

الاقتصاد ليس أولاً

للتنمية والاعمار في الشرق الاوسط يساهم البنوك الاقليمية الموجودة في امريكا الجنوبية وشرق اوربا وAsia. ويساند بيريز انشاء البنك، الذي تقرر بسرعة ان يكون رأس ماله خمسة مليارات دولار.

ولكن الاقتراح بانشاء البنك اثار معارضة كبيرة من جانب الدول الاوروبية والسعودية، التي لم يكن لديهم الاستعداد للمساهمة بنصيب في تعبئة رأس المال. كذلك نفى الكونجرس زيادة أي أموال لمؤسسات تمويل دولية. وحدث تحول مؤخر في موقف الكونجرس، الذي وافق على استثمار ٨٥٠ مليون دولار في البنك الجديد. كما ان رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو اقتنع بجدي هذه الادارة المالية، على عكس ما كان عليه في السابق. والآن يجري العمل على اقناع دول المجموعة الاوروبية واليابان بالمشاركة في انشاء البنك.

وتبذل الجهود حالياً لاتمام انشاء البنك الاقليمي في الشهور القادمة. وتتجه النية للاعلان عن بدء نشاط البنك في المؤتمر الاقتصادي بالقاهرة الذي سيعقد في بداية نوفمبر القادم.

ايضا على المستوى الثنائي- الذي يتعبّر مشجعا أكثر- فالامر ليس مبشرا. وهناك حوالي ٢٠٠ فكرة للتعاون الاقتصادي بين اسرائيل والاردن، جميعها موجودة على الورق. ولم تخرج بعد البالدوزات الى منطقة عربية لتسوى ساحة السلام الضخمة. كل ما يتم هو مراحل اولية استعدادا لاقامة مطار مشترك في العقبة، والذي

الضخمة التي ستتمخض عن الشرق الاوسط الجديد والتي يستثمرون فيها مليارات الدولارات. ومجموعة المشاريع التي قدمتها حكومة اسرائيل الى المشاركين في قمة كازابلانكا الاقتصادية. وطرح من خلاله مجموعة مشاريع بقيمة ٢٤ مليار دولار من بينها: شق قناة من البحر الاحمر الى البحر الميت او من البحر الميت الى البحر المتوسط، اقامة ريفيرا على طول ساحل البحر الاحمر، شق طريق اتوستراد يربط دول المنطقة، تنمية نظام اتصالات جديد بين الدول المجاورة، تنمية منطقة سياحية اسرائيلية اردنية في البحر الميت، تنمية مصادر المياه وغير ذلك وكان انطباع الجميع ان مسيرة السلام ستفتح عصرا اقتصاديا جديدا.

ولكن بعد ان توارت مظاهر الاحتفالات من فوق الموائد بعدما تبادل رجال الاعمال الاسرائيليون بطاقات الزيارة مع نظرائهم العرب، عاد الواقع المظلم ليسيطر على الشرق الاوسط كما ان المشروعات الاقليمية المكلفة التي دار حولها الحديث لم تر النور.

ومنذ البداية كان واضحا، ان تنفيذ هذه المشروعات يتطلب تعبئة رأس مال دولي. وكانت مصادر التمويل المطروحة هي مؤسسات دولية مثل البنك الدولي، والادارة الامريكية، ومؤسسات الجماعة الاوروبية، اليابان وحتى السعودية وامارات الخليج النفطية.

وكان جمود المبادرات يمثل عقبة امام تعبئة التمويل المطلوب. ومنذ مؤتمر كازابلانكا كان هناك تحفز اوروبي مناورى لانشاء بنك اقليمي

الشئ الوحيد الذي يخيف العرب اكثر من رؤية شمعون بيريز لشرق اوسط جديد، هو رؤية بنيامين نتانياهو. فقد راوا في نظرية بيريز على الدوام مؤامرة اسرائيلية للسيطرة على اقتصاد المنطقة، من وراء قناع دفع المسيرة السلمية. اما في رؤية نتانياهو فانهم يرون مؤامرة لوقف السلام.

والواقع ان شروط التعاون الاقتصادي بين اسرائيل وجيرانها، لم تكن أبدا ذات اثر خطير، وذلك بسبب عدم وجود توازن حقيقي بين الاقتصاد الاسرائيلي القوي والاقتصاد الضعيف نسبيا للعالم العربي فالسوق العربية ليست وان تكون في المستقبل المنظور، هدفا رئيسيا للصادرات الاسرائيلية التي تبحث عمدا عن سواق الولايات المتحدة واوربا، وصادرات الدول العربية غير معنية بالجمهور الاسرائيلي. وكلهم العرب- ادركوا ما الذي يعنيه ذلك، وكلهم عرفوا معطيات البداية الاقتصادية وكذلك الرواسب النفسية، ومع ذلك اشتركوا في المؤتمرات الاقتصادية الاقليمية في كازابلانكا والعاصمة عمان. وما بذل من جهد في توضيح طاقة التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة، من خلال الرغبة في تعظيم قوة وأهمية المسيرة السلمية، كان جهدا ملموسا. ومعنى آخر فقد ادركوا أن الفائدة ستعود عليهم، اذا هم فقط صنعوا سوقا مع اسرائيل وبالنسبة لبعض الزعماء العرب، فان هذا الامر يبدو مناورة اقتصادية اسرائيلية، تبدأ بالقاء البذور وتطلعت الشركات الدولية الى المشروعات

سيوفر فرص عمل لمئات الأردنيين، ودراسة جدوى اقتصادية لمنطقة سياحية في البحر الميت. ولكن في المرحلة الحالية، فإن الأردنيين أكثر انزعاجا لانهم لم يحصلوا بعد على الزيادة التي تقدر بـ ٥ مليون متر مكعب من المياه التي وعدت بها إسرائيل، وكذلك لحقيقة أنهم مضطرون لتقليص دعم الخبز بصورة حادة بدلا من التهام ثمار السلام التي وعدوا بها.

هذه المعوقات الفنية والبيروقراطية، حجمت الاستثمارات والاموال، كما ان الرواسب السيكلوجية أدت الى ان التعاون بين اسرائيل وجيرانها في المجال الاقتصادي ظل اعرج حتى بعد مؤتمر كازابلانكا وعمان، ولكن التفاؤل بشأن المستقبل لم يخب بعد. ويتأسس هذا الامل على شعور لدى جميع الاطراف، بان استمرار المسيرة السلمية يخلق املا كبيرا. ونموذجا واحدا على ذلك، امكانية شراء غاز طبيعي من دول الخليج يحظى بعائد اقتصادي كبير اذا ما وضع خط انابيب في اراضي السعودية. ولكن ذلك يتطلب سلاما مع السعودية.

غير ان التفاؤل في العالم العربي قد بدأ يضعف بعد الانتخابات الاسرائيلية وحسب قناعتهم، فان فشل حزب العمل في الانتخابات هو ايضا فشل لفكرة تعاون اقتصادي مع الدول العربية يمكن ان يدفع للتعاون السياسي الى الامام. بمعنى آخر اذا أخذنا بما يصل من العالم العربي من اشارات، فان استيطاننا جديدا، وعدم التقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين، والطريق مسدود في المباحثات مع سوريا هي أمور كفيلة بالايحاديث أي شيء في المجال الاقتصادي، بل من المتوقع فيما بعد ان يتم التراجع عما تحقق.

وفي هذه المرحلة، حيث عدم الوضوح لدى العالم العربي تجاه نوايا حكومة نتانياه، تتواصل الاستعدادات للمؤتمر الاقتصادي الثالث الذي (سيفتتح بالقاهرة في ١٠ نوفمبر) غير ان سحبا كثيفة تجعل الظلام أكثر انتشارا: ففي الأشهر الأخيرة تميزت العلاقات التجارية بين اسرائيل ومصر بالبطء، والرسالة العربية الى نتانياه تقول لا للاقتصاد أولا وكذلك لا للبنان أولا، دون ان نلمس تعاملًا جادا مع القضايا الأهم والأصعب على جدول الأعمال.

وفيما يلي نرصد ما اذا كان تصور الشرق الاوسط الجديد مازال حيا أم انه يحتضر ببطء. وتوضح تقاريرهم كيف يفكرون فيما في الأردن، وفي مصر، في دول شمال افريقيا وفي دول الخليج، ماذا يأملون منا وماذا يجعلهم خائبي الرجاء.

* مصر: مذهبان متضاربان

"اننا نأمل ان تستمر أجواء السلام لان تلك هي الخلفية الوحيدة التي يمكن ان يرى هذا المشروع النور في ظلها". هذا ما قاله اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك قبل

شهور تقريبا، حيث حضر مراسم التوقيع على انشاء أول معمل تكرير اسرائيلي مصري في الاسكندرية.

لقد مرت ١٩ سنة منذ توقيع اتفاقية السلام مع مصر، ولم يحدث الشيء الكثير منذ ذلك الحين. وكان شراء البترول من المصريين المشروع الاقتصادي الوحيد تقريبا الذي ربط بين البلدين. ويوضح د. نمرودي نوفيك، "ان المعوق الرئيسي لتطوير علاقات العمل بين الدولتين كان في الجانب المصري، ونمرودي هو من رؤساء شركة "مرحاق" الاسرائيلية العاملة في مصر" فمنذ توقيع اتفاقية السلام خافت مصر من العزلة في العالم العربي وحاولت التقليل من شأن الموضوع بمظاهر التجميد الاسرائيلي.

وجاء القرار المصري بالمضي في مشروع ضخ مشترك مع اسرائيل، يفتح مجال الأعمال المصري ويعطي ضوئا اخضر للخروج من السلام البارد في مجال الأعمال، في عام ١٩٩٢، قبل عدة اسابيع من توقيع اتفاق اوسلو، عندما ابركت مصر ان العالم العربي يعترم الانفتاح امام اسرائيل. ويحلل ذلك امير حياك مدير مؤسسة التصدير الاسرائيلية قائلا "المصريون يحبون ان يلعبوا على الكمان الأول. فهم يريدون ان يعلنوا انهم في وضع "الابن العزير" في علاقاتنا مع الدول العربية".

وتمسكت الادارة المصرية بفكرة اقامة معمل تكرير خاص اسرائيلي مصري في الاسكندرية باستثمار قدره مليار وربع مليار دولار وتعاملت بكرم زائد مع رجال الأعمال يوسى ميمان (الاسرائيلي) وحسين سالم (المصري). وكان القرار المؤثر للرئيس مبارك باعتباره رئيسا للجنة الاستثمارات، بان تشارك مصر بما قيمته ٢٠٠ مليون دولار امتياز المشروع كل هذا دفع بسؤال حول ما اذا كان استعداد كل المستويات المصرية للتعاون مع مستثمر خاص من الخارج (وكذلك اسرائيل) هو نموذج يحتذى، ام يعتبر حالة شاذة؟

لكن ما اتضح مؤخرا فقط، ان مصر كانت تعزيم اخفاء الاحتفال، ولكن في اعقاب زيارة نتانياه الناجحة للقاهرة غير المصريون موقفهم وقاموا بكل ما من شأنه تمجيد وتضخيم المشروع، واصحابه ومستثمريه.

على أية حال ففي نوفمبر ٩٢ تقريبا، وعقب زيارة الوزير موشيه شاحال آنذاك الى مصر، تقرر المضي كذلك في مشروع مشترك لاستيراد غاز طبيعي من مصر الى اسرائيل بمقدار مليار دولار.

ورغم كل ذلك كانت الرسالة الجديدة التي سربت ببطء ومرت عليها عدة اشهر انه من الصعب الحصول على مكان في رحلات الطيران الى القاهرة او منها.

وكانت وزارة الزراعة هي اول من دخل مصر. وكان وزير الزراعة المصري يوسف والي، الذي

يعتبر رقم ٢ في الحزب الحاكم بعد الرئيس مبارك، راعى هذا الاتصال الجديد، والذي في اطاره اقيمت مستنبتان صناعيتان (صوبتان) اسرائيلية في مصر. وكان داق لوطمان قد اقام منذ عام مصنع دلتا تكستال للحياكة في مصر، باستثمار قيمته خمسة ملايين دولار. ودخلت في صناعة النسيج في مصر ايضا شركة شيبرا تريدينج التجارية لصاحبها اوري جروفيينا وشركة رنكس لصاحبها دوري سمحا. وانضم اليهم دان بروفير بشركة أسمر التي بدأت بانتاج الأغذية، وقسافي فلدا الذي اقام مصنعا للألومنيوم. وبدأت مؤسسات التصدير لدى الدولتين العمل في مشروعات مشتركة مثل معارض لمنتجات الغذاء في اسرائيل ومعارض الأزياء في مصر، وفي مجال الطاقة تم اعداد مشروعات مثل ربط شبكات الكهرباء بين الدولتين واقامة محطات توليد قوى.

الى ان حدث الانقلاب السياسي في اسرائيل، فتوجه رجال الأعمال المصريون الى القيادة السياسية بسؤال هل سيسود الذهب ام البرود في العلاقات مع اسرائيل. وكان الرد يحمل اجابتين: فاصحاب المذهب السلبي - الذي يحسب من ضمنه وزير الخارجية عمرو موسى - يرون في اسرائيل منافسا يجب تقليص العلاقات معه، اخذا بمبدأ لتفتظ ونر، أما اصحاب المذهب الايجابي - ومنهم اسامة الباز ووزير الزراعة ووزير البترول ووزير الكهرباء - فيرون تناسقا ايجابيا بين مصالح مصر واسرائيل، وكان ردهم انه يجب المضي في دعم العلاقات دون تردد.

هذان المذهبان، من المقدر، ان يستمر الشد والجذب بينهما في المستقبل. لكن من الواضح ان العلاقات بين الدولتين ستصبح أكثر قوة وسيتم سحب البساط من تحت اقدام اصحاب المذهب السلبي، يقول نوفيك وهذا هو المطلوب اذ يجب علينا ان نفصل بين الجانب السياسي والجانب الاقتصادي، لانه لا يصح ان تتسبب مشكلات سياسية في الاضرار بالأعمال التي تبلورت بين الدولتين.

* دول شمال افريقيا: جالسون الى الحائط ان مصطلح الشرق الاوسط الجديد قد فارق الحياة - ذلك على الاقل ما يعتقده ممثلو الدول العربية الذين اجتمعوا قبل حوالي اسبوعين في المنتدى الذي عقد بالقاهرة. فمثلوا المغرب وتونس والجزائر (المتأثرون بنظرانهم في مصر وسوريا ولبنان) اعربوا عن مخاوفهم من اختراق اسرائيل لحياتهم. كما القوا بشكوك كثيرة على نتائج المؤتمر الاقتصادي الذي اقيم بالمغرب والأردن، ونصحوا مصر بالا تقيم المؤتمر الثالث بالقاهرة، حتى تبدأ حكومة اسرائيل بازالة الجمود عن المسيرة السلمية. ورفض المشاركون في المنتدى تصريحات نتانياه بانه يتجه الى سلام وحسن جوار مع العالم العربي، طالما انه

غير مستعد لتبني مبدأ الأرض مقابل السلام . وفي صحافة الدول العربية بما فيها المغرب وتونس والجزائر ، نشر الشهر الماضي قرار سري تم اتخاذه على ما يبدو من قبل جميع الزعماء العرب الذين اجتمعوا في القمة العربية التي اقيمت بعد الانتخابات الاسرائيلية . وهذا القرار يتحدث عن تجميد العلاقات بين الدول العربية التي افتتحت مكاتب تمثيل تجاري في إسرائيل .

ونتائج القرار - الذي يقصد حكومات المغرب ، تونس عمان ، قطر وأريتريا - قد خيم عليها الضباب ، لأن هذه المكاتب التجارية التي اقيمت في تل أبيب مازالت تعمل . والواضح ، أن بعض دول شمال افريقيا مترددة الآن في بدء علاقات تجارية علنية مع إسرائيل .

وفي دول الشمال الافريقي غاضبون على الحكم الحالي في إسرائيل ، وهذا الغضب يمكن أن نستشعره ليس فقط في الصحافة الرسمية بل أيضا من مقابلات مع ممثلي هذه الدول في مناسبات مختلفة . حيث قال مصدر في العاصمة المغربية الرباط أن حتى الملك الحسن الثاني غاضب من تصريحات نقيانها وبخاصة من اللاءات التي طرحها في خطابه أمام الكونجرس في واشنطن . والجدير بالذكر أن الملك الحسن كان أول من تحدث عن شرق اوسط جديد منذ عشرات السنين . وذلك عندما أحس أن سلاما اسرائيليا عربيا يمكن أن يجعل من الشرق الاوسط دولة عظمى غنية وقوية بفضل العلماء الاسرائيليين الذين سيتعاملون ببراعة مع المصادر الاقتصادية الغربية .

أما الرئيس التونسي زين العابدين على المعروف كزعيم عربي معتدل ، فإنه ممتنع أيضا من تجميد مسيرة السلام ، لكنه ينصح بانتظار اليوم الذي سيقدر فيه نتائجه استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين وسوريا ولبنان . والنظام الحاكم في الجزائر برئاسة الامين زروال ، كان مهتما ، رغم الحرب الدائمة الدائرة في بلاده بين الحركات الاسلامية السرية وبين نظامه الحاكم ، بفتح قناة ما للتجار مع إسرائيل ، لكنه تراجع عن ذلك بعد قمة القاهرة .

وإذا كان هناك طرف مستمتع بحال العلاقات الحالية بين إسرائيل والدول العربية ، ربما هي الجامعة العربية التي فرضت في وقت ما حظرا اقتصاديا على إسرائيل . والجامعة العربية التي فقدت الكثير من اسهمها بعد انهيار المقاطعة ، عادت لتطل برأسها بقوة في الآونة الأخيرة . وعادت قامت مندوبيها الاقتصاديين في جميع الدول العربية بالاجتماع في مكاتب المقاطعة بدمشق لبحث اتخاذ خطوات اقتصادية ضد إسرائيل .

والمواطنون في دول الشمال الافريقي ، كغيرهم في بقية الدول العربية ، لا يتحدثون كثيرا عن

شرق اوسط جديد ، أو على حدود مفتوحة مع إسرائيل ، أو عن تجارة حرة ، أنهم يعربون عن شكوكهم في نوايا إسرائيل ، ولا يترددون في القول بأن هناك احتمال حرب جديدة في المنطقة فالشعوب العربية ، وخاصة المتخلفة منها ، يتأثرون للغاية بما يصدر عن زعمائهم وبما يقال في وسائل الاعلام ، وهو إلى حد كبير مناهض لإسرائيل في المرحلة الحالية . وزعماء المغرب وتونس والجزائر يجلسون الآن إلى الحائط وينتظرون ، ولكن بالتأكيد لن ينتظروا إلى الأبد .

* دول الخليج : الرؤية حية وقائمة بالنسبة لكل ما يتصل بالامارات الخليجية ، فالشرق الاوسط الجديد حي موجود ، ويثير شعورا طيبا ، صحيح أنه بعد التحول السياسي في إسرائيل حدث بطل ما في تطور العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج فالممثل العماني في إسرائيل عاد إلى بلاده والقطري لم يصل بعد . ولكن بعد انقشاع الضباب وامتصاص الصدمة ، بدأ الانطباع بأن الأمور تعود إلى مسارها .

وقد اعتبرت زيارة شمعون بيريز الرسمية لسلطنة عمان وامارة قطر قبل الانتخابات الاسرائيلية ، ثروة التقارب المتبادل بين إسرائيل ودول الخليج . وكان قد صاحبه في الزيارة رجال أعمال كبار من إسرائيل ، الذين نجحوا في إبرام بعض الصفقات والبرامج الاقتصادية الضخمة مع نظرائهم في مسقط والدوحة .

وعلى الرغم من هذا البطل في سير علاقات التعاون الاقتصادي فمازال رجال الأعمال من كافة الاطراف يوالون الاتصالات الثمرة . فهناك اتصالات دائمة لإسرائيل مع رجال أعمال عمانيين ، قطريين ، كويتيين ، بصريين وسعوديين .

وغالبا ماتم الزيارات سرا ، لكنها قائمة . فمثلا ، زار عشرات من رجال أعمال خليجيين معرض اجرتيك ، كما استضافت هيئة التصدير في إسرائيل هذا الاسبوع ضيف قطري رفيع مستوى ، ومنذ شهر ونصف شارك وفد اسرائيلي كبير في المؤتمر الدولي لمنظمة الطيران ICAO في البحرين .

وكانت عمان قد وافقت في الآونة الأخيرة على أن يصبح مطار صلالة أحد مطارات الطوارئ لشركة العال ، في حالة ما إذا احتاجت طائرة اسرائيلية الهبوط اضاريا .

واسرائيل تضع كافة التسهيلات الممكنة أمام زيارة رجال الأعمال الخليجيين لها . فالتأشيرة الاسرائيلية توضع على صفحة مستقلة وليس على جواز السفر ، تقليصا للبيروقراطية ، فالضيف مفيد وجيد . والهدف أن يأتوا وهم بالفعل يأتون .

وتتقدم الاتصالات في مجال الأعمال بين الاطراف ، باتجاه اقامة شركات مشتركة ومشروعات اقتصادية ضخمة . والانتاج الزراعي الاسرائيلي يباع في دول الخليج بكميات متزايدة

، والمنتجات تصل إلى هناك عن طريق "الدول المجاورة" كما قال مصدر سياسي في القدس ، والمقصود بالطبع هي الأردن .

الوضع على ذلك ، ليس سيئا صحيح أن دول: البحرين والامارات المتحدة والكويت مازالت مترددة تنتظر تحقيق تقدم في المفاوضات السياسية وخاصة على المسار الفلسطيني لكن المصالح الاقتصادية تبقى مهيمنة في ذات الوقت . وعلى الأقل حتى يثبت شيء آخر ، فإن الشرق الاوسط الجديد مازال حيا في الخليج .

* الأردن: المبادرات الخاصة نشطت

كان حلم الشرق الاوسط الجديد مؤسسا على افتراض أنه خلال زمن قصير من موعد التوقيع على اتفاق السلام ستزدهر العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وجاراتها الشرقية . وسارع رئيس الحكومة الراحل رابين والملك حسين إلى سلام دافئ وبذلا جهدا ليحققا ذلك وأضاف بيريز من رؤياه وفكره المتميز إلى هذا الجهد ، وصاحبت هذه المسيرة قائمة مشروعات اقليمية مشتركة بين الأردن وإسرائيل ، حظيت بعناوين بارزة في الصحافة المحلية والدولية ولكن مضى عامان والعلاقات الاقتصادية مازالت متعثرة: فالتجارة بقيت في بدايتها فقط ، كما أن الزخم والدينامكية في دفع المشاريع اقليمية ، والتي ميزت العام الأول للسلام توقف واصابت الاربعين خيبة أمل من جراء عدم استمتاعهم بثمار السلام ، وقد تسببت مشكلات البطالة في بلادهم وارتفاع سعر الخبز بنسبة ملموسة إلى اضطرابات واسعة مؤخرا .

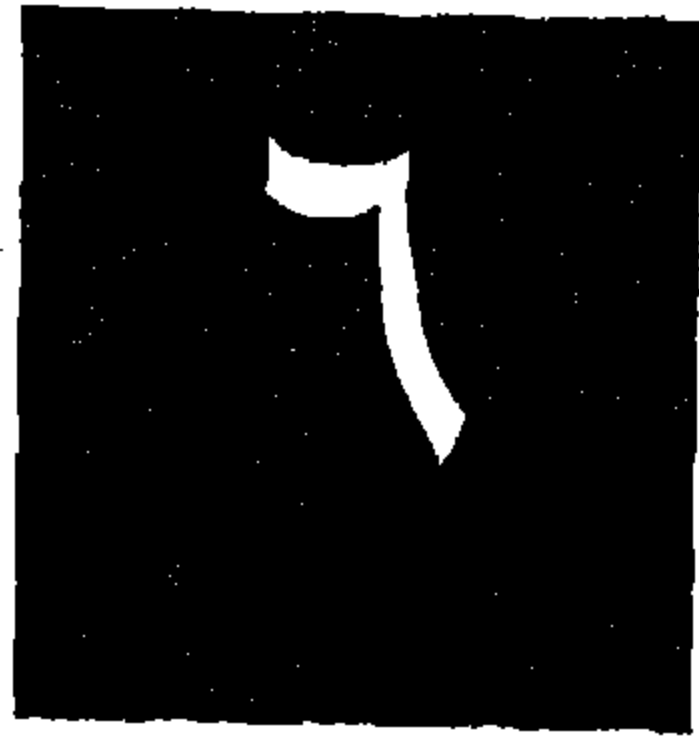
وفي أجواء التحمس الذي ميز بداية الراوية، دارت احاديث عن تطوير مشترك لشواطئ البحر الميت كموقع سياحي جاذب للمنطقة، كما تحدثوا عن تطوير مصادر مياه اقليمية ، وعن إنشاء مطار مشترك في العقبة وعن إنشاء محطات طاقة اقليمية .

واتضح عمليا أن الاخلام شيء والواقع شيء آخر . فاضمحل الاهتمام الفعال وازدهرت بالمقابل البيروقراطية . وعطل عدم الفعل مسار التعاون الذي أصبح أسوأ من النزاعات بين الاقسام المختلفة بوزارة الخارجية الاسرائيلية بشأن تحريك المسيرة .

وفي تعليق مصدر مطلع ذكر أن المراجعة التي جرت اظهرت أن جانباً كبيراً من المشاريع ليست له جدوى اقتصادية . حيث قال " لقد توقعنا انتعاشا واسعا لبعض ما انتجنا لدى الأردنيين بينما اتضح أن جدواه الاقتصادية هزيلة .

وعلى عكس الجمود الذي يلف المشاريع اقليمية ، فقد انتعشت المبادرات الخاصة بشكل خاص . فشركة دنيا الاسرائيلية تنتج ملابس داخلية ومنتجات النسيج في منطقة أرييد بالأردن .

التسلح



هارتس ١٩٩٦/٧/٣١

آلوف بن

تقرير «جينز» عن سلاح الطيران الإسرائيلي

هذان السريان باسم سري ١٠١، ١٠٥، وتضم سريا من طائرات كافير المخصص لأغراض الاعتراض والهجوم (الذي يعرف باسم سرب ١٤٤)، وسريا احتياطيا من طائرات كافير (ويعرف باسم سرب ١٤٩).

وتضم قاعدة حصاريم طائرات تدريبية، وأسرابا احتياطية مقاتلة، وسريا من طائرات انفا العمودية المخصصة للنقل ويعرف هذا السرب باسم سرب ١٢٣، وتضم القاعدة سربين احتياطيين من طائرات كورنيس ٢٠٠٠ المخصصة للهجوم، ويعرف هذان السريان باسم سري ١٠٧، ١٤٢. وتضم أيضا سربين احتياطيين من طائرات سكاي هوك للهجوم (وتعرب هذه الأسراب باسم سري ١٠٢، ١٤١)، وسريا تدريبيا من الطائرات العمودية بال ١٠٦ (ويعرف هذا السرب باسم سرب ١٢٠).

وتضم أيضا سريا تدريبيا من الطائرات العمودية المقاتلة المدافعة (ويعرف باسم سرب ١٦٢)، وسريا تدريبيا من الطائرات الخفيفة (يعرف باسم ٢٤٧)، وسريا تدريبيا من طائرات سكاي هوك (سرب ٢٥٢)، وسريا من طائرات الانذار هوكاي (سرب ١٩٢)، وسريا احتياطيا من الطائرات الموجهة التي تحلق دون طيار، وتستخدم هذه الطائرات لأغراض التشويش على دفاعات العدو (سرب ١٥٥). وتضم مدرسة للتدريب على طائرات مجيستور.

وتضم قاعدة بلماحيم طائرات عمودية، وطائرات بدون طيار، فتضم القاعدة سريا من طائرات انفا العمودية (يعرف باسم سرب ١٢٤)، وسربين من الطائرات العمودية المقاتلة التي من طراز كوبرا (ويعرفا باسم سري ١٦٠، ١٦١)، وسريا من الطائرات العمودية البحرية التي من طراز دولفين (يعرف باسم سرب ١٩٢)، وسريا من الطائرات

الخفيفة في مطارات مجيدو، عين شومير، وسادية قديم.

وتضم قاعدة رامات ديفيد طائرات مقاتلة، وطائرات عمودية مقاتلة. كما انها تضم ثلاثة اسراب من طائرات اف ١٦ سي. دي، وانها تقوم بمهام الاعتراض والهجوم (وتضم اسراب ١٠٩، ١١٠، ١١٧) وتضم هذه القاعدة أيضا سريا واحدا من طائرات اباتشي للمقاتلة (سرب ١٩٠).

وتضم قاعدة تل نوف (التي تعرف باسم قاعدة سلاح الطيران رقم ٨) طائرات مقاتلة، وطائرات نقل عمودية، ووحدات للتجريب. وفيما يتعلق بسرب اف ١٥ أي (والذي يعرف باسم سرب ٦٩) فما زال تحت الانتشاء، وستضم طائرات هذا السرب إلى الخدمة بدءا من العام القادم. أما سرب اف ١٥ سي/ دي فإنه مخصص لمهام الاعتراض (ويعرف باسم سرب ١٠٦) وتضم القاعدة أيضا سرب طائرات اف ١٥ أي/ بي المخصص لمهام الاعتراض (ويعرف باسم سرب ١٢٣). وتضم القاعدة سربين من طائرات يسعور العمودية المخصصة لنقل المساعدة (ويعرف هذان السريان باسم سري ١١٤، ١١٨). وتضم القاعدة سربين من طائرات كورنيس ٢٠٠٠ المخصصة للمهام الهجومية (ويعرفا باسم سري ١١٩، ٢٠١)، وتضم القاعدة أيضا سريا احتياطيا من طائرات اف ١٥ أي بي المخصص لمهام الاعتراض (ويعرف باسم سرب ١٤٨).

وتضم القاعدة سرب ٥٠٥ الذي يتكون من طائرات صغيرة للتدريب، كما تضم وحدة ٦٠١ المخصصة للطيران التجريبي.

وتضم قاعدة حاتسور عدة طائرات قتالية فتضم سربين من طائرات اف ١٦ سي/ دي المخصصة لمهام احباط الدفاع الجوي والهجوم (ويعرف

ذكر محررو كتاب «أسلحة الطيران في العالم» الذي أصدرته مجلة «جينز» البريطانية أن القيادة والروح المعنوية ومستوى التدريب، وكفاءة المخابرات تعد من أهم العوامل التي من الواجب الوقوف لديها عند تقييم قدرات سلاح الطيران، وكل قوة مقاتلة، ومع هذا فليست هناك أية قيمة لهذه العوامل في حالة ما إذا لم يكن المراقب مطلعاً عن كسب على طبيعة تسليح سلاح الطيران، ويتمثل هدفنا في تقديم قائمة مفصلة بالطائرات التابعة لأسلحة الطيران في العالم، وبالوحدات التي تقوم بتشغيل هذه الطائرات.

وقد نشرت مجلة «جينز» البريطانية قائمة مفصلة عن وحدات سلاح الطيران، وموقفها، بل وعن الطائرات التي تستخدمها هذه الوحدات، والجدير بالذكر أن مجلة «ساير فورسيس» قد نشرت منذ عامين قائمة شبيهة بتلك القائمة التي نشرتها مجلة «جينز»، وكما هو معروف فقد أثار نشر هذه المعلومات في صحيفة «هارتس» غضب كبار مسؤولي الطيران.

وقد ذكر بول جاسكون في مقدمة تقريره الذي نشرته مجلة جينز إن تجميع المعلومات الدقيقة قد يكون أمرا بالغ الصعوبة، ولكنه يصل إلى درجة الاستحالة في تلك الدول المتغلقة على ذاتها، وقد تؤدي متابعة مصادر المعلومات المتنوعة. التي لا تتوفر دائما لأجهزة المخابرات - إلى التوصل إلى نتائج بالغة الأهمية.

ووفقا لما ذكرته مجلة «جينز» فإنه توجد لسلاح الطيران الإسرائيلي عشر قواعد في جميع أنحاء إسرائيل، وهي: رامات ديفيد - تل نوف - حاتسور - حاتسوريم - رامون - عوفدا - نباطيم - بالماحيم - لود - ساديه دوف. وأضافت المجلة أنه تتبع سلاح الطيران الإسرائيلي أيضا قاعدة لصواريخ أرض - أرض النووية، وأن هذه القاعدة تقع في سادوت ميخا بالقرب من منطقة بيت شيمش، وأن سلاح الطيران ينشر الطائرات

التي تحلق دون طيار (يعرف باسم سرب ١٩٤)، وسريا من الطائرات التي تحلق دون طيار (ويعرف باسم سرب ٢٠٠)، ووحدة تجريبية لصواريخ ١٥٥.

وتضم قاعدة رامون طائرات مقاتلة، وطائرات عمودية مقاتلة، وتضم سربين من طائرات إباتشي المقاتلة (ويعرف باسم سرب ١١٢، ١٢٧)، وثلاثة أسراب من طائرات اف ١٦ أى بى للهجوم والاعتراض (ويعرف باسم أسراب ١٤٠، ١٤٧، ٢٥٣)، وسريا احتياطيا من الطائرات التي تحلق دون طيار (يعرف باسم سرب ١٤٦).

وتضم قاعدة نبطيم طائرات مقاتلة، وأسرابا من الاحتياط، فتضم القاعدة ثلاثة أسراب من طائرات اف ١٦ أى بى التي تقوم بمهام الهجوم والاعتراض، (تعرف باسم أسراب ١٠٤، ١١٥، ١١٦) وسربين احتياطيين من طائرات كافير (يعرفان باسم سربى ١٢٢، ٢٥١).

وتضم قاعدة عوفدا أسرابا من الاحتياط فتضم ثلاثة أسراب احتياطية من طائرات سكاي هوك (تعرف باسم أسراب ١٣٧، ١٤٥، ٢٠٢)، وسريا احتياطيا من طائرات كافير (ويعرف باسم سرب ١٤٣).

وتضم قاعدة سادية دوف طائرات خفيفة فتضم القاعدة سربين خفيفين من طائرات سسنا، وتينداد (يعرفان باسم سربى ١٠٠، ١٢٩) وسربين من الخدمات مع طائرات دورنير (يعرفان باسم سربى ١٢٨، ١٣٥)، وسريا من الاستخبارات الالكترونية (يعرف باسم سرب ١٩١) وسريا من الطائرات العمودية الخفيفة من طراز بال ٢٠٦ (يعرف باسم سرب ١٢٥).

وتضم قاعدة اللد طائرات نقل واستخبارات فتضم سربين من طائرات النقل من طراز هرقلس (ويعرفان باسم سربى ١٠٣، ١٣١)، وسريا من طائرات النقل والاستخبارات (ويعرف باسم سرب ١٢٠)، وسريا من طائرات بوينج للنقل والتزويد بالوقود من الجو (ويعرف باسم سرب ١٢٢)، وسريا من طائرات بوينج للاستخبارات، وللقاتال الالكترونى (ويعرف باسم سرب ١٣٤)، وسريا للنقل والمخابرات الالكترونية (ويعرف باسم سرب ١٢٦)، وسريا من طائرات سى - سكان للتجسس البحرى (ويعرف باسم سرب ١٩٥).

وتضم قاعدة سدوت ميخا صواريخ أرض أرض، وثلاثة أسراب من صواريخ أريحا، (ويعرف باسم أسراب ١٥٠، ١٩٩، ٢٤٨).

وحدات أرضية

ويتبع سلاح الطيران عدد كبير من الوحدات الأرضية المخصصة لخدمات القيادة، والإدارة والصيانة، والسيطرة، والاتصال، والاستخبارات، والتأمين، وفيما يتعلق بوحدات القيادة المركزية

التابعة لقيادة سلاح الطيران والواقعة فى تل أبيب فهي: قيادة سلاح الطيران ١١١، وحدات المخابرات للتصوير ١٢١، وحدة السيطرة التابعة للمخابرات ٢٢٢، ووحدة السيطرة القتالية ٣٣٣، وحدة خدمات التوجيه ٣٣٩، وحدة السيطرة على الجرحى ٥١٥، قيادة القوات المضادة للطائرات ٥١٦، قيادة منظومة الردع ٥١٧، وحدة السيطرة على القوات الخاصة ٥٤٥، وحدة خدمات الحاسب الألى ٦١١، مركز العمليات الجوية ٦٢١، وحدة السيطرة على الصيانة ٦٦٦، وحدة السيطرة على القوة البشرية ٧٧٧، وحدة السيطرة على القتال الالكترونى ٨٨٨.

ويتبع سلاح الطيران أيضا هيئة للسيطرة والإشراف والردع، وتضم هذه الهيئة وحدات الرادار ٥٠٣، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٢، ووحدات الاحتياط ٥٠٤، ٥١٨، ٥٣٥، ٥٤٦، ٥٤٨، كما توجد منشآت خاصة بباليونات الانتذار، وتتبعها وحدات احتياطية ٥١٣، ٥٢٨، ٥٤٤، ووحدات ٥٢٣ للتوجيه.

أما منظومة القتال الالكترونى فإنها تضم وحدات ١٤٥، ٥١٠، ٥٢١، ٥٣٠، ٥٤٢، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٥٧.

وتشمل منظومة الدفع الأرضى وحدات ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٣١، ومدرسة للقتال الأرضى، ومطار تيمان.

أما قاعدة الصيانة فتقع فى منطقة ريشون لتسيون، وتضم ورشة للتسلح الالكترونى ١٠٨، ووحدة للحاسب الألى ١٠٨، ومركز تسلح جوى ٦٣٣، ووحدة للسيطرة اللوجيستية ٧١٩، ووحدة للخدمات المدنية ٨٢٢.

وتضم المنظومة اللوجيستية: وحدة للصيانة الجوية فى تل نوف، ومدرسة فنية فى حيفا، ومركزا لصيانة الأسلحة ٦٥٦.

أما الوحدات المتعددة: فتضم وحدة طبية جوية ١٢١ وتقع فى تل شومير، وقيادة الدفاع الجوى ١٧٥ فر سيقين، ووحدة لحركة القوة البشرية ٢٢١، فى منطقة سادية دوف، ومنشأة للاستجمام ٣٤٢، ومركزا للدراسات الفنية المتقدمة ٦٠٢ فى منطقة جليلوت، ووحدة للسيطرة الأرضية الجوية فى اللد، ووحدة للمخابرات فى اللد، ووحدة للسيطرة الطبية فى تل شومير، ووحدة للسيطرة على الامدادات التى يتم نقلها جوا، وتقع فى اللد، ووحدة للسيطرة على التدريبات، ومركزا للطائرات القتالية ويقع فى حتساريم، ووحدات اتصال ٢٣١، ٥٠٢، ٥٣٣، ٥٤٩، بالإضافة إلى وحدات احتياطية ٥٠٧، ٥٣١.

إحصاءات هامة

وسنقدم فيما يلى عرضا بأنواع الطائرات القتالية متعددة المهام، وعددها:

نوع الطائرة	العدد
اف ١٦ أى -	١٠٠
اف ١٦ بى -	٢٠
اف ١٦ سى -	٧٤
اف ١٦ دى -	٤٩

أما الطائرات ذات المهام الاعتراضية فإن عددها على النحو التالى:

نوع الطائرة	العدد
اف ١٥ أى -	٢٨
اف ١٥ بى -	٦
اف ١٥ سى -	١٥
اف ١٥ دى -	١٢

أما الطائرات الاعتراضية/الهجومية المتوفرة لدى سلاح الطيران فإنها من طراز كافير سى ٢، وسى ٧، ويقدر عددها بثمانين طائرة أما الطائرات الهجومية فإن عددها على النحو التالى:

طراز الطائرة	العدد
اف ١٥ أى	٢١ (وستضم هذه الطائرات إلى الخدمة بدءا من العام القادم)
فانتوم اف ٤ أى (كورنيس)	٤٠
فانتوم معدل (كورنيس ٢٠٠٠)	٥٥
سكاي هوك	٩٠

أما الطائرات العمودية القتالية فإن عددها على النحو التالى:

طراز الطائرة	العدد
إباتشى	٣٩
يسعور	٤٠ (ويتم حاليا تجديد ثلاثين طائرة منها).

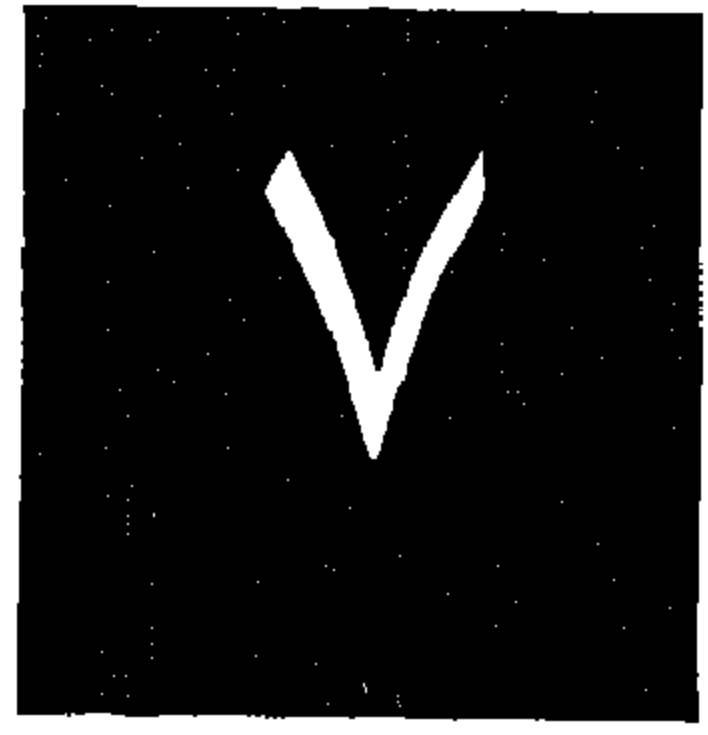
وفيما يتعلق بطائرات التجسس البحرى والتي من طراز سى سكان فإن عددها لا يتجاوز ثلاثة. أما طائرات الانتذار المبكر فلدى إسرائيل أربع طائرات من طراز هوكاى، وطائرتى بوينج، وبخصوص طائرات الاستطلاع والتصوير فلدى إسرائيل اثنتى عشر طائرة من طراز فانتوم آر اف ٤ أى.

وفيما يتعلق بالاستخبارات الالكترونية فلدى إسرائيل طائرتى بوينج من طراز ٧٠٧، وطائرتى هرقلاس، كما انه لدى إسرائيل خمسة وعشرين طائرة عمودية للمراقبة وهى من طراز ديفندر، وعشرين طائرة هرقلس للنقل، وطائرتى بوينج من طراز ٧٠٧، وعشر طائرات من طراز دكوتا، وطائرتين من طراز عرفا، وعشر طائرات عمودية من طراز بلاك هوك، وخمسة وثلاثين طائرة عمودية من طراز انفا.



استراتيجية الانتخابات

دار كيفانيم ١٩٩٦ جدعون دورون



قراءات

نشطاء الحزب لجلب ناخبين إلى صناديق الاقتراع في يوم الانتخابات. وهؤلاء النشطاء يجب ان يكونوا مزويين بحافز ومحرك قوى، فأغلبهم لا يتمتعون بغنيمة السلطة، لذلك لابد من تحريكهم بواسطة تقديم صورة ايديولوجية واضحة. فمهاجمة الشريك القوى تجعل الخطوط الفاصلة والفارقة بين الاحزاب بارزة.

وفي معرض حديثه في هذا الفصل عن امكانيات المرشح، يقول المؤلف: ان قدرة مرشح واحد على التحرك في الملعب السياسي اسهل نسبيا من القدرة المقابلة للحزب الذي يمثله. وسبب ذلك ببساطة: ان بعض رجال الحزب قد تكون شخصياتهم محددة بمواقف معينة تحدت على مدى سنوات وستفسر حركتهم كاجراء سياسي معيب وساخر لا ضرورة له إلا تحويل الناخبين عن مواقفهم مثال ذلك د. يوسي بيلين أو افراهام بورج، اثنان من السياسيين الشباب من حزب العمل، المعروفين بمواقفهم الحمائية، كانا يعرضان مواقف متشددة واعتبرت اقوالهم غير جديرة بالثقة لدى جمهور ناخبي حزب العمل أو الناخبين بصفة عامة. وطوال الوقت الذي تولى فيه شمعون بيريز رئاسة حزب العمل، كانت مواقفه تعكس موقف ناخب الوسط في الحزب، فالمسافة لم تكن كبيرة. بين اطراف اليسار واليمين في الحزب وبين وسطه. وفي عام ٩٢ عندما انتخب زعيم يمثل الطرف اليميني لحزب العمل، ابتدع رجال اليسار من الموقف الذي حاول الحزب تقديمه في الانتخابات. وبرج الحمائم، في حزب العمل والذي هو نفسه مجموعة اليسار الذين لا يختلف رأيهم السياسي كثيرا عن آراء ميرتس. وشكل المنطقة الضعيفة في الحزب بالنسبة لهجمات الليكود. وقد أدى التحرك يمينا إلى ابعاد رموز اليسار أكثر فأكثر وأصبح أمر الحزب على الأقل من وجهة نظر اليمين أكثر موضوعية. استطلاعات الرأي

احد الاسئلة الرئيسية إلى حد كبير،

يعنى، انه اذا قنبه السياسيون ومساعدوهم المتخصصون واستخلصوا الدروس من النمط المعروض في هذا الكتاب، فإن ذلك سيسهل عليهم الحكم بدقة على أسلوب ادائهم العملي. تحديد موقع المرشحين في الحيز السياسي.

إن التحليل الحيزي يجري على مستويين: المستوى الداخلي الحزبي والمستوى بين الاحزاب. وقد حاول هذا الفصل من الكتاب القاء الضوء على العلاقة بين هذين المستويين. ف أوضح ان التحديد الناجح لموقع المرشحين في الاحزاب الكبيرة في المنافسة التي تتم داخل الحزب يؤثر مباشرة على احتمالات نجاحهم في التنافس الانتخابي بين الاحزاب. كما أوضح أيضا ان النموذج التنافسي بين احزاب متعددة، وهو الذي يميز السياسة في إسرائيل، أكثر تعقيدا وصعوبة في التحليل، من النموذج التنافسي لحزبين اثنين.

والبحث في هذا الفصل يشير إلى ان الحزب الكبير المتنافس مع حزب كبير آخر على الحكم، يجب ان يركز على المنافس الاول له ويتجاهل نشاط الاحزاب الصغيرة. لذلك نجد العديد من الباحثين لا يتعرضون لقضية سياسية على درجة من الاهمية، وهي هل هناك حالات من الافضل والمجدي فيها لاحزاب كبيرة ان تهاجم بالذات احزابا صغيرة داخل الكتلة السياسية التابع لها؟ ونسوق فيما يلي سببين يبرران ويوضحان امكانية الانحراف عن الهدف الرئيسي في مهاجمة الحزب الاهم في الكتلة المنافسة.

١ - مهاجمة حزب مشارك في كتلة، تشير إلى الجمهور المستهدف الرئيسي إلى أن الحزب بالفعل يتقرب اليه وبيتعد عن تبعه الهجوم. لذا فإن مثل هذا الهجوم لا يخدم بالضرورة هدفا استراتيجيا. بل يمكن النظر اليه كاجراء تكتيكي في إطار برنامج استراتيجي موجه ضد الحزب الكبير المنافس.

٢ - يتجاهل التحليل الحيزي أهمية عمل

جدعون دورون مخطط سياسي معروف في إسرائيل، يتمتع بسمعة دولية كبيرة. ويعتبر خبيراً في تشكيل ووضع الاستراتيجيات السياسية الناجحة في العمليات الانتخابية، وهو رئيس الجمعية الإسرائيلية للعلوم السياسية ورئيس الشبكة الثانية للراديو والتلفزيون، والرئيس السابق لقسم العلوم السياسية بجامعة تل أبيب. كان عضواً بالطاقم التخطيطي لاسحاق رابين وحزب العمل في انتخابات ١٩٩٢. وشارك في معارك انتخابية سابقة، ونشرت مقالاته في العديد من المجلات الدولية، ومن بين مؤلفاته: «اتخاذ القرار وتنفيذه»، «ابحاث في السياسة الإسرائيلية»، «السياسة العقلانية في إسرائيل»، «السياسة والحكم في إسرائيل».

وهذا الكتاب (استراتيجية الانتخابات) يتناول بالدراسة والبحث ابعاد رسم الاستراتيجية أثناء حملات الانتخابات السياسية. والاستراتيجية السياسية هي أسلوب النظر بتمعن في نواحل العالم السياسي. وعرض عناصره بطريقة تتيح لمن يستخدمه ان يحقق بواسطتها أهدافه السياسية، بالإضافة إلى فهم الواقع السياسي الذي يتعامل معه وامداده بجميع المعلومات بطرق يؤدي استخدامها إلى التأثير في اصوات الناخبين.

الكتاب إذن يقدم توضيحا تحليليا لاستراتيجية الانتخابات. ومصادر هذا الايضاح اقتصادية - علمية، لكن جاء نموذج هذه المصادر متحققا من خلال الاستخدام الواعي للعالم الداخلي السياسي في إسرائيل، وبخاصة فيما يتعلق باحداث ١٩٩٢. ولا يعنى ذلك ان الكتاب ينشغل بتحليل وتوضيح الاستراتيجية التي استخدمت في حملة رابين الانتخابية في ١٩٩٢ التي كانت ناجحة في حد ذاتها بل العكس، فان الاستعانة بمعرفة هذه الحملة ينش ويؤكد الغلبة العلمية لحقائق سياسية تم تحديد ملامحها وصياغتها دون أية علاقة بالمكان او الزمان ولا بالشخصيات التي شاركت في هذه العملية. وهذا

إنهاء الحملة الانتخابية، هو هل دعاية المرشح أو الحزب تؤثر بالفعل على المواطن فهذه الدعاية توفر معلومات من شأنها أن تضع أمام الناخب مجموعة معايير، فتلقى معلومات قديمة وتحول القرار النهائي إلى الاتجاه المطلوب. والتفكير التقليدي بأن المعلومات الجديدة التي تطرحها الأحزاب عشية الانتخابات، هي التي تحدد في نهاية الأمر لأي حزب سيصوت الناخب، هو تفكير ساذج. ومع ذلك، فإن المعلومات الجديدة لها تأثير سلبي واضح على قرار الناخب. وهذا الفصل يدقق في مدى التأثير على اتجاه الناخب في الاقتراع لحزب أو لآخر. كما يعرض للوسائل المختلفة المستخدمة في حملة الانتخابات لتوضيح نوع الدعاية التي يجب أن تقدم للناخب وإذا ما كان قد تم استيعابها بعد عرضها. ويتعرض أخيراً للمزايا والمساوئ في الطرق المختلفة لتوضيح القضايا الرئيسية واستيعاب الرسائل السياسية أثناء الحملة الانتخابية.

ويقول المؤلف: إن هناك فرقاً كبيراً بين حيل ناخب الانتخابات، وتعامله مع القضايا والزعامات المختلفة، وبين تصرفه العملي في يوم الاقتراع. كذلك أيضاً يمكن أن نجد بالطبع فروقاً كثيرة لدى الناخبين فيما يتعلق بقائمة الأولويات وقوتها بالنسبة لقضايا مختلفة أو لمرشحين مختلفين. فقد نجد ناخبين يقولون إنهما يؤيدان حزبا ما، لكن تأييد أحدهما سيكون أقوى من تأييد الآخر. فالأول سيواصل تأييد الحزب في كل الأحوال. حتى سيكون أقوى من تأييد الآخر فالأول سيواصل تأييد الحزب في كل الأحوال. حتى عندما تتعارض مواقف هذا الحزب مع مواقفه، والثاني سيؤيد الحزب فقط في الوقت الذي لا يوجد فيه مثل هذا الغموض.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك حدوداً لنوعية الانتخابات المؤسسة على تاريخ سلوك الناخب: فبين موعد انتخابات وأخرى يضاف ناخبون جدد. أما شباب وصلوا لسن الاقتراع وأما مهاجرون جدد. ففي إسرائيل عام ١٩٩٢ كان هناك أكثر من ٤٤٠,٠٠٠ ناخب جديد من هذه النوعية، شكلوا ١٣٪ من إجمالي الناخبين.

من هنا فإن استطلاعات الرأي في الانتخابات تحدد، بصفة عامة معلومات تتصف بالترتيب، أي المعلومات المعنية بتنظيم أو تدرج أو ترتيب الأولويات. واستطلاعات الأحزاب تسعى لمعرفة تفاصيل مختلفة ومتغيرة عن أولويات الناخب، من خلال افتراض أن ترتيب هذه الأولويات يكشف أيضاً مدى قوة هذه الأحزاب. وكلما تمتعت أولويات المرشح أو الحزب بقوة دافعة زاد توقع

أن سلوك الناخب، يوم الانتخابات سيكون منسقا مع أولوياته.

خلال حملة انتخابات ١٩٩٢ استخدم حزب العمل عدة طرق قياس متقدمة للحصول على المعلومات الضرورية لتكوين استراتيجية انتخابية ناجحة، ولأجراء تعديلات تكتيكية داخل هذه الاستراتيجية، وللحصول على معلومات جارية متدفقة فيما يتعلق بالسؤال، هل الحزب موجود في الموقع الذي اراده وخطط له. وعلى أساس المعلومات التي جمعت، كان توقع انتصار العمل قد سبق موعد الانتخابات بأكثر من شهر. ومع بداية شهر يونيو ١٩٩٢ كان واضحاً أن ميرتس تعزز زيادة قوتها، كما أن تسوميت استفادت من الغنيمة وحصلت على قدر كبير من الأصوات التي ابتعدت عن الليكود وتحركت باتجاه العمل. ولأن تسوميت كانت حزبا صغيرا يقطع أصواتا من الليكود ويخدم أهداف العمل بشكل غير مباشر، فلم تشكل لديه استراتيجية مناسبة للاحتفاظ بما ينجراف إليه.

التعديل السياسي - الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة.

هناك كما هو معروف، أهمية كبيرة لقدرة المنظومة السياسية على تقييم نفسها، وعلى نقد إنجازاتها وعلى إجراء إصلاحات أو تعديلات ضرورية مرة بعد أخرى. ولكن هناك فرقا جوهريا بين إجراء تغيير جاد في طريقه الانتخابات وبين التفكير في إصلاحات ما بشكل يجعل من الأصوات أداة لإعطاء النتائج المطلوبة. وفي إسرائيل كانت ومازالت العمليات الانتخابية تحظى بتوقع وانتظار لإنجازات كثيرة ومتنوعة. وهناك تغييرات كبيرة من شأنها أن تبعد الطريق أمام نتائج غير متوقعة، لكن أحيانا لا يكون من السهل التنبؤ حتى بما ستفسر عنه تغييرات صغيرة.

ودعاة الإصلاح الانتخابي في إسرائيل يريدون استقراراً سياسياً ويعتقدون في تحقيقه عن طريق تقليص عدد الشعب في الكنيست، ووضوح مسئولية العضو المنتخب تجاه ناخبيه، وتعبئة سياسيين أكثر تاهيلاً، وكثيرون منهم يؤمنون بأن تشريعاً يفرض التغيير في الطرق التي تجري بها الانتخابات للمؤسسات السياسية يمكن أن يحقق كل هذه الأهداف أو على الأقل بعضها.

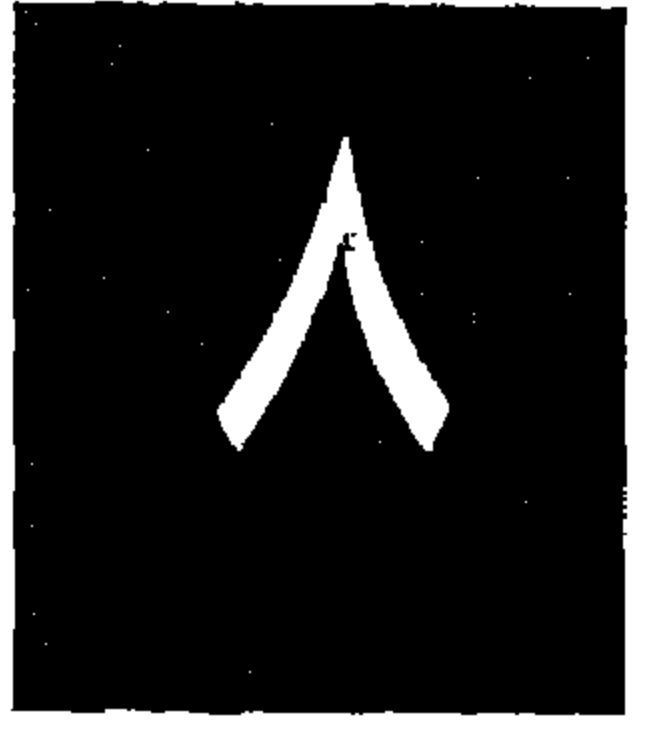
وكان الاقتراح بانتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر قد طرح كقانون في ١٩٩٢ في أخريات عهد الكنيست الـ ١٢. وبرزت الفكرة أكثر خلال الأشهر الثلاثة (مارس إبريل يونيو) عام ١٩٩٠، التي حاول فيها الليكود وحزب العمل تشكيل حد أدنى من الائتلافات تنجح تحت رئاستهما. وجاءت مبادرة التشريع من

أربعة أعضاء كنيست اقترحوا خططا مشابهة، فنشأ بذلك تحالف موضوعي حول تغيير «أسلوب الحكم، بين دافيد ليفاي رجل حزب العمل، وأوريال لين من الليكود، وأمنون روبنشتاين من شينوي، ويونيش تسيدون من تسوميت. والشخصيات الثلاث الأولى منهم كانوا رجال قضاء بارزين، أما يونيش تسيدون الذي كان أكثرهم اهتماماً بهذا الأمر، فهو مهندس بارع، عمل لسنوات طويلة في تطوير بعض الأنظمة في مجالات عسكرية.

والإصلاح المقصود يسعى إلى تقليل ارتباط رئيس الحكومة بالكنيست. والآن لكي يصل إلى شغل هذا المنصب ويتولى الحكم، فإن رئيس الحكومة يجب أن يوقع على اتفاقات مع أحزاب صغيرة، حتى يخلق أغلبية ائتلافية في الكنيست، أو على الأقل يمنع أيجاد أغلبية تعارض مشاريع تشريعية. وبالطبع فإن أي حزب مشارك في هذه الاتفاقات يمكنه سحب الحكومة في الاتجاه الذي يريد. ففضلاً على أنه بواسطة تهديد استقرار الائتلاف فإن هؤلاء الشركاء يستطيعون أن يستخلصوا من رئيس الحكومة كل المطالب والوعود الخاصة بجمهور ناخبهم. فالأحزاب الدينية مثلاً، نجحت أكثر من مرة. وبسبب وضعها كمؤشر الميزان، خاصة في الائتلافات الصغيرة، في تحويل قرارات حكومية لصالح المطالب الخاصة لجمهور ناخبها. لكن الابتزاز، كما يعرفه السياسيون بأنه الجهد السياسي في استغلال مزايا تساومية لمصلحة الأحزاب الصغيرة، لا يعتبر ملكاً فقط للأحزاب الدينية، فجميع الأحزاب الصغيرة وكبيرة قد مارست الابتزاز، لتحسين وضع شخصي أو حزبي، فالابتزاز هو صفة رئيسية من صفات السياسة.

وقد عارض اسحاق شامير، وغالبية أعضاء الليكود وعناصر أخرى اقتراحات التغيير. فقد خافوا على ما يبدو، أنه إذا تم تناقص شخصي على أصوات الناخبين بين شامير ورابين، فسيتنصر الأخير.

وعلى الرغم من المداولات التي دارت حول انتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر منذ عام ١٩٩٠، وتبادل فيها الحزبان الكبيران (الليكود والعمل) الغلبة باتجاه التأييد أو الرفض لهذا القرار، فإنه لم يتم اعتماده من قبل الكنيست ومن ثم تطبيقه إلا في انتخابات الكنيست الـ ١٤ التي جرت في إبريل ١٩٩٦ وكان منصب رئاسة الحكومة فيها من نصيب بنيامين نتانياهو مرشح الليكود.



أخبار متنوعة

معاريف ٩٦/٩/٣

قلق في إسرائيل من التوقيع على

اتفاقية الغاز بين تركيا وإيران

أعربت مصادر رفيعة المستوى في القدس عن قلقها من التقارب الذي بدأ مؤخرا بين تركيا وإيران بعد ما وقعت الدولتان أمس على اتفاقية بمقتضاها تشتري تركيا من إيران الغاز لمدة ٢٢ سنة مقابل ٢٠ مليار دولار.

وكان رئيس الحكومة التركية، نجم الدين أربكان الذي وصل إلى طهران للتوقيع على الاتفاقية، قد استقبل استقبال الملوك، وقال: «إن مثل هذه الاتفاقات ستزيد من تعاون دولنا وستسهم في الاستقرار والأمن في المنطقة كلها».

وإثناء الزيارة مارس الإيرانيون ضغطا على أربكان، حتى لا يوقع على اتفاق جديد مع إسرائيل، في مجال التعاون التكنولوجي العسكري.

ومن المقرر أن يتوجه مدير عام وزارة الدفاع بفيد عفرى قريبا، إلى تركيا لتوقيع الاتفاق الذي سيكون حجر الأساس للتعاون العسكري بين الدولتين.

وبالرغم من هذه الضغوط، أعرب كبار مسؤولي الجيش التركي ومسؤول وزارة الخارجية التركية عن تفاؤلهم، بأن أربكان وحزبه الإسلامي "الرفاه" سيوقعان على الاتفاق، رغم ميولهم المضادة لإسرائيل. وبالمقابل اعتقد عبد الله جول مستشار رئيس الحكومة التركية، أن الاتفاق لن يوقع. في غضون ذلك، كانت تانسو تشيلر رئيسة الحكومة السابقة والتي تشغل اليوم وزارة الخارجية في الحكومة التركية، قد وعدت في نهاية هذا الأسبوع السفير الإسرائيلي لدى تركيا، بأن الاتفاق سيحظى بالموافقة والتوقيع. وأوضحت تشيلر أنها من ناحيتها لم يحدث تغير في الخط الموالي للغرب الذي اتخذته تركيا منذ عشرات السنين.

وفي تطور آخر، أعلنت أمس مدينتا أزمير وتل أبيب "مدن إخاء" وقد وقع رئيس بلدية تل أبيب روني ميلو على الاتفاق وتبادل الوثائق مع نظيره من أزمير، ثالث أكبر مدن تركيا.

هاتسوفيه ١٩٩٦/٨/١٩

خوف في الليكود من حدوث تمرد ضد نيتانياهو

تجرى الاستعدادات في الليكود لاجتماع سكرتارية الحركة اليوم واجتماع اللجنة المركزية للحزب يوم الخميس في تل أبيب. وقد أعرب كبار الأعضاء في الحزب عن الخوف من تمرد من جانب مجموعة من المشاركين وطلبوا من رئيس السكرتارية عضو الكنيست يهوشع متسا، أن يستخدم صلاحيته لمنع الخروج على النظام.

ويأتي الخوف من التمرد في اجتماع السكرتارية، من أن نشطاء كثيرين في الليكود متذمرون لأنهم لم يحصلوا على إيه مهام، يشعرون بأنهم لا يتمتعون بهوية سياسية في الحركة منذ انتخاب بنيامين نيتانياهو رئيسا للحكومة، ونظرا لأنه مازل يستحوذ على كافة الصلاحيات.

كما أنهم يشكون من تجاهل شخصيات في القيادة لمقابلتهم، ومن عدم ضم شارون إلى طاقم المباحثات مع الفلسطينيين.

وفي محاولة لمنع هذا التمرد، تلقى معظم نشطاء الليكود، الذين تقدموا منذ زمن لمقابلة شخصيات قيادية وبخاصة رئيس الحكومة ولم يتلقوا أي رد، اتصالات هاتفية تبشرهم بأنهم سيلتقون ومدير عام مكتب رئيس الحكومة بعد رأس السنة.

وسيقام بعد غد نقاش سياسي في اللجنة المركزية، يفتتحه رئيس الحكومة. ومن بعده سوف يتحدث عدد من الوزراء المنتخبين لليمين المتشدد بالحزب. مثال بني بيجين وأريل شارون، وكذلك رئيس المكتب غوري لنداو وآخرون. ومن المتوقع أن يقود هؤلاء هجوما شرسا على المستوى الأيديولوجي ضد سياسه نيتانياهو والتي سيصفونها بأنها تتناقض مع الخط السياسي للحزب. ومن المحتمل أن تستخدم عبارات قاسية مثل خيانة الناخبين والمبادئ.

معاريف ١٩٩٦/٨/١٨

ضباط فلسطينيون حاولوا اغتيال عرفات

قالت مصادر فلسطينية مقربة من مكتب عرفات في غزة إنه وقعت فجر الخميس الماضي محاولة انقلاب عسكرية في السلطة الفلسطينية واغتيال ياسر عرفات. وحسب نفس المصادر، فقد تم اعتقال عشرات من الضباط الفلسطينيين الذين اتهموا بتورطهم في محاولة الانقلاب، ويجري معهم الآن تحقيق صارم.

الجدير بالذكر أن مصابرا رسمياً في السلطة الفلسطينية رفض تأكيد أو إنكار هذه الادعاءات الأخيرة قال أنه قد جرت عدة محاولات لاغتيال عرفات. وأضاف المصدر "أنني استطع القول مؤكدا أنه جرت أكثر من محاولة لقتل عرفات".

وطبقا لم أوردته المصادر الفلسطينية، فقد وصلت مجموعة ضباط إلى مكتب عرفات في الثانية صباح الخميس. وكان عرفات أثناء ذلك في مكتبه، وطلب الضباط مقابله رغم أنه لم يكن هناك موعد لهذه المقابلة. فادخلهم أحد العاملين بالمكتب إلى غرفة مجاورة لمكتب رئيس السلطة الفلسطينية، وأخبر حراس عرفات بذلك، فقاموا بمحاصرة الغرفة واحاطوا عرفات علما.

وساد توتر كبير بين عرفات ومساعديه لمدة قصيرة، حين طلب أحد الضباط الذين ظلوا بالغرفة بشكل مفاجئ مقابلة عرفات على انفراد. وبعد التشاور، سمح له الحرس بكتابه قصاصة ورقية بما يريد، نقلت فورا إلى عرفات. وقد كتب الضباط "هناك خطر على حياتك". الضباط الذين معي يعتزمون قتلك والقيام بانقلاب".

بعد ذلك أمر عرفات بإدخال الضباط الذي حكى له عن المخطط الذي يشارك فيه أكثر من ١٧ ضابطا برتب مختلفة. فقرر اعتقال الضباط الموجودين بالغرفة، وشمل الاعتقال شركائهم الذين ظلوا في أماكن أخرى في أنحاء غزة.

بن يائير: لا يمكن طرد عمال أجانب دون اعطائهم حق الادعاء

بناء على توصيات وزارة العمل والرفاهية سيتم طرد حوالي ١٠٠٠ عامل اجنبي شهريا . وليس واضحا من الذي سيتولى تحديدهم والاجراءات القانونية المطلوبة لطردهم . ففي جلسة الحكومة الاسبوعية التي عقدت امس الاول لم يتخذ بعد اى قرار بشأن اقتراح وزير العمل والرفاهية ، ايلي يشي بانشاء معسكر لتجميع العمال غير القانونيين لحين طردهم . وطلب نتانياهو اثناء الجلسة الاستماع لراى الخبراء الى جانب راي الوزراء ولضيق الوقت تقرر ان تستمر المداولة فى الموضوع فى الجلسة القادمة للحكومة والتي سيدعى اليها الخبراء .

ولكن ، انتهى الامر بالا تقام معسكرات انتقالية للعمال الاجانب المقرر طردهم ، بل سيتم اتخاذ اجراءات لتقليل عدد اولئك الذين يقيمون فى البلاد بصورة غير قانونية . وكان المستشار القانوني للحكومة ميخال بن يائير ، قد اوضح انه لا يمكن طرد عمال اجانب يقيمون فى اسرائيل بدون ترخيص ، دون منحهم حق الادعاء . واعلن بن يائير موقفه فى جلسة الحكومة التي تناولت موضوع الطرد . وفى هذه الجلسة انتهى الامر بان خطة طرد العمال الاجانب التي اعلنتها وزارة العمل والرفاهية ستخضع لدراسة وفحص خبراء قانونيين ، قبل الانتهاء من مناقشة الموضوع .

وطالب بن يائير ان يكون حاضرا فى جلسات لجنة الوزراء التي ستضع خطة طرد العمال الاجانب ، لكي يمكنه التاكيد من ان جميع اجراءات الطرد تتم طبقا للمبادئ التي حددها القانون .

وقد صرح مصدر قضائي كبير بانه لا يمكن طرد اى عامل اجنبي دون ان يعرض عليه امر وسبب الاعتقال ودون ان يمنح حق الادعاء . وحسب ما اوضحه المصدر ، يجب تامين الدولة المستهدفة التي سيطرد اليها العامل الاجنبي قبل عملية الطرد ، ويجب ان تكون دولة يضمن فيها امته والا يتعرض فيها للضرر . واكد ان العمال الاجانب يخفون اوراق هويتهم تجنبا لاحتمالات طردهم .

وطبقا لتقديرات وزارة العمل ، فمن بين اكثر من ٢٠٠ الف عامل اجنبي يقيمون بالبلاد ، هناك على الاقل نصفهم يعملون بشكل غير قانوني .

واوضح رئيس بلدية تل ابيب رونى ميلو الوضع الصعب لحوالى ٦٠ الف عامل اجنبي يسكنون فى المدينة فى ظروف سكن قاسية . وقال ميلو ان تمتعهم بخدمات الصحة والترقية يشكل عيبا قبيحا على صندوق بلدية تل ابيب .

خلاف بين نيتانياهو ومردخاي يعوق التصديق على خطة إعادة الانتشار فى الخليل

سيمتنع وزير الدفاع اسحاق مردخاي عن مقابلة ياسر عرفات ، نظرا لان خطته لانسحاب جيش الدفاع من الخليل لم تحظ بموافقة لجنة الوزراء التي بحثها . واتضح من خلال مناقشة اللجنة ان هناك خلافات فى الراى بين الوزراء حول تفاصيل الخطة . وقالت عناصر سياسية ان خلافا جوهريا بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع يعوق الموافقة على الخطة .

وتقول دوائر سياسية فى القدس ان الخطة فى مجملها عبارة عن تعديلات شكلية فقط ، مثل: استمرار السيطرة الاسرائيلية على صحى او سنييا ومنح صلاحية واسعة لقوات جيش الدفاع فى بقية اجزاء الخليل ، بينما يقول رئيس الحكومة انه يجب ادخال تغييرات ذات فعالية اكثر على الخطة .

وقد اثار وزير البيئة الاساسية اريل شارون تساؤلات حول جدوى الخطة فى تناول ومعالجة المشكلات الامنية . واقترح وزراء آخرون انسحابا على مراحل ، دون الالتزام بجدول زمنى محدد . واقترح الوزير الحاخام اسحاق ليفى خلال المناقشة دعم الاستيطان اليهودى فى الخليل وعدم الانشغال فقط بالانسحاب .

ومن المفترض ان تتاجل المقابلة بين وزير الدفاع وياسر عرفات الى الشهر القادم . فالخطة ليست جاهزة للعرض .

وكان اريل شارون قد قام امس بزيارة عدة مواقع فى مدينة الخليل من بينها مناطق الاحتكاك بين اليهود والفلسطينيين .

ايرادات ضريبة الدخل، تنخفض بواقع ١٠ مليارات

شيكيل

بلغت ايرادات الدولة من الضرائب منذ بداية هذا العام ٦٢٣ مليار شيكل ، بزيادة حقيقية مقدارها ٢٪ فقط مقابل نفس الفترة من العام الماضى .

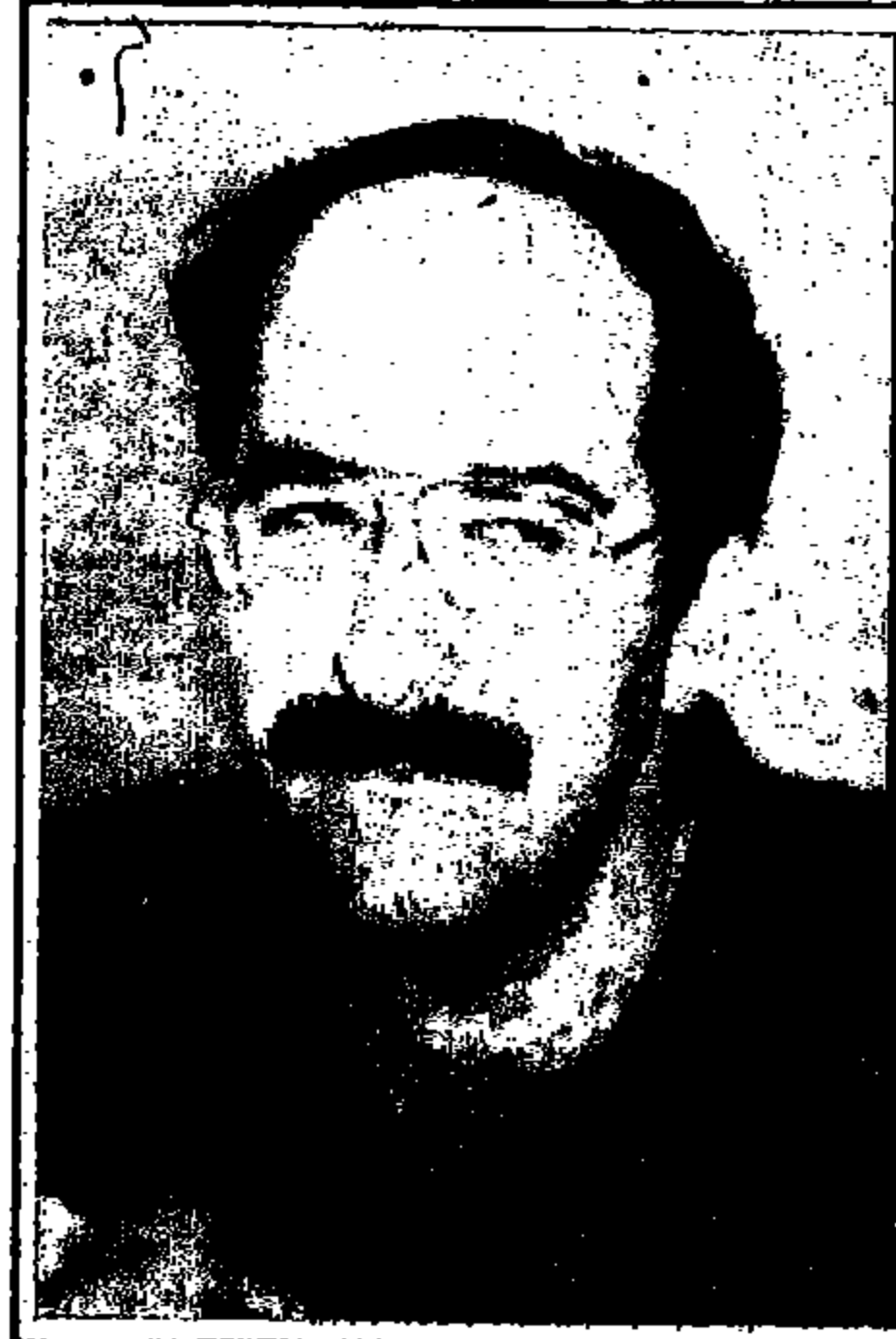
وبلغت ايرادات ضريبة الدخل وضريبة الاملاك ٣٤٢ مليار شيكل فقط ، بانخفاض ١٪ . اما ايرادات الجمارك وضريبة القيمة الاضافية فقد بلغت ٢٧٨ مليار شيكل ، بزيادة ٥٪ .

والمشكلة الرئيسية فى ايرادات الدولة هى فى ايرادات شعبه ضريبة الدخل ، التي تقل بحوالى ١٠ مليارات شيكل عما كان متوقعا . وكان اجمالى ايرادات الدولة قد بلغ فى الشهر الماضى حوالى ٧٣ مليار شيكل فقط بما يقل عن المتوقع بحوالى مليار شيكل . وتشير قيمة هذه الايرادات الى بطء ملموس فى نشاط الاعمال فى الاقتصاد ، وخاصة فى قطاع العقارات وفى سوق الشقق . ومع ذلك استمرت الزيادة فى استيراد المنتجات الضرورية الثابتة .

وتعتبر الفجوة الكبيرة بين ايرادات الدولة من الضرائب وبين المتوقع هى العامل الرئيسى للمنحنى القوي فى عجز الميزانية . وهذه الفجوة بين التوقع والايرادات الفعلية نابعه من التنبؤ المتفائل للايرادات والبطء الشديد فى نشاط قطاع الاعمال فى افرع الاقتصاد .

والعجز الكبير فى الميزانية جاء ايضا متأثرا من الزيادة الحادة فى نفقات الحكومة . وقد وصل العجز فى الميزانية منذ بداية هذا العام الى ٨٦ مليار شيكل وهو يزيد بمقدار ١٠ مليارات شيكل مقابل العجز الذى تم التخطيط له حتى نهاية ٩٦ . وبذلك سيصل العجز هذا العام الى ١٠٠٪ بدلا من ٢٠٪ بما يتناسب مع قانون تقليل العجز .

ويخشى خبراء الحكومة من انخفاض الايرادات من الضرائب ، خلال الشهور القادمة .



دوري جولد

مستشار نيتانياهو
للشئون السياسية

في عام ١٩٨٥ عمل جولد باحثاً في مركز حيفا للدراسات الاستراتيجية ، وذلك بمساعدة ايتمار رابينوفيتش سفير اسرائيل آنذاك في واشنطن . حيث لمع نجمه بعد تأليفه لكتاب الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط .

لكن جولد لم يعمر طويلاً في المركز حيث كان معظم العاملين به من نوى الاتجاهات اليسارية ، بينما كان هو رمز اليمين .

في هذا الوقت بدأ جولد يكتف اتصالاته بالليكوود ، وعندما أصبح نيتانياهو عضواً في الكنيست كان يستعين بأرائه ، وذات مرة طلب منه تحليل أحد خطابات جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق ، وكان موضوع الخطاب يدور حول الصراع العربي الاسرائيلي . ويبدو ان نيتانياهو قد أعجب بتحليل جولد فتوثقت العلاقة بينهما ، وزادت لقاءاتهما الفكرية ضمن الندوات التي كان يعقدها الليكوود وقد شارك جولد ، نيتانياهو في إعادة تنظيم الليكوود والحملة الانتخابية له في الانتخابات الماضية ، وهو مادفع نيتانياهو الى اختياره مستشاراً له للشئون السياسية . لكن هذا الاختيار وجهت اليه انتقادات كثيرة منها حدائه عهد جولد باسرائيل وعدم اتقانه للعبرية اتقاناً كاملاً . وقد كان جولد مع نيتانياهو ضمن الوفد الاسرائيلي الى مباحثات مدريد في خريف ١٩٩١ ، ويقول جولد انه كان قد اتصل سرا ببعض الشخصيات العربية ومن هؤلاء الامير حسن ولي العهد الاردني وبعض الشخصيات الفلسطينية ويضيف ان هذه الاتصالات مازالت مستمرة وانها في الغالب مع العسكريين والاكاديميين .

وجولد ليس متحمساً لعملية السلام الحالية لكنه يقول ان هذه العملية ستستمر لكن بشكل مختلف وعلى أسس مختلفة . وإذا أراد الفلسطينيون لها ان تستمر فيجب عليهم ان ينهوا الارهاب وبالنسبة للسوريين يرى جولد انه من غير المقبول ان يستعملوا حزب الله من أجل الضغط على اسرائيل للحصول على تنازلات وان عليهم ان يتعلموا قوانين اللعبة الجديدة . من ناحية أخرى يعتقد جولد ان منطقة الشرق الأوسط ليست مهياة في السنوات القليلة القادمة لسلام كامل لان السلام يحتاج الى مابين ٢٥ و ٣٠ سنة لكي تنتقل المنطقة من حالة النزاع الى حالة الاستقرار .

وعن حالته الاجتماعية فان جولد متزوج من امرأة ذات أصل مجري ولديه بنت في الرابعة عشرة من عمرها وابنا يصغرها بعدة سنوات

ولد دوري جولد في يناير ١٩٥٣ بولاية كنتيكت الأمريكية ، وكان والده قد توفي قبل مولده ، وتزوجت أمه من صموئيل جولد ، وهو الرجل الذي حمل دوري اسمه فيما بعد وقد نشأ جولد في بيت متدين ، وتلقى تعليمه الأول في إحدى المدارس الدينية التابعة لليهود الأرثوذكس ، وحتى سن الثالثة عشرة كان جولد يرتدي القلنسوة اليهودية ، وحفظ الكثير من فصول التوراه . وبعد بلوغه سن (١٣) عاماً ، انتقل الى مدرسة أمريكية خاصة

، هي مدرسة "جبل حرمون" ، التي كان يدرس بها عدد كبير من الطلاب اليهود .

في هذه الفترة تعمقت جنود جولد اليهودية ، حيث اعتاد خلال فترات أجازته الصيفيه الذهاب الى مخيم "رمة" في ولاية ماساشوسيتش حيث يتعلم الشبان اليهود اللغة العبرية ويتلقون مبادئ الصهيونية .

ثم انتقل جولد للدراسة في جامعة كولومبيا حيث درس الاسلام والعلوم السياسية ، وكان من اساتذته في الجامعة المؤرخ اليهودي المعروف

جيمس هورفيتش ، ومما يحكى عن جولد ابان حياته الجامعية انه كان طالباً يؤوبا ، وان لم يكن لامعاً وسط زملائه .

في اواخر السبعينيات تعرف جولد على جى ووك نجل الروائي اليهودي الكبير هرمون ووك صاحب كتاب "حرب وذكرى" الذي يؤرخ لنشأة دولة اسرائيل ، ويسوق مما قام به الابهاء المؤسسون ما يشبه الاساطير . ويرى البعض ان قراءة جولد لهذا الكتاب تمثل منعطفاً خطيراً في حياته ، حيث قرر بعدها الهجرة الى اسرائيل برفقة صديقه ووك .

في اسرائيل واجها ظروفًا معيشية غاية في الصعوبة حيث اقاما في كنيس يهودي وكانا يمارسان الشعائر الدينية ويتقاسمان الفراش الصغير بالليل الى ان ساعدهما دافيد كلايمن المهاجر الأمريكي القديم وعضو الكونجرس الأمريكي .

في عام ١٩٨٠ كان اول لقاء بين جولد ونيتانياهو خلال حفلة اقامها ووك لليهود المحافظين .

وقد حصل جول فيما بعد على درجة الدكتوراه بالمراسلة من جامعة كولومبيا في موضوع تطور العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية .



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا، وأيضاً بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجي العربي: تقرير سنوي بدأ في الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك في اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية في المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولي والاقليمي، النظام الاقليمي العربي، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعي القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التي تواجه مصر والوطن العربي، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التي شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- «ملف الأهرام الاستراتيجي»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥
- «مختارات إسرائيلية»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التي يصدرها في لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).